رأس المال النفسي وعلاقته بصورة الذات "الافتراضية" عبر مواقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك نموذجاً" لدى طلاب الجامعة "دراسة سيكومترية – كلينيكية"

إعداد

د/ الشيماء محمود سالمان

أستاذ مساعد الصحة النفسية، كلية التربية جامعة المنيا

مستخلص:

أصبحت تطبيقات التواصل الاجتماعي بما تمتلكه من خواص تنافس وبشدة مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تشكيل هوية المستخدمين وصورتهم الذاتية المدركة داخل هذا المجتمع الافتراضي. ويحاول طلاب الجامعة استغلال هذه التطبيقات كفرص متاحة ومداخل لتنمية قدراتهم وتحقيق أهدافهم والوصول إلى النجاح. وقد هدفت الدراسة الحالية إلى بحث العلاقة بين رأس المال النفسي وصورة الذات الافتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك نموذجًا" لدى طلاب جامعة المنيا، كما هدفت الدراسة إلى الكشف عن البناء النفسي للحالات الطرفية المرتفعة والمنخفضة للذكور والإناث على مقياس رأس المال النفسي من منظور المنهج الكلينيكي. وقد تكونت عينة الدراسة الأساسية من (٢٨٨) طالبا وطالبة من طلاب جامعة المنيا. وقامت الباحثة بإعداد واستخدام مقياسي رأس المال النفسي، وصورة الذات الافتراضية كما استخدمت استمارة المقابلة الشخصية إعداد صلاح مخيمر (١٩٧٨)، واختبار تفهم الموضوع للراشدين TAT تأليف موراي ومورجان وترجمة محمد خطاب (٢٠١٢). وقد أوضحت نتائج الدراسة السيكومترية وجود علاقات موجبة دالة إحصائيا بين رأس المال النفسي وأبعاده؛ التفاؤل والكفاءة والأمل والمرونة وبين صورة الذات الافتراضية وأبعادها؛ الذات الفعالة والذات المنفتحة والذات المحافظة، في حين لم تكن هناك علاقات دالة إحصائيا بين بعدي صورة الذات الافتراضية؛ الذات المتخفية والذات الحسَّاسة اجتماعيا وبين رأس المال النفسي وأبعاده عدا بعد المرونة الذي ارتبط بهذين البعدين ارتباطاً إيجابيا دالًا احصائيا، وقد كانت معاملات الارتباط الدالة إحصائيا بين متغيرات الدراسة دالة عند مستوى٠.٠١ . كما أوضحت النتائج عدم وجود فروق في كل من رأس المال النفسي وأبعاده وصورة الذات الافتراضية وأبعادها ترجع إلى أي من النوعين ذكورا وإناثا أو التخصصين كليات عملية وكليات نظرية أو التفاعل بينهما لدى عينة الدراسة من طلاب الجامعة. وقد

اتفقت نتائج الدراسة الكلينيكية مع نتائج الدراسة السيكومترية؛ حيث ساعدت الدراسة الكلينيكية على توضيح البناء النفسي للحالات المرتفعة والمنخفضة من طلاب الجامعة في رأس المال النفسي. وعلى ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج قدمت الباحثة عددًا من التوصيات والبحوث المقترحة.

الكلمات المفتاحية: صورة الذات – رأس المال النفسي – الذات الافتراضية– تطبيقات التواصل الاجتماعي

Psychological capital and its relationship to the "virtual" self-image via social networking sites "Facebook as a model" among university students "a psychometric-clinical study"

Prepared by
Alshaimaa M. Salman
Professor Ass. Of Mental Health Dept., Minia University

Abstract:
Social networking applications have great impact on shaping the identity of users and their perceived self-image within this virtual community as well as these applications become socialization institutions. University students try to use these applications as available opportunities to develop their abilities and achieve their goals. The current study aimed to examining the relationship between psychological capital and the virtual self-image through social networking sites "Facebook as a model" for the students of Minia University. Study sample consisted of (288) male and female Minia University students. The researcher prepared and used the virtual self-image and psychological capital scales. She also used the personal interview form prepared by Salah Mukhaimer (1978), and the Thematic Apperception Test for Adults (TAT), authored by Murray, H. & Morgan, C. and translated by Mohammed Khattab (2017). Psychometric study results showed the existence of positive, statistically significant relationships among psychological capital and its dimensions; optimism, efficiency, hope & flexibility, and virtual self-image and its dimensions; the active self, the open-minded self, and the conservative self, while there were no statistically significant relationships between the two dimensions of the virtual self-image, the disguised self, and the socially sensitive self with Psychological capital

and its dimensions, except for the resilience dimension, which was positively and statistically significant with these two dimensions, while the correlation coefficients were all statistically significant among these variables at the level of 0.01. The results also showed that there were no differences in each of the psychological capital and the virtual self-image and their dimentions due to demographic variables; sex, major or the interaction between them among university students study sample. Clinical study results were compatible with psychometric study results, as the clinical study helped to clarify the psychological structure of high and low cases of university students in psychological capital. Finally; with study findings; some recommendations and suggested research were discussed.

Keywords: self-image - psychological capital - virtual self- image

أولًا: مقدمة:

لقد شهد قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تطورا تقنيا هائلا مع انتشار الإنترنت؛ بما يجعل الناس في العالم يتواصلون في عالم افتراضي للعلاقات الاجتماعية من خلال ما يُعرف بمواقع التواصل الاجتماعي. وقد اسهمت تطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر وسكاي بي وواتس آب وغيرها في إحداث طفرة حقيقية في التواصل بين الناس في العصر الحديث. وقد عملت هذه التطبيقات على نشأة إعلام اجتماعي جديد لمجتمع الافتراضي يزداد تأثيره على مستخدميه يوما بعد يوم بوسائله السمعية والبصرية والحسية. ولا يخفى أن تطور هذه الشبكات وإدماج خواص بعضها باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي مثل تطبيق ميتا META الافتراضي سوف يزيد من قوة هذا المجتمع. فهذا العالم الافتراضي –الآخذ في الانتشار– بما يتيحه من تيسيرات الاشتراك به وإمكانات لمستخدميه؛ يزداد تحكمه في الحياة الإنسانية والاجتماعية والسياسية شيئا فشيئا؛ لدرجة أنه يبدو أنه بدأ يتخذ نفس قوة المجتمع الواقعي كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية للأفراد بما ينتجه من قيم وعادات واتجاهات خاصة به تؤثر وتصبغ شخصية مستخدميه أكثر مما يحدث في المجتمع الواقعي المليء بالمشاكل والنظم المعقدة؛ حيث غيرت هذه التطبيقات من شكل التفاعلات الاجتماعية، وتحولات الأدوار الاجتماعية وأصبحت مجالًا للنشاط الاجتماعي والثقافي.

وفي البداية؛ فقد عملت هذه التطبيقات على جذب المستخدمين للمشاركة والتعارف والتواصل في مجموعات بهدف مشاركة الاهتمامات والأنشطة ثم ما لبثت أن أصبحت قوة اجتماعية لها دور مهم في التأثير في الرأي العام وفي السلوك الاجتماعي. وفي إطار المجتمع الافتراضي؛ فإن المستخدمين يستفيدون من الأنشطة والوسائل المتاحة عبر التطبيق، ويتفاعلون للتعبير عن مشاعرهم وأنفسهم وأحلامهم بعيدا عن الواقع الذي يبدو أنه لا يشبع معظم احتياجاتهم للإفصاح عن ذواتهم بصورة كاملة؛ مما جعلهم يتدفقون إلى المجتمع الافتراضي ليصبح لهم منبرا للتعبير والنقد لكل ما هو واقعي.

وتتنوع تطبيقات التواصل الاجتماعي فمنها: Facebook, twitter, Linked in, My ---, Google, deviant ART, Live journal, TAGGED, Orkut, Café mom, WeNing, meetup, my Life, myyourbook, badOo. ويعتبر فيسبوك Facebook، وتويتر twitter، ولينكدإن Linked in ، أعلى هذه التطبيقات انتشارا بعدد مستخدمين يصل إلى (٧٥٠، ٢٥٠، ١١٠) مليون مستخدم على التوالي (عبد الكريم الدبيسي

وزهير الطاهات، ٢٠١٣، ٧٢). وتساعد هذه التطبيقات على تقديم تعريف للذات من خلال إنشاء صفحات شخصية وتكوين مجتمع افتراضي يدعم الاتصال والتواصل بين المستخدمين، والانضمام إلى المجموعات المختلفة. كما توفر مستوى عالي من التفاعلية على الأحداث أو المنشورات. وتتعدد نوع وأساليب وامكانيات التواصل وتبادل الرسائل بين المستخدمين وتتوفر الحركة والمرونة بين وسائل استخدام هذه المواقع. (حسن مكاوي وليلى السيد، ٢٠٠٦، ١٠٧) وقد اهتمت عدد من البحوث بالمنهج الإثنوغرافي الرقمي الذي يصف ويدرس ظواهر المجتمع الافتراضي وتأثيرها على الهوية الثقافية؛ من خلال الانخراط في هذا المجتمع ورصد التفاعلات والأنماط الثقافية للسلوك البشري خلال فترة زمنية محددة مثل دراسات نرمين خضر (٢٠٠٩)، وصالحة الدماري (٢٠١٠)، و مسعودة بايوسف (٢٠١١)، وعلي شقرة (٢٠١٤)، ورشا صالح (٢٠١٦)، ونزيهة السعداوي (٢٠٢٠)، ومحمد عارف (٢٠٢١)، وزهير جار النبي (٢٠٢١).

ومع التحديثات المستمرة لتطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي أصبح من الصعب الفصل بين متى ينتهي المجتمع الواقعي ومتى يبتدئ المجتمع الافتراضي؛ إذ أن أنماط التفاعلات بين الأفراد والمجموعات قد خلق نموذجا جديدا للهوية والذات الفاعلة عبر هذه التطبيقات في المجتمع الشبكي الافتراضي. فهذه التطبيقات تسمح ببناء مساحات افتراضية تشبه المساحات المادية في المجتمع الواقعي مضافا إليها صفة الإبداع والتنوع التي توفرها الوسائط المتعددة؛ ما يجعل المستخدم الفاعل في هذا المجتمع الافتراضي يبني صورة عن ذاته وفق خياراته وإرادته. كما تساعد الصور والعلامات والرموز والتفاعلات التي يوفرها المجتمع الافتراضي أن تقدم صورة أوضح للذات مضافا لها التحسينات خلافا لما يحدث في المجتمع الواقعي. فالمستخدم في هذا المجتمع الافتراضي يحاول دائما إظهار ذاته بالصورة التي يريدها في المجتمع الافتراضي بحثا عن اعتراف الآخرين وتأكيدهم لهذه الصورة الذاتية التي يعرضها. (نزيهة السعدي، ٢٠٢٠، ٧٧ – ٧٨)

ومن إيجابيات هذه التطبيقات إمكانية الاطلاع على الأخبار والأحداث باستمرار، والتواصل مع مستويات مختلفة من المجتمع، كما أنها تتخطى حدود المكان والموقع الجغرافي، ويسهل استخدامها لدى فئات مختلفة من المجتمع لبساطتها وجاذبيتها ومجانيتها وسهولة الاشتراك فيها، وامكانية التفاعل ضمن مجموعات ومع أفراد عبر التطبيق من خلال استخدام الوسوم والكائنات الرقمية. وبالنسبة لـ "فيسبوك" فإنه يتيح امكانية الحفاظ على الحساب الشخصي

وحمايته والتحكم في خصوصيته وامكانية إتاحة الاطلاع على ما به من معلومات تخص صاحب الحساب.

ولكن لهذه التطبيقات أيضًا عدد من السلبيات مثل: إمكانية بث الأفكار الهدامة والدعوات المنحرفة والتجمعات الفاسدة المفسدة، وإمكانية عرض مواد ووسائط خادشة للحياء أو مضادة للمجتمع، وإمكانية التشهير والمضايقة والتحايل والابتزاز والتزوير وانتهاك الحقوق الخاصة والحقوق العامة. كما تساعد هذه التطبيقات على العزلة عن الحياة الاجتماعية الواقعية. كما تُعد هذه التطبيقات بابًا لعدد من المشكلات؛ كصناعة ونشر الفيروسات، وامكانية الدخول إلى المحتوى الشخصي واستخدامه عبر الموافقة على شروط استخدام التطبيق، إضافة إلى مشكلات التشهير وتشويه السمعة وانتهاك الخصوصية. إضافة إلى خاصية مقترحات مشاهدة فيديوهات الأحداث الرائجة TREND "ترند"؛ والتي قد تحتوي مشاهد خطرة أو محتوى ضار، ولتشجيع المستخدمين على مشاهدتها والتفاعل عليها؛ فقد أصبحت هذه التطبيقات وخاصة فيسبوك تخصص رواتب وفوائد مادية حسب عدد التفاعلات على أية أحداث أو منشورات ينشرها المستخدم مما جعل المستخدمون يتسابقون في نشر المحتوى والتفاعل عليه وضم المجموعات أو بيعها أو نقل ملكيتها حسب عدد المتفاعلين عليها وما تدره من دخل لمديرين هذه الصفحات. وهذا فضلا عن مشكلات طرق استخدام اللغة والتعبير عنها مما استدعى البعض لتسميتها اللغة السيبرانية؛ التي تستخدم اختصارات الكلمات أو خلط حروف عربية مع أخرى أجنبية أو أرقام أو التعبير بالعربية بكتابة حروف إنجليزية أو استخدام الإيماءات "Mems" والرسوم. وهذه المشكلات في مجملها أصبحت جرائم قيمية وسلوكية.

وقد أصبحت كل هذه الخصائص للتطبيق تمثل مجتمعا متكاملا افتراضيا ينافس وبشدة المجتمع الواقعي ويشكل بسرعة وبقوة سلوك مستخدميه بل امتد ليؤثر في أهدافهم وحتى قيمهم. ولا نستغرب في هذا المجتمع الافتراضي أن ينشر أحدهم فيديو لما يحدث أو حدث داخل غرف مغلقة وأحداث خاصة ترفض قيم المجتمع الواقعي أن يتم نشرها للعلن. كما بدأت البرامج الإعلامية والقنوات تهتم أكثر بما هو رائج عبر هذه التطبيقات في فقرات خاصة لتضمن اهتمام مشاهديها أكثر مما تهتم بأحداث اجتماعية حقيقية تحقق النفع، وهذا ما يجعل الاتجاه العام للمستخدمين يميلون إلى تغليب قوة هذه التطبيقات كمجتمع افتراضي أكثر قوة من المجتمع الواقعي.

إن الاستخدام المتزايد لهذه التطبيقات من شباب المجتمع قد دعا البعض لتسميته بالجيل الشبكي أو الإلكتروني أو الافتراضي. ويبدو أن استخدام مثل هذه التطبيقات يحتاج إلى ضوابط. فنتيجة للتأثير المتزايد لهذه التطبيقات على المجتمع وقيمه وسلوكه خاصة قيم وسلوكيات شبابه سواء بتأكيد هذه القيم أو التعارض معها؛ فالمجتمعات أصبحت تواجه تحديات كبيرة في تنمية الوعي الحضاري والثقافي لتحويل التأثيرات السلبية لهذه التطبيقات إلى استثمار صالح يساعد في التنشئة الاجتماعية ويحافظ على ثقافة المجتمع وأخلاقه ويحفظه من التفكك والانحلال.

وقد ساعد سوء استخدام هذه التطبيقات على تحدي آليات الضبط الأسري والاجتماعي، وتراجع معدلات التفاعل اليومي الواقعي، وزيارات الأقارب لدى ٦.٣٨% من الشباب، في حين ساعد استخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي ١.٦٧% منهم على الشعور بالقرب النفسي من ذويهم حال سفرهم والبعد عنهم في الواقع في دراسة حلمي ساري (٢٠٠٣) في المجتمع القطري. كما أدى إدمان هذه التطبيقات الإلكترونية لمعاناة ٥٠% من الشباب لتلك الأعراض النفسية الناتجة عن الانعزال لفترة طويلة أمام شاشة، ومعايشتهم لحالة من السكون والخمول في مقابل افتقاد العلاقات المباشرة، وسهولة انتهاك الخصوصية، وهدر الوقت، والمشكلات الاجتماعية والزوجية، والمفاسد الأخلاقية. رغم فوائدها الإيجابية بإمكانية البوح وتنفيس المكبوتات لدرجة أن أغلب السياسيين والمعارضين قد وجدوها منفذا لآرائهم المخالفة في دراسة Vansoon (2010) على المجتمع البريطاني. وكذلك تسبب سوء استخدام هذه التطبيقات في فقدان مهارات العلاقات الاجتماعية في الواقع وتراجع الاتصال الشخصي والشعور بالاغتراب في دراسة عبده حافظ (٢٠١١). كما أحدثت هذه التطبيقات تأثيرا في النسق القيمي الأخلاقي لدى ٨٦.٣٣% من الشباب السعودي، رغم شعورهم بعدم الثقة في هذه التطبيقات لسهولة انتهاك خصوصيتها في دراسة أسعد الحسين (٢٠١٦).

وقد أسفرت نتائج دراسة نيرمين خضر (٢٠٠٩) أن ٦٩.٩% من طلاب الجامعة يستخدمون فيسبوك بأهداف الترفيه والتسلية وخلق صداقات جديدة وتطوير العلاقات الاجتماعية والتواصل مع الآخرين، كما أوضح ٨٢.٤% من طلاب الجامعة عينة الدراسة أنهم يقدمون ذواتهم عبر الفيسبوك بصدق ودون تلوين أو خداع في مقابل ١٩.٩% من العينة يقدمون أنفسهم بأسماء مستعارة. كما أوضحت النتائج غلبة الطابع الإيجابي على الآثار الاجتماعية المترتبة على استخدام طلاب الجامعات للفيسبوك. كما أوضحت دراسة صالحة الدماري

(٢٠١٠) أن فيسبوك هو أعلى تطبيقات التواصل الاجتماعي استخدامًا بين شباب الجامعات فهو يخلق تواصل اجتماعي –خاصة في الإجازات– ويسمح بتبادل الأفكار والتعبير عنها، ومناقشة الدروس ومواصلة التعلم عبر المجموعات إلا أنه قد يتسبب في الانصراف عن القراءة وزيادة الشعور بالكسل والتراخي. وقد وجدت مسعودة بايوسف (٢٠١١) أن الانضمام إلى المجتمعات الافتراضية عبر وسائل التواصل الاجتماعي يكون بدافع الحوار وتبادل الآراء. وأن الهوية الافتراضية تمثل عند غالبية المستخدمين انعكاسا لهويتهم الحقيقية ليكونوا أكثر تفاعلا ونشاطا ومشاركة عما يحدث في المجتمع الواقعي.

وقد ذكر علي شقرة (٢٠١٤، ٥٥) أن الإعلام الجديد عبر هذه الشبكات يوفر التفاعلية والحرية الواسعة والشمول والتنوع في المحتوى والتوفير والتحديث المستمر والمرونة، كما يوفر فرصًا متعددة للتعبير عن الذات ويعيد تشكيل المجتمع بطرق جديدة. كما توصلت دراسة رشا صالح (٢٠١٦) إلى أن المراهقين يستخدمون فيسبوك للاطلاع على ما هو جديد والاتصال والتواصل، وبهدف التسلية؛ فهو يوفر مساحة للحوار والمناقشة، كما يوفر المعلومات والأخبار، ولكن هذه الشبكات تسمح بتكوين علاقات اجتماعية سطحية، وتكسِب المستخدمين سلوكيات دخيلة على المجتمع وتفقدهم الخصوصية. وأوضحت نتائج دراسة نزيهة السعدي (٢٠٢٠) أن النساء أكثر استنكارا وتعاطفا مع الحدث الشائع "ترند" بينما تغلب لدى الرجال ومجهولي الهوية التفاعلات ذات التهكم والشتم والسخرية. وتؤدي شبكات التواصل الاجتماعي دور مؤثر في تشكيل رأي عام للمستخدمين، وفي تغيير سلوك الأفراد والجماعات، وانتشار المعارف بطريقة سريعة وسهلة، ولكن غير آمنة. كما أوضحت نتائج دراسة زهير جار النبي (٢٠٢١) أن هذه التطبيقات لها دور في تحقيق الحاجات المعرفية والاجتماعية والنفسية والمادية للطلاب. فهذه الشبكات توفر للمستخدمين مجالا لإشباع رغبات كامنة استجابة لدوافع الحاجات الفردية؛ إذ أن استخدام طلاب الجامعات السودانية لتطبيق الفيسبوك كان لتبادل المعلومات والمحاضرات. والتعرف إلى الأخبار ومواكبة الأحداث الجارية. وقد ساعد فيسبوك على اشباع الاحتياجات المعرفية لدى ٨٦% من المستخدمين من طلاب الجامعة بدرجة متوسطة.

ولكن لا تزال الضوابط الاجتماعية وأنظمة العقاب الاجتماعي فاعلة إلى حد ما عبر هذه التطبيقات مثل فيسبوك؛ للدرجة التي يخفي أحدهم اسمه الحقيقي أو يستخدم اسما مستعارا

لضمان حرية تعبيره عن ذاته واهتماماته بعيدا عن العقاب الاجتماعي في وجود مستخدمين أصدقاء من الأقارب أو خوفًا من مراقبة وتتبع الحسابات الشخصية عموما.

فكل هذه المُيسِّرات والخصائص وامكانية مشاركة التفاعلات والاهتمامات التي توفرها تطبيقات التواصل الاجتماعي شكَّلت مفهوما لدى الشخص عن ذاته؛ فهو يعرض ويصف ويفصح فقط عما سيحقق له تفاعل المستخدمين. ويحاول أن يشكِّل ذاتا مثالية يرغب فيها المحيطين أو المستخدمين ويلتفون حولها. ويختار مما بداخله ليُفصح عنه ليحقق تعاطفا، ويبحث عن جماهرية وتخليدا لذاته البرَّاقة بما يخفي عيوبها ويجمِّل مميزاتها أو إلى حد كبير يظهر سمات لذاته قد تكون غير موجودة بالأساس، فهو يرسم ذاتًا تلقَى رواجًا عبر هذه التطبيقات. ذات تتراوح في شكلها ما بين الذات المجهولة باسم مستعار عن الاسم الأصلي للمستخدم والتي تشكِّل ذاتها المثالية دون أن يتعرض لها آخر يهدد هذه الصورة أو يكذِّبها، والذات الحقيقية – التي يعرفها أغلب المستخدمين– ليخدم بتلك الذات الافتراضية ذاته الواقعية ... إلى تلك الذات الهائمة التي تستخدم هذه التطبيقات دون أن تظهر أو تتفاعل أو يشعر أحد بوجودها، وهي تستخدم هذا التطبيق وخواصه المتاحة لتعرف أخبار غيرها وما هو رائج، وتتصفح معلومات عن شخصيات أخرى تهتم بها. ويبدو أن الذات المتشكِّلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي تتخذ أشكالا مختلفة للإفصاح عن نفسها كما تفعل في التفاعل الواقعي.

وقد أوضحت دراسة Strano (2008) أن أكثر الطرق شيوعا لتقديم الذات هي نشر الصور الشخصية، وأن النساء كنَّ يغيرن صور صفحاتهن الشخصية Profile Picture بصورة مضطردة كصور شخصية، في حين يميل الرجال لوضع صور عائلية وقليلا ما يغيِّرون صور صفحاتهم الشخصية، في حين يتشارك كبار السن صورهم منفردة في منشوراتهم. في حين أوضحت دراسة حسن أشرف (٢٠٠٩) أن هناك ارتباطا عكسيا بين استخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي الواقعي وبين مستوى التحصيل الدراسي، وأنه كلما شعر الأفراد بالخصوصية باستخدام التطبيقات زاد انعزالهم عن الواقع وانخفض مستوى تفاعلهم الاجتماعي في الواقع.

وتذكر نزيهة السعدي (٢٠٢٠) أن الذات تتنوع عبر المجتمع الافتراضي ما بين الذات المتخيلة أو المأمولة التي يسعى المستخدم لتحقيقها من خلال المعلومات التي يفصحها عن نفسه، والتي يقلل بها الفجوة بين الذات الافتراضية والذات الحقيقية، كما تتنوع الهوية عبر المجتمع الافتراضي لتكون هوية ثنائية أو متعددة أو زائفة. والذات الأخرى هي الذات الفاعلة

المدوِّنة أو المنفتحة، والتي تنشر كل ما يخصها، ولها عدد أصدقاء أكثر بكثير من ذوي الهويات المتخفية ويكون لها رأسمال اجتماعي أكبر. وتتأرجح الذات في المجتمع الافتراضي ما بين اعتراف الآخرين بها من خلال ما تقوم به من تدوين وتوثيق ونشر للأحداث وعدد أكبر من المتابعين، وبين الرغبة في التخفي والهروب من الواقع.

إن الذات في المجتمع الافتراضي أو السيبراني لم تعد منفصلة عن الواقع نظرا لأن الناس أصبحوا يعيشون فيه أو يسكن فيهم؛ فما يلبث المرء أن يغادره إلا ليعود إليه يتفحصه مرة أخرى، وقد تسبب هذا التفاعل في تغيير مفاهيم متعددة تعودنا عليها كمفهوم الزمان والمكان والاجتماع والمجتمع والصداقة ... وغيرها وبذلك فإن العالم الرقمي كان افتراضيا في فترة ما إلى أن أصبح مؤثرا في المفاهيم والاتجاهات وذات الإنسان، ما يجعل هناك تطابقا وتقاربا بين العالم الافتراضي والحقيقي. وقد تسبب تعدد العلاقات الاجتماعية في العالم الحقيقي في تزايد الأعباء الاجتماعية في حين ساعد المجتمع الافتراضي على توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية وتيسير سبل التواصل فيما بين أفرادها.

وتذكر ثريا السنوسي (٢٠١٩، ٤٠) أن الذات الافتراضية تتلون لتلائم كل مجتمع افتراضي تنضم إليه طوعا.. فهل سيكون لهذه الذات عبر شبكات التواصل الاجتماعي دور في إعادة بناء الذات وتشكيلها في المجتمع الواقعي. فبمراجعة مقولات غوفمان وشكسبير وفيورباخ؛ فإن صورة الذات التي يقدمها المستخدم عبر المجتمع الافتراضي تتعلق بقدرته على أداء دوره أمام الجمهور. ففي ذلك العصر الذي يفضل فيه الصورة على الشيء والنسخة على الأصل والتمثيل على الواقع والمظهر على المخبر؛ فلعله سيأتي يوما ويصبح الافتراض واقعًا، ويكتسب المجتمع الافتراضي قوة المجتمع الواقعي. إن حالة القلق السيبراني أو الافتراضي التي يعيشها المستخدمون في المجتمع الافتراضي خشية التجاهل وعدم التفاعل قد يدفع المستخدم إلى تلوين وتلميع ذاته الافتراضية (حفيظة ضربان وصواريه رمضاني، ٢٠٢١، ص.٢٥٣).

وتحاول الذات الافتراضية على صفحات الفيسبوك أن تكون ذات ناقدة فاحصة محللة للأحداث والوقائع لتؤكد صورتها النموذجية المثقفة الواعية، وأنها تمتلك أدوات المعرفة والتحليل وقراءة الواقع، وذلك بهدف تحقيق الذات والإحساس بوهم الإنسان الناجح النموذجي في المجتمع الافتراضي. ذلك المجتمع الذي يدفع الإنسان للتمتع باللحظة، والبحث عن الرفاهية الفورية وتحقيق الذات من خلال اعتراف الآخر. وبهذه الديناميات فإن الذات الواقعية

تتناقض مع الذات الافتراضية. إن الذات الافتراضية تحاول أن تخفي حقيقتها الوجودية وتنزع إلى المثالية، وتتقمص الصفات الإنسانية السامية والقيم الأخلاقية الرفيعة عبر تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي –خاصة الفيسبوك– حيث تخضع أجزاء من ذات الفرد للعرض والتقييم من الآخرين للمصادقة عليها. (كريم الطيبي،٢٠٢١، ٥٦–٥٧)

كما يذكر محمد عبد المنعم وآخرون (٢٠٢٠) أن الشبكات التفاعلية قد ساعدت على إعادة صياغة المفاهيم الاجتماعية في الوسط الافتراضي، ومن هذه المفاهيم مفهوم رأس المال الاجتماعي الذي يتأسس بناءً على شبكة الارتباطات بين مستخدمي التفاعلات الافتراضية بما يسمح بتبادل المعلومات وتوفير الدعم الاجتماعي. وقد أوضحت نتائج دراسة Sali & Simsek, (2014) أن وسائل التواصل الاجتماعي لها دور في تشكيل رأس المال النفسي للطلاب كما أن إدمان الإنترنت يقلل من فعالية رأس المال النفسي لدى طلاب الجامعات. كما توصلت دراسة كل من Yang & Brown (2016) إلى أن الشباب يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لتنمية مهاراتهم الذاتية التي تساعدهم على إيجاد فرص عمل من خلال تدريب وتطوير المهارات عبر المجتمع الافتراضي.

ويعتبر تطوير الذات للوصول إلى الذات المرغوبة هو أساس رأس المال النفسي. ويقتضي ذلك أن يعرف الفرد من هو، وكيف يمكنه أن يصبح، وما هي طبيعة علاقته بمن حوله، وما هو حجم معرفته عما يجب عليه إنجازه. ويعد مفهوم رأس المال النفسي Psychological Capital من المفاهيم المستحدثة في علم النفس الإيجابي والذي ظهر في كتابات سليجمان (٢٠٠٢) عن السعادة الأصلية إذ اعتقد أنه يمكن الاهتمام بالعوامل النفسية التي تسبب السلوك الإيجابي الفردي وشعوره بالصحة النفسية. ثم تم تطوير هذا المفهوم على يد Luthans et al., (2007).

وقد اقترح سليجمان أن احتياجات المجتمع للتفوق والسعادة الإنسانية سوف تتحقق على أفضل وجه إذا ما تم التركيز على المشاعر والصفات الإيجابية وكيفية استغلال نقاط القوة بدلاً من التركيز على نقاط الضعف، والبحث عن الفرص بدلا من البحث عن التهديدات، وعلى تعزيز الإمكانيات بدلاً من التوقف عند المعوقات. وقد عمل Luthans (2004) على تعرف مكونات رأس المال النفسي من خلال دراسته للسلوك التنظيمي الإيجابي؛ حيث وجد أنه يتكون من الكفاءة الذاتية والأمل والتفاؤل والمرونة. ويتميز أصحاب رأس المال النفسي بالكفاءة الذاتية التي تجعلهم يهتمون بالأهداف الصعبة ويختارون المهام الصعبة بدوافع ذاتية

ومثابرة عالية في مواجهة العقبات كما أن لديهم توجيه ذاتي يتسم بالتفاؤل والأمل والصمود. فالكفاءة الذاتية تركز على العوامل الداخلية في حين يركز التفاؤل على العوامل الخارجية.

ويعتمد رأس المال النفسي على ما لدى الفرد من امكانات نفسية تساعده على مواجهة الصعوبات والتحديات، وتعزيز قدرته الشخصية، وإدراكه لإمكاناته وقدراته الكامنة؛ مما يحسن من سلوكياته الإيجابية وتحسين أدائه لتحقيق النجاح. فرأس المال النفسي –كما يرى سيلجمان– يتضمن نتائج إيجابية على المستوى الشخصي والمستوى التنظيمي. فهو حالة إيجابية تتطور بالاعتماد على الذات في مواجهة التحديات مع وجود توقعات إيجابية للنجاح في المستقبل ومليئة بالإصرار والانجاز بالرغم من الصعوبات. فرأس المال النفسي له دور في خفض دور الضغوط في مواجهة التحديات وتسهيل إنجاز المهام بتحقيق الأهداف والوصول لنتائج إيجابية (Luthans, 2012, p.205) . كما يُعرف رأس المال النفسي بأنه مجموعة الموارد النفسية الإيجابية التي يمتلكها الفرد وتمثل هذه الموارد الثقة بالنفس، والقدرة على بذل الجهد اللازم لتحقيق الهدف، والمثابرة للوصول للنجاح، والإحساس به في الحاضر والمستقبل، ومقاومة اليأس في حالات الفشل ومواجهة الصعوبات (Erkutlu, 2014, P.1150). إن السمات الإيجابية للشخصية تدعم أداء الفرد وينعكس ذلك على جودة حياته ومواجهته للتحديات وتطويره لعمله والتميز فيه.

وقد ذكر Luthans (2004) أن رأس المال النفسي الإيجابي يجعل الفرد يسعى لتطوير وتحسين قدراته ونظرته لبيئته بما يجعله يعيش حالة نفسية إيجابية تدعم إنتاجيته. ويذكر Morgan & Luthans (2014) أن رأس المال النفسي يشتمل على الموارد العقلية التي تشتمل على الدافعية والأمل والتفاؤل والصمود النفسي والثقة بالنفس واستحقاق الذات وكل هذه العناصر تجعل الفرد يقاوم الضغوط والتحديات مما يؤدي إلى شعوره بالسعادة والصحة النفسية. ويضيف Luthans (2015) أن رأس المال النفسي يساعد على تحسين أداء الفرد وزيادة إنتاجيته ودافعيته وفاعليته والتزامه بعمله ومقاومته للتحديات.

ورأس المال النفسي يساعد على التقييم الإيجابي للمواقف، واحتمال النجاح على أساس الجهد والدافع والمثابرة Ye, Ren, Li & Wang (2012). وهي قدرة يمكن تطويرها وتنميتها والاستفادة منها لتحسين أداء الفرد He, Jia, MeCabe, Chen, & Sun (2019). كما أنه يحسِّن من التفكير الإبداعي والسلوكيات الإيجابية في البيئة Woo & Park (2017). ويساعد على خلق مشاعر نفسية إيجابية لدى الموظفين تجاه مهنتهم مما يجعلهم يشاركون

في العمل بفعالية، ويساعدهم على الترقي في عملهم، ويزيد من دافعيتهم للعمل وثقتهم بأنفسهم، ويحقق لهم الرضا والسعادة Tsaur, Han, & Lin (2019). ويعبِّر عن الأداء المرتفع والمعايير الخاصة بتطور الأداء، وهو وسيلة للانتقال من الذات الفعلية إلى الذات المحتملة Kim, Kim, & Lee (2020). كما يعمل كحاجز ضد الإجهاد ويقلل من الشعور بالإرهاق في العمل Poots, & Cassidy (2020). ويمثل رأس المال النفسي التقييم الإيجابي والقدرة على حل المشكلات على أساس الجهد المرتبط بالتحفيز متضمنا عدد من الخصائص الإيجابية مثل الكفاءة الذاتية والتفاؤل والصمود والأمل (يسرا بلبل وإحسان حجازي، ٢٠٢١).

وقد أشار Hosen & Hosen (2003) إلى أن رأس المال نفسي يمثل بنية تحتية نفسية داخلية ثابتة ومستقرة يمكن استثماره وتنميته في عملية التعلم. فرأس المال النفسي يمثل الشخصية والميل والقدرة المعرفية والمراقبة الذاتية وجودة تبادل المشاعر وغير ذلك. كما أوضحت Luthans et al., (2013) أن التعليم الجامعي يجب أن يهدف إلى تطوير رأس المال النفسي من خلال تحسين القدرات التنافسية والمهارات المكتسبة والمعرفة المكتسبة وبناء أهداف طويلة المدى لدى طلاب الجامعات.

ثانيًا: مشكلة الدراسة:

إن احتياج طلاب الجامعة للشعور بالتفوق وتحقيق الذات يقتضي تأكيد وجودهم الاجتماعي الذي يمثل أحد جوانب إدراك الذات. وتعتبر إيجابية أو سلبية إدراك الذات هي أحد مؤشرات الصحة النفسية أو الاضطراب النفسي. كما يعتبر رأس المال الاجتماعي –المتمثل في شبكة علاقات الطالب– مهمًا في دعم الطالب في وسطه الاجتماعي (محمد عبد المنعم وآخرون، ٢٠٢٠). ويحاول طالب الجامعة تنمية مهاراته الذاتية لإيجاد فرص عمل، وتحقيق أهدافه تمهيدا للنجاح في حياته وتحقيق ذاته (Yang & Brown, 2016). في حين يدفع رأس المال النفسي الفرد لتطوير قدراته وزيادة إنتاجيته؛ فتطوير الذات للوصول إلى الذات المرغوبة هو أساس رأس المال النفسي (Luthans et al., 2007).

وقد أولى إريكسون في النظرية النفسية الاجتماعية اهتماما للشعور بالذات، وتكوين مفهومها وتقديرها في وسط اجتماعي. وهذا هو ما يؤكد وجودها ويؤكد تميُّزها في وسط اجتماعي. فالمجتمع شرط ضروري لتميُّز الذات وتحقيقها. كما كانت الذات محل دراسة أساسية في المدرسة الإنسانية، والتي اعتبرت أن وجود الذات يقتضي تحقيقها في نسق اجتماعي. وبذلك

فإن **الجانب الأول مشكلة الدراسة** يمكن توضيحه من خلال سعي طالب الجامعة للتميز والنجاح والبحث عن وسط اجتماعي يستطيع توكيد ذاته فيه بإظهارها ودعمها وتقديرها. وحيث تقل هذه الفرص في المجتمع الواقعي لتعقده وتشابك قيمه؛ فإن الطالب يحاول تقديم ذاته عبر الفضاء الالكتروني، ويتلقي التفاعلات عليها ليلقى دعما يساعده على تكوين صورة لذاته. وبذلك فقد رأت الباحثة استغلال المجتمع الافتراضي لقياس تكوين صورة لذات الطالب في نسق اجتماعي؛ إذ أصبح المجتمع الافتراضي له نفس خصائص المجتمع الواقعي مع إمكانيات أكبر في التحكم في تقديم صورة لذات المستخدم.

كما يتضح **الجانب الثاني من مشكلة الدراسة** في محاولة تعرُّف فيما إذا كان طالب الجامعة يستخدم تطبيقات التواصل الاجتماعي لتكوين صورة لذاته كخطوة أساسية لتحقيقها عبر محاولة استغلال خصائص الفضاء الافتراضي في تكوين رأس مال نفسي للطالب الجامعي. وقد أوضحت الدراسات أن طلاب الجامعة يستخدمون تطبيقات التواصل بهويات افتراضية أكثر تطابقا مع هويتهم الحقيقية إلا أنها أكثر جرأة وتحررا بهدف الكشف عن الذات وتأكيدها، ويحاول فيها المستخدم على صفحته أن يقرِّب بين ذاته المدركة وذاته الاجتماعية (نرمين خضر، ٢٠٠٩؛ وصالحة الدماري،٢٠١٠؛ ومسعودة بايوسف، ٢٠١١؛ وعلي شقرة،٢٠١٤). كما إن طالب الجامعة يستخدم تطبيقات التواصل الاجتماعي لتحقيق إشباع حاجاته للانتماء والتعبير والقرب والتفاعل الاجتماعي والوجود الاجتماعي وتشكيل صورة إيجابية لذاته، ومواكبة التحديثات في المجتمع، والمساعدة على تحقيق ذاته (رشا صالح، ٢٠١٦؛ وزهير جار النبي، ٢٠٢١؛ ومحمد عارف، ٢٠١٨).

أما **الجانب الثالث من مشكلة الدراسة** فيتضح في محاولة دراسة الديناميات النفسية للمستخدمين من طلاب الجامعة لتطبيقات التواصل الاجتماعي "فيسبوك مثالا"؛ الأعلى والأقل في رأس المال النفسي. **ويمكن توضيح مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيسي التالي:**

ما علاقة رأس المال النفسي بصورة الذات الافتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك نموذجا" لدى طلاب الجامعة

ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

أ. ما الاختلاف بين كل من الذكور والإناث من الكليات العملية والكليات النظرية من طلاب الجامعة في رأس المال النفسي؟

ب. ما الاختلاف بين كل من الذكور والإناث من الكليات العملية والكليات النظرية من طلاب الجامعة في صورة الذات الافتراضية؟

ج.ما طبيعة العلاقة بين رأس المال النفسي وصورة الذات الافتراضية لدى طلاب الجامعة؟

د. ما الاختلاف في البناء النفسي لحالات الدراسة الكلينيكية من الذكور والإناث من طلاب الجامعة مرتفعي ومنخفضي رأس المال النفسي؟

ثالثًا: أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

أ. معرفة الفروق بين كل من النوعين ذكورا وإناثا، والتخصصين كليات عملية وكليات نظرية من طلاب الجامعة في رأس المال النفسي.

ب. معرفة الفروق بين كل من النوعين ذكورا وإناثا، والتخصصين كليات عملية وكليات نظرية من طلاب الجامعة في صورة الذات الافتراضية.

ج. معرفة العلاقة بين رأس المال النفسي وصورة الذات الافتراضية لدى طلاب الجامعة عينة الدراسة.

د. معرفة الديناميات النفسية لحالات الدراسة الكلينيكية من الذكور والإناث من طلاب الجامعة في رأس المال النفسي.

رابعًا: أهمية الدراسة: تتضح كل من الأهمية النظرية والتطبيقية للدراسة الحالية في:

أ. دراستها لمتغير صورة الذات الافتراضية؛ وهو متغير بدأ يأخذ تواجدا مهما على ساحة الفضاء الافتراضي؛ بهدف إلقاء الضوء عليه، والاهتمام باستغلال الفضاء الافتراضي في دعم بناء صورة ذات إيجابية لطلاب الجامعة.

ب. التوعية بمخاطر الفضاء الافتراضي في تكوين صورة ذات سلبية وفقا لمتغيرات شخصية أخرى تتداخل وتكوين هذه الصورة كالمرغوبية الاجتماعية مثلا، وما يمكن أن يحدِثَه ذلك من اضطرابات نفسية لدى طالب الجامعة.

ج. القاء الضوء على إمكانيات طلاب الجامعة الذين أصبح لهم مجتمعا خاصا منفتحا يستطيعون استغلاله لبناء قدراتهم وإمكانياتهم وتسويق مهاراتهم.

د. الاهتمام باستغلال المجتمع الافتراضي في تدعيم رأس المال النفسي لطلاب الجامعة، وعمل برامج إرشادية وتوعوية يمكن فيها استخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي لتكون برامج إرشادية إلكترونية أو عن بعد لمساعدة طلاب الجامعة لبناء رأس مال نفسي إيجابي.

هـ. توعية أصحاب الأعمال والقائمين على التوظيف بكيفية التواصل مع طلاب الجامعة والخريجين، والبحث عن الكفاءات منهم، وتقديم بعض البرامج التنموية عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي أو Online تسهم في الاختيار الأفضل للكفاءات من طلاب الجامعة.

خامسًا: مصطلحات الدراسة:

أ. **رأس المال النفسي:** وتعرِّفه الباحثة بأنه "يعبِّر عما لدى الفرد من سمات نفسية إيجابية متميزة تساعده على استغلال إمكاناته وثقته في نفسه بالقيام بما عليه من واجبات، وتحقيق ما يطمح إليه من آمال، مع تفسير كل ما يواجهه من عقبات ومشكلات على أنها مواقف عرضية مؤقتة، وتمتعه بيقين تحقيق ما يرنو إليه من أهداف، ومرونته في تحمل التحديات واستكمال ما بدأه واستعادته لحالته الإيجابية إذا ما واجهه إخفاقا"، **وهو يُقاس** "بالدرجة التي يحصل عليها طالب الجامعة على مقياس رأس المال النفسي المعد والمستخدم في الدراسة الحالية"، وهو يتكون من:

١. **التفاؤل:** وهو يمثِّل توقعات الطالب الإيجابية عن مستقبله وما يحمله من نتائج جيدة لتحقيق أهدافه، وأنه يمكنه أن يكون شخصا متميزا فعالا قادرا وناجحا.

٢. **الكفاءة** وهي تمثِّل ثقة الطالب فيما يقوم به من مهام أكاديمية وحياتية مستغلا إمكاناته وفرصه في سبيل الوصول إلى أداء متميز.

٣. **الأمل** وهو اعتقاد الطالب الراسخ وثقته في امكانية استغلال قدراته في تحقيق أحلامه وطموحاته مستقبلا متحديا المشكلات والعوائق.

٤. **المرونة** وهي تمثِّل قدرات الطالب على مواجهة التحديات التي تواجهه أثناء قيامه بعمله، وصموده أمام المشكلات ومحاولاته المستمرة لتذليل الصعاب مركزا على هدفه ومثابرًا للوصول إليه.

ب. **صورة الذات الافتراضية:** وتقصد بها الباحثة في الدراسة الحالية بأنها " الصورة العقلية التي يرغب المستخدم في تقديمها للآخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي باعتباره مجتمعا افتراضيا متكاملا؛ حيث يسعى لإشباع حاجاته الاجتماعية، ويشارك بفعالية للتعبير عن آرائه فيما يحدث في المجتمع سواء بهويته الحقيقية حال آرائه كانت بنَّاءة أو بهوية مزيفة هربا من العقاب الاجتماعي حال أرائه كانت مخالفة لمعايير مجتمعه"، **وتُقاس صورة الذات الافتراضية** عبر وسائل التواصل الاجتماعي "بالدرجة التي يحصل عليها طالب الجامعة على مقياس صورة الذات الافتراضية المعد والمستخدم في هذه الدراسة، كما تتحدد

نوعية صورة الذات الافتراضية حسب صورة الذات الغالبة –ذات الدرجة الأعلى–في المجتمع الافتراضي"، وتتنوع صورة الذات الافتراضية في الدراسة الحالية كما يلي:

١. **الذات المتخفية:** وهي التي تعبِّر عن رغبة الفرد في التعبير عن آرائه ومشاعره وأفكاره، وتوسعة تعارفه على الآخرين دون قيد اجتماعي، وفي مأمن من عقاب المجتمع باستخدام حسابات مزيفة وأسماء مستعارة وبعيدًا عن المعارف والأقارب.

٢. **الذات الفعَّالة:** وهي تعبِّر عن رغبة الفرد في تأكيد صورة ذاته الواقعية من خلال الفضاء الافتراضي بزيادة شعبيته وتعبيره عن آرائه البنَّاءة، وتأكيدا لدوره في المجتمع ولتعويض التقصير في التواصل في العلاقات الاجتماعية الواقعية بالتواصل عبر التطبيقات الاجتماعية، ومشاركة الآخرين لما يمر به من لحظات مميزة.

٣. **الذات الحسَّاسة اجتماعيا:** وهي تعبِّر عن حاجة الفرد لتأكيد تأثيره في الآخرين من خلال استمالة إعجابهم ولفت أنظارهم لوجوده، ويشمل ذلك معاناته من الضيق والحنق حال عدم نيل تفاعلات على منشوراته وتعليقاته، وشعوره باليأس والفشل عند مطالعة أخبار الآخرين ومقارنة نفسه بهم.

٤. **الذات المنفتحة:** وهي تعبِّر عن رغبة الفرد في متابعة أخبار المجتمع، وما يحدث فيه من تغيرات وتعرُّف ملامح المجتمعات الأخرى، واستغلال الفضاء الافتراضي في التواصل مع ثقافات أخرى.

٥. **الذات المحافظة:** وهي تمثِّل تأكيد الفرد لوجوده الاجتماعي الواقعي على ساحات الفضاء الافتراضي، وتقديم الصورة الاجتماعية المثالية التي يرغب في تقديمها عن نفسه إلى المجتمع من حوله، مع التحفظ على ما يدليه من آراء، وينشره من موضوعات بهويته الحقيقية، والاهتمام بالمحافظة على خصوصية حسابه وغلق ملفه الشخصي أمام غير الأصدقاء، وتأمين حسابه من الاختراق.

سادسًا: إطار نظري ودراسات سابقة:

أ. رأس المال النفسي:

يُعد رأس المال النفسي Psychological Capital (PC) من أهم المفاهيم الحديثة نسبيا التي استمدت أصولها من علم النفس الإيجابي في السنوات العشر الأخيرة، والتي لاقت اهتماما في كل مجالات علم النفس خاصة علم النفس التنظيمي والإداري وعلم النفس التربوي والتعليمي. وقد تم تطوير رأس المال النفسي ليشير إلى مجموعة من المفاهيم والتكوينات

النفسية الإيجابية التي تتفاعل معا لإمداد الأفراد بمجموعة من المصادر والميكانزيمات التي تساعدهم على التكيف مع المصاعب والتحديات التي تقابلهم في حياتهم الأكاديمية والتعليمية أو المهني Avey, Luthans &Youssef (2008); Bitmis & Ergeneli (2013); Sameer (2018); Zhoua, etal., (2018). وقد ذكر Seligman (2002) أن رأس المال النفسي يشير إلى امكانية أن يستطيع وصف من هو الشخص، وما ينبغي أن يكون من ناحية التطوير الإيجابي.

ويتميز رأس المال النفسي عن رأس المال الاقتصادي ورأس المال البشري ورأس المال الاجتماعي؛ حيث يشمل رأس المال الاقتصادي التقليدي الأصول المالية الملموسة، في حين أن رأس المال البشري يشمل الخبرات والتجارب والمعرفة والأفكار والذكاء والتعليم والمهارات والخبرة وصحة الجسم والبصيرة والإبداع. ويشمل رأس المال الاجتماعي العلاقات الاجتماعية الداعمة بين الأشخاص وشبكة العلاقات الاجتماعية الناعمة وما إلى ذلك. أما رأس المال النفسي فيمكن أن يسبق إلى حد كبير كل من رأس المال البشري ورأس المال الاجتماعي. (Mahfuda, et al., 2020, p. 35)

ويعرِّف Luthans, et al., (2007) رأس المال النفسي بأنه النمو النفسي الإيجابي للأفراد، ويتضمن كل من فعالية الذات والأمل والتفاؤل والصمود. كما يعرِّف Mahfuda, et al., (2020) رأس المال النفسي بأنه القدرات النفسية المتمايزة الإيجابية التي يمتلكها الفرد وهي فاعلية الذات والأمل والتفاؤل والصمود النفسي وهي قدرات تسهم بصورة كبيرة في تحقيق قدر كبير من رأس المال البشري. ورأس المال النفسي هو الحالة النفسية الإيجابية للفرد التي تساعده على تطوير نفسه وزيادة انتاجيته عبر امتلاكه للكفاءة الذاتية لقبول التحدي وبذل الجهد للنجاح في المهام الصعبة، مع تحليه بالتفاؤل بشأن توقعات النجاح في المستقبل، والمثابرة وإعادة توجيه المسارات إلى الأهداف في حالات الإخفاق من خلال الأمل وقابليته للتحمل والبدء من جديد ومواجهة التحديات للوصول إلى النجاح.(Fang & Ding, 2020) .

ويذكر كل من Bergheim, Nielsen, Mearns, & Eid, (2015); Cavus, & Gokcen, (2015) أن رأس المال النفسي هو بنية متعددة الأبعاد لأربعة موارد نفسية إيجابية هي الكفاءة الذاتية والتفاؤل والأمل والصمود. كما يعرِّف محمد عارف (٢٠١٨) رأس المال النفسي على أنه العوامل المحفزة لإظهار الصفات النفسية الإيجابية التي يمتلكها الفرد، والتي تساعد على تحقيق الذات وتنفيذ السلوك اللازم لتحقيق النجاح في المهام الموكَّل بها.

وهذه الصفات يمكن تنميتها وتطويرها وقياسها. كما تذكر جيهان محمود (٢٠٢٠) أن رأس المال النفسي هو حالة الفعالية الإيجابية التي تؤثر في سلوك الفرد وأداء عمله وسعيه وراء تحقيق أهدافه وأساليب مواجهته للضغوط واستعادة توازنه. وتعرِّفه يسرا بلبل وإحسان حجازي (٢٠٢١) بأنه الحالة النفسية الإيجابية التي تجعل المعلم قادرا على أداء مهامه وتطويرها وتحقيق أهدافه بنجاح. كما يتضمن إيمان الفرد بقدراته على وتحديد الأهداف والتخطيط لتحقيق هذه الأهداف وتحقيق النجاح، والنظرة التفاؤلية والإيجابية للأمور والقدرة على مواجهة المشكلات والتحديات مع ضبط النفس.

ويشير Luthans et al., (2007) إلى أن رأس المال النفسي هو تقييم ايجابي للظروف والعوامل المحيطة بالفرد، واحتمال السعي للنجاح القائم على الدافعية والمثابرة والأمل. ويعرِّف رأس المال النفسي بأنه حالة نفسية إيجابية للفرد تتكون من أربعة مفاهيم أو مكونات نفسية أساسية هي: كفاءة الذات أو الثقة، والتفاؤل والأمل، والصمود النفسي. وعندما تتفاعل وتنمو هذه المفاهيم الأربعة فهي تكون بمثابة قوة دافعة للإنسان في كل مظاهر الحياة المختلفة الصحية والاجتماعية والتعليمية وغيرها. (Luthans et al. 2007. P.10)

وقد قام Luthans et al., (2004) بتطوير وبناء مقياس رأس المال النفسي Psychological Capital Questionnaire (PCQ) على ضوء مفردات مأخوذة من مقاييس أخرى، أمكن التحقق من صدقها وثباتها، وهي: مقياس كفاءة الذات لـ Parker, (1998)، ومقياس الأمل لـ Snyder et al., (1995)، ومقياس التفاؤل لـ Scheier & Carver, (1985)، ومقياس الصمود لـ Wanilt & Young, (1993). وقد تكون مقياس رأس المال النفسي في صورته النهائية من (٢٤) مفردة؛ ست مفردات لكل بعد من الأبعاد الأربعة.

ويذكر Seligman (2002) أن رأس المال النفسي يتكون من كل من: الكفاءة الذاتية والتفاؤل والأمل والمرونة والحالة النفسية العامة والشجاعة والتسامح والأمل والقناعة والإصرار وتحديد الهدف والاعتقاد الذاتي والاستحقاق الذاتي والقيمة الذاتية والحكمة والإصرار على الإنجاز والانخراط في العمل. وقد ذكرت صباح موسى وسحر كرجي (٢٠١٥، ص.٩٢) أن أبعاد رأس المال النفسي أربعة وهي: الكفاءة الذاتية والتي تركز على الحاضر ثم المستقبل بالانفتاح على التحديات وتكثيف الجهود في السعي نحو تحقيق الأهداف. والثاني هو الأمل ويشمل تقييم الأهداف والرغبة في إنجازها والتخطيط من أجل تحقيق الأهداف. والتفاؤل وهو

يركز على المستقبل مثل الأمل ولكن يشمل التفاؤل وضع حواجز بين التأثير السلبي للحوادث غير المرغوبة والتوقعات المستقبلية ذات الطابع الإيجابي. أما المرونة فتركز على الماضي ثم الحاضر حيث يتعافى ويتحسن الفرد من الحوادث غير المرغوبة في الماضي أو الحاضر ويتجاوز الوضع الراهن.

والأمل؛ كما يعرِّفه Luthans et al., (2007) بأنه حالة تحفيزية إيجابية من الإصرار على تحقيق الأهداف وإعادة توجيه المسارات نحو تلك الأهداف من أجل تحقيق النجاح فالأمل يتكون من القوى والطاقة التحفيزية والمسارات البديلة لتحقيق الأهداف، والأهداف في حد ذاتها. أما التفاؤل فهو حالة إيجابية لعزو الفرد للأحداث بوصفها فرص جديدة وتحديات يمكن اجتيازها بينما المرونة هي رد الفعل الإيجابي عند التعرض للأزمات والمشكلات. وتعتبر الأبعاد الأربعة لرأس المال النفسي التي وصفها Luthans et al., (2004) هي أكثر الأبعاد استخداماً و تداولا في كثير من الدراسات. ويمكن شرح الأبعاد الرئيسية لرأس المال النفسي وفق عدد من الدراسات كما يلي:

١. الكفاءة الذاتية Self- Efficacy:

تفسر النظرية المعرفية الاجتماعية أن الكفاءة الذاتية تعمل على تعبئة الدوافع أو الموارد اللازمة لتنفيذ مهمة محددة. كما تتشكل المعتقدات وتتوفر المعلومات اللازمة للنجاح نتيجة لتحقيق الأهداف والوصول لأداء أفضل واتقان الخبرة بما يشكل مصادر للكفاءة الذاتية (Luthans, 2011, 206). وقد أشار Bandura (2003) إلى أن الكفاءة الذاتية تتضمن معالجات موقفية مثل درجة تعقيد المهمة، ومعالجات معرفية مثل تصورات الفرد حول قدراته على القيام بالأداء، وتجارب الآخرين كالتعلم بالنمذجة، والاقتناع الاجتماعي بأهمية ما يفعله الفرد، والآثار الفسيولوجية والنفسية لتقييم القدرات الذاتية. كما أن الشعور بالثقة والكفاءة والقدرة على المثابرة والتعلم يساعد على تحقيق النجاح، كما تساعد الكفاءة الذاتية على مقاومة ردود الفعل المجهِدة في المواقف، كما تساعد على التوجيه والرقابة الداخلية. وتنخفض الكفاءة في الحالات السلبية للشخص مثل الشعور بالتعب أو القلق والضغط. (Luthans et al., 2008, 210).

والكفاءة الذاتية هي إيمان الفرد بقابليته على التنفيذ الناجح للمهام المعطاة في إطار السياق المحدد (Envick, 2004, p14). وهي اعتقاد لدى الفرد يرتبط بإدراكه بأنه قادر على أداء نشاط محدد وذلك الاعتقاد يؤثر إيجابيا على المهام التي سيقوم بها وطريقة التعامل مع

التحديات التي تواجهه مهنيا واجتماعيا (إحسان جلاب ويوسف طعين، ٢٠١٥، ص. ١٤). وتتمثَّل كفاءة الذات وتتمثل في قدرة الفرد على تنفيذ المهام وبذل الجهد الضروري لإنجازها بنجاح متحديًا المهام الصعبة (Luthans et al., 2007; Bergheim et al., 2015). وتعبر عن ثقة الفرد وإيمانه بذاته فيما يمكن أن يفعله من خلال خبرته والموارد المتاحة للوصول إلى النتائج المرغوبة (He et al., 2019). وما لديه من معتقدات عن قدرته على أداء المهام المهنية بنجاح (جيهان محمود، ٢٠٢٠). ويمكن أن تؤثر الكفاءة الذاتية العالية على مواقع الأفراد، فالأفراد الواثقين من معرفة كيفية تحسين مواقعهم يختارون المهام الصعبة لتحسين أدائهم وتحقيق ذواتهم وتذليل العقبات التي واجهتهم أثناء العمل سعيًا لتحقيق أهدافهم (Caves, & Gokcen, 2015). كما تعد الكفاءة الذاتية بناء مركب للثقة بالنفس يتمثل في قدرة الفرد على أداء مهام محددة(Mahfuda et al., 2020) . وهي اعتقاد الفرد الشخصي بقدرته على القيام بالمهام والأدوار المختلفة بشكل فعال حتى تحت ظروف العمل الصعبة وعادة ما يضع الأفراد ذوو الكفاءة الذاتية العالية أهدافا صعبة لأنفسهم ويسعون لتحقيق هذه الأهداف من خلال بذل مزيد من الجهد والمثابرة (يسرا بلبل وإحسان حجازي، ٢٠٢١).

٢. الأمل Hope:

عرَّف Snyder, Irving & Anderson, 1991 الأمل بأنه الحالة التحفيزية الإيجابية التفاعلية بين الطاقة الموجهة للهدف ومسارات تحقيق الهدف. وقد عرض Snyder وزملاؤه مفهوم الأمل من خلال كيف يمكن للناس أن تنأى بنفسها عن الأخطاء والإخفاقات، ويركزون على وصولهم إلى الأهداف. فالأمل هو اعتقاد أي فرد كيف يمكن أن يكون له نظرة متفائلة من النتائج المستقبلية. كما يصف Luthans et al., (2007) الأمل بأنه أفكار ومعتقدات الشخص التي يعتقد أنها قادرة على إيجاد طرق لتحقيق الأهداف وانجاز مهامه، فهو عملية معرفية مصحوبة بسلوكيات واقعية تمثل الرغبة في تحقيق الأهداف. وقد حدد Hayek, 2012 مكونات الأمل التي تشمل قوة إرادة الفرد وعزمه على تحقيق الأهداف والتفكير، والقدرة على استنباط مسارات بديلة وخطط طارئة لتحقيق الهدف في مواجهة العقبات.

كما يعرِّفه Chen & Lim, (2012, 813) بأنه قابلية الفرد المدركة لإنتاج مسارات لتحقيق الأهداف المرغوبة وقابليته لتحفيز نفسه عن طريق قوة التفكير لاستعمال تلك المسارات. ويرى Stoykova, (2013) بأنه شعور إيجابي وحالة تحفيزية تنطوي في جوهرها على معتقدات الفرد حول ذاته وأفعاله فيما يتعلق بتحقيق النتائج المرجوة. والأمل هو حالة تحفيزية إيجابية،

وهو مرتبط بالقوة والتفاني في العمل، فالأفراد الأكثر أملا في الحياة قادرون على التعامل مع أحداث الحياة الأكثر صعوبة (Santilli et al., 2014). وهو حالة نفسية إيجابية مسبقة تشتمل على توقع النجاح وتحقيق الهدف، وهي حالة تعزز التصميم والإرادة لاستثمار الطاقة (Dawkins, 2014, 9). كما يُعرف الأمل بأنه الطاقة التي تركز على الأهداف الشخصية والطرق البديلة التي توجه الأفراد إلى تحقيق أهدافهم(Caves, & Gokcen, 2015). وهو الميل إلى المثابرة نحو الأهداف وإعادة توجيه المسارات من أجل النجاح Bergheim et al., (2015). ويوضح الأمل أن الفرد لديه الدافع والأهداف والنهج لتحقيق الأهداف He et al., (2019). وهو يمثل حالة تحفيزيه إيجابية تساعد الفرد على تحقيق أهدافه من خلال وسائل مختلفة (Zhoua et al., 2018). ويعبر الأمل عن التصميم الداخلي والاستعداد الاستثمار الطاقة (Mahfuda et al., 2020) . والأمل هو الطريق لتحقيق الأهداف كما أنه أداة تحمُّل الأفراد أثناء القيام بمتطلبات عملهم لتحقيق الأهداف المرجوة، وتطوير الخطط من أجل تحقيق الأهداف الشخصية(يسرا بلبل وإحسان حجازي، ٢٠٢١). ويعرِّف محمد عارف (٢٠١٨، ص.١١٣) الأمل بأنه مدى امتلاك الفرد لقوة الإرادة وإدراك المسار الصحيح لتحقيق الهدف المنشود، كما تعرِّف أمل خليف (٢٠٢١، ص.١٣) بأنه حالة التحفيز الإيجابي بشأن مستقبل ويقوم على شعور الفرد بالنجاح وامتلاكه لقوة الإرادة وإدراك المسار الصحيح لتحقيق الهدف المنشود.

٣. التفاؤل Optimism:

يعتقد Seligman (2002) أن التفاؤل هو اتجاه عام لدى الفرد ينسب فيه الأحداث الإيجابية إلى سماته العامة والمستقرة أما الأحداث السلبية فينسبها إلى العوامل الخارجية غير المستدامة مما يخلق لديه توقعات إيجابية تشجعه على تحقيق أهدافه وتبني سلوكيات مرنة لمواجهة التحديات. والتفاؤل هو نظرة استبشار نحو المستقبل تجعل الفرد يتوقع الأفضل وينتظر حدوث الخير ويرنو إلى النجاح ويستبعد ما عدا ذلك. وهو نمط عزو الفرد للمواقف الإيجابية بأنها ترتبط بالشخصية ولها طابع الاستمرار بينما يعزو المواقف السلبية لأحداث خارجية لها طابع مؤقت ومتعمد فالتفاؤل ليس توقعًا لجودة الأمور المستقبلية فحسب بل يستند إلى طرق تفسير الفرد لأسباب وقوع موقف ما ووصفه بأنه إيجابي أو سلبي (Luthans et al., 2008, p.211). وهو الميل إلى إضفاء صفات إيجابية وتوقعات إيجابية بشأن الأحداث المستقبلية، Bergheim et al., (2015). وهو يوضح إلام ينسب الفرد الأشياء الإيجابية He et al.,

(2019). كما يقصد به إقبال الفرد على الحياة ونظرته الإيجابية نحو المستقبل وتوقع حدوث الأفضل (جيهان محمود، ٢٠٢٠). كما يوضح كيفية عمل اسناد إيجابي بين النجاح الآن والنجاح في المستقبل (Fang, & Ding, 2020). والتفاؤل هو توقع أفضل النتائج الممكنة والإيجابية والتي يمكن أن تؤثر بشكل إيجابي على الصحة العقلية والجسدية للأفراد (Cavus, & Gokcen, 2015). والأفراد ذوو المستويات العالية من التفاؤل المهني يتوقعون أفضل النتائج المحتملة، والتركيز على الجوانب الأكثر إيجابية من التطور الوظيفي في المستقبل، ويحفظوا تقدما أكبر نسبيا نحو تحقيق الأهداف والرضا عن الحياة (Mclennan, Mellveen, & Perera, 2017).

ويذكر Luthans et al., (2017) أن التفاؤل يشير إلى توقع النتائج الإيجابية والتوجه الإيجابي نحو الحياة عامة فيما يتعلق بالنفس والعالم حول الأحداث الحالية والمستقبلية. فالتفاؤل قد ينتج مجموعة من الأحداث الإيجابية كالصحة النفسية والجسدية والرفاهية والسعادة. ويعمل التفاؤل الواقعي المرن في رأس المال النفسي على تقييم ما يستطيع الفرد تحقيقه، وما لا يمكن تحقيقه؛ حيث يتحمل الفرد المسؤولية في تحقيق أهدافه، مع الأخذ في الاعتبار التحديات والمشكلات بما يشكل توقعات مناسبة يمكن تحقيقها. وبذلك فالتفاؤل يلعب دورا مهما في الكفاءة الذاتية.

كما يعبِّر التفاؤل عن البنية النفسية لتوقعات الفرد، وكلما كانت التوقعات تدل على توقع الأفضل أي توقع النتائج الايجابية دل ذلك على الصحة النفسية والجسدية للفرد (Mahfuda et al., 2020). والتفاؤل هو تفسير إيجابي للأحداث المتوقعة والمشاعر الإيجابية التي ترتبط بمدى التوجه نحو الأهداف التي تحفز جوانب الرضا الذاتي والسعادة وتجنب الأحداث السلبية واعتبارها حوادث مؤقتة وتوقع الأحداث الإيجابية واعتبارها حوادث مستمرة (أمل خليف،٢٠٢١). والتفاؤل يتضمن التركيز على الجوانب الإيجابية من المواقف وتوقع مستقبل أفضل ووضع أهداف واقعية موجهة ومدفوعة بالطاقة (يسرا بلبل وإحسان حجازي، ٢٠٢١).

٤. المرونة Flexibility:

وهي القدرة على الارتداد والعودة من المحن والشدائد Bergheim et al., (2015). وهي تعمل على إعادة تحديد الهدف وتعكس قدرة الفرد على الصبر والتعافي في حالات الشدائد أو الفشل أو الصراعات He et al., (2019). وهي تتضمن القدرة على تجاوز الأحداث السلبية، وعدم تعميمها داخل بيئة العمل باعتبارها مشوشات للتركيز على تحقيق الهدف،

وتتضمن القدرة على إعادة مراحل سابقة لإنجاز العمل للوصول إلى النجاح، كما تتضمن القدرة على إيجاد البدائل المختلفة والتغلب على المعوقات والتعافي السريع في حالات الفشل (Wu & Chen, 2018, 76). كما تُعبِّر عن قدرة الفرد على تعديل أفكاره وسلوكه للتوافق مع ضغوط الحياة (جيهان محمود، ٢٠٢٠). ويعبر الصمود أو المرونة عن القدرة على التكيف مع مواجهة المخاطر أو الصعوبات(Mahfuda et al., 2020). كما يعرِّفها محمد عارف (٢٠١٨، ص.١١٤) بأنها مهارة تجعل الفرد قويا عند التعرض للضغط أو عوامل التغير الكبيرة، حيث يتحمل هذه الظروف والمشكلات ثم يستطيع العودة إلى حالته الاعتيادية مرة أخرى ليواصل سعيه في تحقيق أهدافه. والصمود هو القدرة على التعافى من الصعوبات والشدائد والتعامل مع التحديات المختلفة والتغلب على الفشل والبحث عن فرص أخرى (يسرا بلبل وإحسان حجازي، ٢٠٢١)

والمرونة تجعل الفرد قادرا على التكيف الإيجابي مع ظروف الحياة المختلفة خاصة الضاغطة منها، وهي تشير إلى ديناميكية الفرد التي يدعمها التفكير الإيجابي والحوار والتفاعل الجيد مع الآخرين (Luthar, Cicchetti & Becher, 2000, p.858). والمرونة لها استخدامات ضرورية فهي تساعد على التغلب على العقبات والتوجيه من خلال المحن اليومية والارتداد من الأزمات ومواصلة الطريق نحو تحقيق الأهداف (Levene, 2015, p.19). ويتسم الأفراد المرنون بقبول الواقع والإيمان بأن الحياة ذات معنى ولها قيمة، وهذه مهارة غير عادية للتكيف والارتجال وإدارة التغيرات في الحياة (رشا صالح، ٢٠١٦، ص.٩).

وقد اختلفت العينات التي تم إجراء دراسات رأس المال النفسي عليها، ولكن في غالبيتها استخدمت أربعة أبعاد لرأس المال النفسي وهي الكفاءة والأمل والتفاؤل والمرونة؛ كما اقترحها Luthans et al., (2004) في دراساته التي أُجريت على العاملين والموظفين والتقنيين. حيث دمج أربعة مقاييس للأبعاد الفرعية في مقياس واحد لرأس المال النفسي. ولكن قد أوصى كل من Dawkins et al., 2013; Autunes et al., (2017) بضرورة التحقق من الشروط السيكومترية من صدق وثبات لمقياس رأس المال النفسي، واختبار أبنية عاملية بديلة للأبعاد الأربعة في حالة استخدام فئات أخرى للدراسة. كما وجد عبد الرحمن الشهري (٢٠٢٢) ثباتا وصدقا أعلى لمقياس رأس المال النفسي المكون من خمسة أبعاد بدلا عن أربعة أبعاد، وكان البعد الخامس مكونا من العبارات السلبية للمقياس.

ولرأس المال النفسي أهمية كبيرة لطلاب الجامعة؛ فقد أوضحت دراسة Li-feng & Hua-li, (2009) ارتباط الضغط النفسي إيجابيًا بالقلق النفسي المدرك، وارتباط رأس المال النفسي سلبيًا بالقلق النفسي المدرك. وكان رأس المال النفسي وسيطًا في العلاقة بين الضغط الأكاديمي والقلق لدى الطلاب. وقد أوصت الدراسة بالاهتمام بالحالة النفسية الإيجابية للطلاب مثل رأس المال النفسي لمساعدتهم في التعامل مع التأثير السلبي للضغط في المستقبل. كما وجدت دراسة سامح حرب وحازم الطنطاوي (٢٠٢٣) تأثير موجب مباشر ودال إحصائيا للشخصية الاستباقية في التوافق مع الحياة الجامعية، فضلا عن الدور الوسيط لرأس المال النفسي والدافعية الأكاديمية (المستقلة، والمضبوطة) في تأثير الشخصية الاستباقية في التوافق مع : الحياة الجامعية. كما وجد تأثير موجب مباشر ودال إحصائيا لرأس المال النفسي في التوافق مع الحياة الجامعية، وتوسطت الدافعية الأكاديمية تأثير رأس المال النفسي في التوافق مع الحياة الجامعية. كما توسط رأس المال النفسي العلاقة السببية بين الشخصية الاستباقية والدافعية الأكاديمية. وأوضحت دراسة وليد ابو المعاطي ومنار أحمد (٢٠١٨) وجود فروق في رأس المال النفسي بين الذكور والإناث لصالح الإناث، ووفقا للمرحلة في اتجاه عينة المرحلة الابتدائية، كما وجد أثر للتفاعل بين النوع والمرحلة على تباين درجات المعلمين على مقياس رأس المال النفسي.

ب. صورة الذات عبر مواقع التواصل الاجتماعي "صورة الذات الافتراضية"

تختلف المجتمعات الافتراضية عبر شبكة الإنترنت وتختلف معها الكيانات الاجتماعية. فهناك مجتمعات لنشر المحتويات النصية، ومجتمعات للتعليم الإلكتروني على الخط المباشر، ومجتمعات للبث الإلكتروني البرودكاست، ومجتمعات الصحة الإلكترونية، والمجتمعات المشكَّلة داخل المنتديات، ومجتمعات الشراء الإلكتروني، ومجتمعات أخرى للاهتمامات والمصالح المشتركة والتفضيلات، والمكتبات الإلكترونية وتشارك المحتويات، والأخبار والقوائم المالية، واللعب الإلكتروني. كما توجد مجتمعات الواقع الافتراضي؛ وهذه الأخيرة هي إحدى تطبيقات الجيل الرابع لاستخدام الذكاء الاصطناعي لمحاكاة الخبرات الحية في بيئة ذات وسائط تسمح للمستخدم بالشعور بالتواجد الحميم والانغماس في هذه البيئة من خلال برمجيات وتطبيقات تسمح له بالتواصل مع الآخرين في خبرة افتراضية تحاكي الخبرة الحية المباشرة. (محمد رحومة، ٢٠٠٨، ص.٢٨)

وتتوفر تطبيقات مختلفة للتواصل الاجتماعي في مستويات متعددة من الخدمات والتقنيات والبرمجة. فمنها نوع أساسي للاستخدام الشخصي، ومنها ما يرتبط بالعمل والترويج. وتهدف هذه المواقع إلى تسهيل الاتصال، وتبادل معلومات، والترابط الشبكي، وتحديد مواقع الفعاليات ووقتها، وتوفير المدونات الشخصية. كما تختص بعض هذه المواقع بتبادل الوثائق المتعددة كمواقع التصوير والفن، وهناك مواقع لإبداء الرأي وعرض السلع، وهناك أيضا مواقع آخذة في الانتشار تهتم بالمواقع الترفيهية الاجتماعية، وأيضًا مواقع العوالم الافتراضية والتي يمكن فيها للمستخدم أن يأخذ جولة داخلها تحاكي الجولات الحية.

وتوفر مواقع التواصل الاجتماعي خصائص المحادثات والمشاركة والانفتاح على الآخرين. ومن دوافع اللجوء إليها التشويق و البحث عن الوظائف والتعارف وتكوين صداقات وإشباع الفضول وشغل وقت الفراغ والهروب من المشاكل الأسرية. ومن مساوئها أنها تقلل من مهارات التفاعل الشخصي، وتهدر الوقت، وتتيح صداقات مفتوحة، وتتسبب في ضياع الهوية الثقافية العربية في مقابل الهوية العالمية لمواقع التواصل الاجتماعي. ومن سلبياتها أيضا امكانية تقديم الذات بما يساعد على ظهور ميول كبيرة من النرجسية عبر الحضور القوي على تلك التطبيقات والهوس بكمية التفاعل عليها والجنوح نحو العداء. كما أن إدمان استخدامها يترتب عليه ضياع الوقت ودفن المواهب والأنشطة والهوايات وتسهيل الوصول والاشتراك عبر مواقع وعلاقات يرفضها المجتمع الواقعي. (محمد عبد المنعم وآخرون، ٢٠٢٠، ص.١١)

وقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي من المؤسسات الاجتماعية المهمة التي تقوم بأدوار تربوية ونشر العادات والسلوكيات والقيم، وأداة مهمة من أدوات التغيير الاجتماعي. كما أنها تتيح للشباب فرص التعلم والقيام بمسئولياتهم الاجتماعية داخل الأسرة والمجتمع. إن تأثر القيم الثقافية والاجتماعية بهذه التطبيقات قد بدأ بعد نشأة الجيل الثاني Web2 خاصة بعد ظهور تطبيقات تويتر وفيسبوك وواتساب ... وغيرها. كما أصبح المجتمع الافتراضي الذي تشكله هذه التطبيقات يقدم طرق متجددة للاتصال في هذه البيئة الرقمية بما يسمح بالتقاء وتجمعات عدد أكبر من الناس عبر خدمات متعددة. وقد تسببت هذه التطبيقات بإحداث تأثير كبير على المجتمع الافتراضي بما تتيحه من قواعد لحرية النشر والتعبير. (وليد زكي،٢٠١٢ ،ص.٣-٤)

ويتيح موقع فيسبوك سمة توفير الأرصدة سواء للمستخدم الشخصي أو في صفحات المعجبين أو الأغراض التجارية أو توفير المجموعات ونشر الأحداث كما تتيح إنشاء ملفات شخصية،

ولوحات الحائط Wall paper والحالة والمقاطع الحية Reals والصور وسمة النكزة Poke لإثارة الانتباه والمشاركة وتبادل الرسائل وتبادل الرسائل اللحظي. وكل هذه السمات يمكن فيها المستخدم أو المالك التحكم في خصوصيتها وإمكانية الاطلاع عليها. إن تطبيق فيسبوك يعطي خيارات ويوفر أدوات لعرض معلومات عن الشخص وعلاقاته الاجتماعية وأصله العرقي وتفضيلاته ومتابعاته. كما يتيح كتابة نبذة سيرة ذاتية Bio بما يجعل ما يكتبه المستخدم أو يعرضه عن نفسه يوفر صورة يرسمها المستخدم عن نفسه للتقديم للمستخدمين الآخرين وبما يضمن بالنهاية تفاعلا على هذه الذات الافتراضية. ولضمان هذا التفاعل يلجأ المستخدم لتسويق نفسه بعرض ذاته بصورة جاذبة للتفاعلات لتحقيق أهداف متعددة.

ومما يمثِّل خطرًا على المجتمع وعلى شخصية الشباب وثقافتهم وهويتهم هو ما يحدث على مواقع التواصل الاجتماعي من أحداث شائعة "TREND" أو ترند وهي أحداث اجتماعية تلقى رواجا بين المستخدمين، وتؤثر في المجتمع الافتراضي العام. ومما يثير القلق أن هذه الأحداث تروَّج وتصبح أكثر شيوعا طبقا للتفاعلات عليها سواء كانت هذه التفاعلات سلبية أم إيجابية، يرغب فيها المستخدمون أو ينفرون منها فهي بالنهاية عدد من التفاعلات التي تجعلها تروَّج أكثر ليتفاعل معها عدد أكبر، وتظهر على الصفحات الشخصية للمستخدمين كمقترحات يمكن مشاهدتها. وبذلك فقد تؤثر على عدد كبير من المستخدمين الذين يرغبون فيها لأنها ستصلهم بالتأكيد نتيجة هذا التفاعل العالي عليها. وقد تكون هذه الأحداث فيديو لجريمة قتل في وضح النهار أو فعل فاضح مستنكر اجتماعيا أو موقف خيِّر قام به أحدهم أو تسجيل لأحداث مماثلة أو منشورات لمقولات تخص أحداث لدى مستخدمين آخرين فيتم مشاركة هذه الأحداث أو التفاعل عليها مما يجعلها تظهر في مقترحات المشاهد لدى عدد أكبر من المستخدمين. كما توجد خيارات لتصفح كل ما هو رائج على هذه المواقع ليكون مستخدمها على علم بما يحدث في المجتمع. وعلى أثر هذه الأحداث التي تلقى رواجا فإن القائمين على هذه التطبيقات يضعون حدًا أدنى للوصول إلى عدد من التفاعلات على وسيط أو حدث معين، مما يجعل صاحبه يستفيد ماديًا من أصحاب هذه التطبيقات، وذلك إضافة للاستفادة المادية من أعداد المشتركين في مجموعات على هذه التطبيقات خاصة فيسبوك، والمنشورات الأكثر تفاعلا؛ مما جعل أكثر مستخدمي هذا التطبيق يهدفون فيما يعبِّرون عنه على صفحاتهم الشخصية إلى تحقيق أعلى Rich أو تفاعل على منشور محدد ليصل صاحبه على شارة أو أكثر تؤهله للدخول في سباق الاستفادة المادية. وقد أصبحت هذه

الاستفادة هي مجال عمل لكثير من الأفراد الذين يسمون أنفسهم بـ "Plogger" بلوجر والذين يستخدمون صفحاتهم للإعلان والدعاية، والتأثير في أصدقائهم للتفاعل على حدث أو منتج أو اتجاه فكري أو اجتماعي أو اقتصادي أو حتى دعاية لأشخاص محددة.

إن الفضاء الرقمي أو الافتراضي ليس مجرد تطبيق في جهاز آلي، وإنما هو بيئة معيشية بعيدة عن الغمر والهجوم في الواقع. وباستمرار الشاشة في لَعِب دور مركزي في تقديم صورة يرغب فيها المستخدم، في بيئة معيشية يشعر معها بالحرية؛ ستصبح الذات الافتراضية أكثر تأكيدا لوجودها. ولكنها دائما ستظل تبحث عن أكبر قدر من التقدير والاستحسان من خلال ما تتلقاه من تفاعلات. (كريم الطيبي،٢٠٢١، ص. ص. ٥٣-٥٤)

وقد ذكرت ثريا السنوسي (٢٠١٩، ص. ص. ٤٨ -٤٩) أن وسائل التواصل الاجتماعي تخلق سجنا افتراضيا تبادليا يؤثر على نفسية المستخدم، ووعيه بكونه مراقب وخاضع للأحكام من خلال ما ينشره، مما يدفعه إلى عرض ذاته بما يرضي الحشد الافتراضي وكسب إعجابه. ثم ما يلبث أن يصبح الفرد مجبرا على كشف جوانب حياته لجمهور مجهول يحكم عليه من خلال ما ينشره. وأمام هذا القلق الافتراضي فإن وعي الذات بالحشد الافتراضي يدفعها لبذل جهد أكبر لصنع هوية إيجابية تشكِّلها بطرق إبداعية. كما ذابت الهوية الذاتية في المجال الافتراضي مع الهوية الاجتماعية في منظومة من المجتمعات الافتراضية. وبرغم إتاحة الفرصة للهويات المزيفة إلا أن غالبية طلاب الجامعة تنحو نحو عرض هويتهم الذاتية بما يؤكد ذواتهم، وتماهيها بين الواقعي والافتراضي، وبما قد يخلق فصاما لدى من يزيفون هوياتهم.

إن الذات الافتراضية تركن إلى توثيق هويتها وعرضها للآخرين بصورة مفخمة مثيرة لنيل الاستحسان والقبول لتصبح بعده الأنا هي علامة تجارية، ويصبح فيها المرء بطلا أيقونيا. وهذا الانفصام الوجودي لدى الذات الإنسانية التي تنشطر إلى ذاتين واقعية وافتراضية يدعو إلى التساؤل عن مدى أهمية خُلُق "الصدق" ومدى انسجام الإنسان مع ذاته ومدى تطابق ذاته الواقعية مع ذاته الافتراضية. تلك الأخيرة؛ هي التي تصنع بمعرفة الفرد في صورة ذات مثالية جديرة بكسب استحسان المجتمع الافتراضي، وتسعى جاهدة إلى طمس كل ما هو سلبي في ذات الفرد، وإعادة صياغته بصورة إيجابية مثالية منسجمة مع قيم المجتمع الافتراضي لتحافظ على موقعها في الوجود الرقمي. (كريم الطيبي،٢٠٢١، ص.٥٥)

ويورد عبد الله السفياني (٢٠٢٠، ص.٣٨) صورا لتقديم الذات منها النمط غير المتحفظ؛ والتي يعرض فيها الفرد ذاته بعيدا عن المتابعة، وبمساحة أكبر من الحرية عبر هوية مزيفة بأسماء مستعارة تجنبه اللوم أو تحمل مسئولية سلوكيات محددة في حياته الواقعية. وهناك النمط المتحفظ للأشخاص ذوي المكانة والطابع الرسمي والذين يروجون لذواتهم في المجتمع الواقعي عبر هذا المجتمع الافتراضي، ويحاولون فيها الحفاظ والتأكيد على مكانتهم وأن يظهروا بمظهر لائق.

وقد حدد كريم الطيبي (٢٠٢١، ص.٤٨) أن صورة الذات الافتراضية هي صياغة صورة للذات هدفها استمالة المعجبين وإثارة الاستحسان عبر الشبكات الافتراضية التي توثق اهتمامات المستخدمين وانشغالاتهم وتصوراتهم لذواتهم وللحياة والوجود والعالم والقيم. فالوجود الواقعي يفرض حدود وقوانين وعوائق تجعل بها أشخاص محددين وفق هذه المعايير هم فقط من يستطيعون إبداء الآراء في مختلف القضايا. في حين تقدم هذه الذات الافتراضية نفسها بحرية كبيرة وبخصائص تمكنهم من إخفاء بعض الصفات غير المرغوبة لدى الفرد والتي لا يريد للآخرين أن يعرفونها، بما يكفل خصوصية تعبيرية للذات، وبما يجعلها ذات مثالية كاملة منسجمة مع القيم الإنسانية النبيلة وتصنع كينونة فاضلة. فهي ذات مصطنعة قائمة على التمسرح والتزييف، وهي السبيل لتأكيد الذات في واقع اجتماعي قائم على مصادرة الحرية في التعبير، والتطلع لمختلف المجالات المعرفية والعلمية.

ويذكر إريكسون أن الفرد دائم الحراك في محاولاته للتميز عن الآخرين في مقابل اضطراره للتطابق معهم. وتتكون الأنا الفردية من خلال الإدراك الواعي للاستقلال الفردي، وتحقيق هوية واضحة مع الشعور بالتكامل الداخلي تجاه المثاليات والقيم الاجتماعية بما يجعله قريب من توقعات الآخرين وإدراكاتهم. إن هذه المحاولات دائما مستمرة لتأكيد الهوية الفردية التي تقتضي توفر هوية اجتماعية جماعية في مضمونها. ووفقا لرؤية النظرية النفسية الاجتماعية فإنه غالبا ما يتم استبدال الذات الحقيقية بذوات أخرى تسعى إلى تحقيق رغبات وتطلعات أقصتها شروق الواقع من التحقق. (رابح الصادق، ٢٠٠٧، ٢)

إن الخبرات الإيجابية هي التي تعزز من قيمة مفهوم الذات أما تلك التي تقلل من قيمة مفهوم الذات فهي خبرات سلبية. ويعتقد روجرز أن تكوُّن مفهوم الذات هو خطوة أساسية لتحقيقها، وهو الدافع الفطري المهم لدى كل الناس، وهذا الدافع له جانب نفسي وبيولوجي. وعندما تظهر الذات فإن الإنسان يحاول تطويرها لأنه في حاجة للتقدير الإيجابي والذي يظهر في

الحاجة إلى الحب والقبول والرضا والاستحسان من الآخرين خاصة من المقربين. وهذا التقدير الإيجابي هو أمر مهم لتنمية الذات وتحقيقها. وعندما يتعلم الإنسان كيف يواجه مطالب الآخرين فهذا ما يدفعهم إلى أن يعاملوه بالمثل، وبالتالي تتحقق حاجته إلى التقدير الإيجابي. ويؤكد روجرز على ضرورة توفر التقدير الإيجابي غير المشهود من المقربين. ومع الوقت يتعلم الإنسان أن يحترم ذاته ويقدرها بناء على ما تلقاه سلفا من الآخرين من احترام وتقدير. أما الاحترام الإيجابي المشروط فهو يدرب الإنسان على تعديل سلوكه ليكتسب احترام الآخرين ولكنه يوفر مفهوم ذات غير منتظم. فنحن نفهم الناس على أساس الكيفية التي ينظرون بها إلى ذواتهم وما يحيط بهم. (Cornelius, 2013, P.80)

أما الذات لدى فرويد فهي تمثِّل الجزء الواعي المدرك للشخصية، ووظيفة الأنا هي الحفاظ على هذه الذات للحفاظ على البناء الداخلي لهذه الشخصية. وتذكر نزيهة السعدي (٢٠٢٠، ص. ص. ٧٩ – ٨٠) أن مفهوم الذات يتطور لدى الفرد ما بين الذات الوجودية التي يدرك فيها الفرد أنه كائن منفصل متميز عن غيره، والذات الفئوية التي يدرك فيها الفرد أن له ذاتًا وجودية تنتمي لفصيل أو مجموعة ما له فيها دور ومكان. ويتكون مفهوم الذات من ثلاث مكونات هي صورة الذات وهي وجهة نظر الفرد حول ذاته، وتقدير الذات وهي القيمة التي يضعها الفرد لنفسه، والذات المثالية وهي ما يمكن أن يكون عليه الفرد. وقد تكون صورة الذات مادية وروحية واجتماعية. وتتكون الصورة عبر مراحل أولها هو الإحساس بالذات ثم تكوين صورة أولية عنها ثم تمثيلها في خصائص ثم إدراك الذات من خلال خصائصها ثم الوصول إلى مفهوم الذات. ومن مظاهر صورة الذات؛ الذات الواقعية أو الحقيقية أو المدركة للفرد عن نفسه، والذات الاجتماعية التي يعتقد فيها الفرد عن الآخرين يرونه بها، والذات المثالية التي يتمنى الفرد أن يكون عليها. ويؤثر في تكوين صورة الذات عوامل شخصية مثل صورة الجسم وقدرات الفرد العقلية وعوامل بيئية كالأسرة والمدرسة.

وتتضمن صورة الذات الواقعية كيف يرى الإنسان نفسه وهذه الصورة لها تأثير مباشر على شعور الإنسان وتفكيره وسلوكه. ويحدد روجرز الذات الحقيقية بأنها تبدأ من النزعة العقلية والتقييم البيولوجي واحتياجات الإنسان بينما تمثل صورة الذات المثالية ما نسعى أن نكونه بتحقيق أهدافنا وطموحاتنا. والمجتمع بالطبع لا تتوائم قيمه مع التقييم الذاتي للإنسان الذي لا يتلقى إلا التقدير الإيجابي المشروط الذي يحتاجه ليقدِّر ذاته. وبذلك فإن الإنسان ينمي ذاتًا مثالية يسعى لتحقيقها. وهذه الذات المثالية ناتجة عن تأثيرات خارجية، وهذه الذات المثالية

غير الواقعية في ظل مجتمع يجبر الإنسان على أن يكون جديرا؛ يصعب بلوغها. وإنما يمكن القول بأنه إذا تقاربت صورة الذات الواقعية مع صورة الذات المثالية فإن الإنسان يحقق أكبر قدر من الصحة النفسية؛ إذ أنه قد قارب تحقيق ذاته، بينما إذا زاد التباعد بينهما زادت معاناة الفرد، وقد أسمى روجرز ذلك التباعد بين صورتي الذات الواقعية والمثالية بمسمى العصاب. (Cornelius, 2013, P.80)

فالذات لدى روجرز هي ما يسعى الفرد لتحقيقه، ولا يمكن فهم ذات الشخص إلا من خلال إطاره المرجعي الداخلي كاتجاهاته ومشاعره. ويتكون مفهوم الفرد عن ذاته من خلال وعيه بوجوده ونشاطه وهو مجموع الخبرات الشخصية المتميزة. ويفصح الفرد عن ذاته بكل فعل نابع من الشعور واللاشعور للكشف عن مزيد من المعلومات حول الذات للآخرين كالأفكار والمشاعر والتطلعات والأهداف والمخاوف والأحلام والتفضيلات الشخصية. ويعبِّر الإفصاح عن الذات عن جوهر وجود الذات في نسق اجتماعي؛ إذ أنه مهم للشعور بالألفة والحميمية في العلاقات مع الآخرين.

إن القرب والتطابق بين الصورتين يجعل الإنسان أكثر انسجاما وأعلى في تقديره لذاته بينما سلوكياته غير المتوافقة تنتج عن التناقض بين الصورتين. ويرى روجرز أن السلوكيات التي تتوافق مع مفهوم الذات يتم ترميزها بصدق في حين تلك التي تتعارض معها إما أن يتم رفضها أو تشويهها. ويتحدد إدراك الذات طبقا لما يمر به إنسان من مواقف وخبرات في تفاعله الاجتماعي مع الآخرين، ويحدث التنافر في الشخصية أو العصاب كنتيجة لعدم انسجام الذات مع الخبرات. وتتكون صورة الذات الواقعية من النزعة للتحقيق الإيجابي لذات الفرد بينما تتكون صورة الذات المثالية من الطموح والكفاح وتقدير الذات وجدارتها. (Othman, 2014,p. 6)

وقد أوضحت دراسة Sica, Palma & Sestito, 2011 أن الاستخدام المستمر للبيئة الافتراضية كان له أثر سلبي مباشر على تعريف الذات. كما أوضحت نتائج التحليل العنقودي المعجمي وجود أربعة مجموعات معجمية بمؤشر استقرار ٧٨% تتعلق ببناء الذات وهي: الحاجة إلى الفضول والاستكشاف، والحاجة للانتماء والعواطف، والذات المحتملة، وتأثير الإقناع؛ مما دفع الباحثين لتسليط الضوء على مخاطر مرتبطة ببناء الهوية عبر المجتمع الافتراضي رغم فوائدها في تكوين العلاقات وتحقيق البعد العاطفي بالذات من خلال التفاعلات. كما أوصى الباحثون بضرورة دراسة تأثيرات المجتمع الافتراضي والتكنولوجيا

الحديثة على بناء الهوية وتأصيل هذا في المناهج التعليمية. كما أوضحت دراسة Yang & Brown, 2016 أن التقديم الإيجابي للذات عبر مواقع التواصل الاجتماعي يحصل على مزيد من التفاعلات من الأصدقاء مما يسهم في تنمية الهوية الذاتية، واحترام الذات، والرغبة في تطويرها للحصول على مزيد من الدعم والتقدير.

سابعًا: فروض الدراسة:

أ. لا توجد فروق دالة إحصائيا على مقياس رأس المال النفسي ترجع إلى النوع ذكورا وإناثا أو التخصص كليات عملية وكليات نظرية أو التفاعل بينهما لدى عينة الدراسة من طلاب الجامعة.

ب. لا توجد فروق دالة إحصائيا على مقياس صورة الذات الافتراضية ترجع إلى النوع ذكورا وإناثا أو التخصص كليات عملية وكليات نظرية أو التفاعل بينهما لدى عينة الدراسة من طلاب الجامعة.

ج. توجد علاقات ارتباطية دالة إحصائيا بين رأس المال النفسي وأبعاده وبين صورة الذات الافتراضية وأبعادها لدى طلاب الجامعة عينة الدراسة.

د. توجد اختلافات في الديناميات النفسية بين حالات الدراسة الكلينيكية من طلاب الجامعة مرتفعي ومنخفضي رأس المال النفسي كما يوضحها تفسير استجابة المفحوصين على اختبار تفهم الموضوع للراشدين TAT.

ثامنًا: إجراءات الدراسة ومنهجيتها:

تتحدد إجراءات الدراسة الحالية ومنهجيتها من خلال منهج الدراسة وعينتها وأدواتها وأساليبها الإحصائية. وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي الكلينيكي لبحث مشكلة الدراسة الحالية وتحديدها والإجابة عن أسئلتها، حيث يتم وصف الظاهرة وتحديد عواملها. كما استعانت بالمنهج الوصفي الإثنوغرافي الرقمي عبر الويب لتتبع وتحديد متغير صورة الذات الافتراضية ورصد ووصف التفاعلات الدينامية بين المستخدمين الفاعلين في الفضاء الافتراضي، والذي أصبح مجتمعا متكاملا. وقد كانت عينة الدراسة من طلاب الكليات العملية والنظرية بجامعة المنيا، والذين لديهم حسابات على تطبيقات التواصل الاجتماعي. وقد اشتملت الدراسة كليات (الطب، والصيدلة، والعلوم، والتربية الفنية، وطب الأسنان، والتربية النوعية، والزراعة، والآداب، والتربية للطفولة المبكرة، والتربية)، وكانت العينة الاستطلاعية لضبط الشروط السيكومترية (١٠٠) طالبًا وطالبة، بينما كانت العينة الأساسية (٢٨٨) طالبًا

وطالبة. وقد تم تطبيق مقياسي الدراسة؛ رأس المال النفسي، وصورة الذات الافتراضية عبر نماذج google عبر الرابط: https://forms.gle/SJgwXhLfArFNYWBM7

وبعد الانتهاء من تطبيق الدراسة السيكومترية واستخلاص نتائجها تم تطبيق أدوات الدراسة الكلينيكية على الحالات الأعلى والأقل في رأس المال النفسي وتعرُّف نوعية صورة الذات الغالبة لديهم عبر المجتمع الافتراضي. وتلا ذلك مناقشة نتائج الدراستين السيكومترية والكلينيكية وتفسيرها ثم تقديم توصيات ومقترحات بشأن نتائج الدراسة الحالية.

تاسعًا: أدوات الدراسة السيكومترية:

أ.مقياس رأس المال النفسي: "إعداد الباحثة"

صاغت الباحثة مصطلح رأس المال النفسي على ضوء ما اطلعت عليه من أطر نظرية ودراسات سابقة عن رأس المال النفسي، والمقاييس التي توصلت إليها كمقياس Luthans et al., (2004)، والذي كان مصمما للموظفين والتقنيين ومكونا من أربعة أبعاد هي الكفاءة الذاتية والأمل والتفاؤل والمرونة. ومقياس Dawkins et al., (2013)، وكان مصمما للإداريين ومكونا من أربع مكونات. ومقياس عبد الرحمن الشهري (٢٠٢٢) وكان مكونًا من خمسة أبعاد وتم إعداده لطلاب الجامعات السعودية. لذا فقد قامت الباحثة بتصميم مقياس رأس المال النفسي، وصياغة مفرداته على ضوء ما صاغته لمصطلح رأس المال النفسي؛ والذي تكون من (٢٥) مفردة. ويتم الاستجابة على هذه المفردات في هيئة خمسة بدائل تتراوح بين (دائما: أبدا) وتأخذ الدرجات من (صفر:٤) طبقاً لتدرج ليكرت.

*** الخصائص السيكومترية للمقياس:**

١.**صدق المحكمين:** بعد إعداد الصورة الأولية لمقياس رأس المال النفسي؛ عرضت الباحثة المقياس على ثلاثة من المحكمين من أساتذة الصحة النفسية وعلم النفس بكلية التربية لأخذ آرائهم على مقياس رأس المال النفسي من حيث المصطلح وصياغة المفردات وسلامتها اللغوية ومناسبتها لطلاب الجامعة. وعلى ضوء التعديلات التي أوصى بها السادة المحكمون فقد تم الإبقاء على جميع المفردات، مع تعديل صياغة بعضها.

٢. **الصدق العاملي الاستكشافي:** أجرت الباحثة التحليل العاملي الاستكشافي بالتدوير المتعامد لمفردات مقياس رأس المال النفسي للتأكد من صدقه وتشبع مفرداته على عوامل من الدرجة الثانية. ولإجراء التحليل العاملي الاستكشافي لمقياس رأس المال النفسي في هذه الدراسة وهي؛ استخراج العوامل بطريقة المكونات الأساسية Principal Component ، ومحك كايزر ماير Kaiser – Mayer Olkin (KMO) ، وكان محك جيلفورد للتشبع

(٠.٣٠) فأكثر لضمان نقاء تشبع المفردات على عواملها، والإبقاء على العامل الذي تتشبع عليه ثلاث مفردات فأكثر. وبعد تطبيق المقياس على عينة من (١٠٠) طالبًا وطالبة من طلاب جامعة المنيا؛ فقد أوضحت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي لمقياس رأس المال النفسي أن القيمة المطلقة لمحدد مصفوفة الارتباطات أكبر من (٠.٠٠٠٠١)، وكان مقياس كفاية العينة (MSA) قيمته (٠.٩٣٦)؛ ما يدل على أن اختبار كايزر كان جيدا، وكان اختبار برتليت دالا إحصائيا عند مستوى (٠.٠٠٠١). كما أسفرت النتائج عن تشبع المكونات الفرعية للمقياس على أربعة عوامل يفسرون نسبة (٦٨.٠٧١) من التباين الكلي للعينة؛ حيث كانت نسب التباين المفسر لكل عامل هي على التوالي: (٢٧.٤١٨)، (١٧.٥٠٥)، (١٢.٦٣٢)، (١٠.٥١٧)، وبلغت الجذور الكامنة للعوامل الثلاثة على التوالي: (٦.٨٥٤)، (٤.٣٦٧)، (٣.١٥٨)، (٢.٦٢٩). ويوضح جدول (١) التالي نتائج تشبعات مفردات مقياس رأس المال النفسي على العوامل المستخرجة.

جدول (١) تشبعات مفردات مقياس رأس المال النفسي بالعوامل ونسب شيوعها (ن=١٠٠)

العامل الأول			العامل الثاني			العامل الثالث			العامل الرابع		
م	التشبع	ن شيوع	م	التشبع	ن شيوع	م	التشبع	ن شيوع	م	التشبع	ن شيوع
٤	٠.٦٥٥	٠.٥٦٤	١	٠.٥٠٨	٠.٤٣٥	١٠	٠.٦١٧	٠.٥٧٠	٣	٠.٨٢٠	٠.٨٠١
٦	٠.٤٦٣	٠.٤٢١	٢	٠.٧٣٣	٠.٧٠١	١٥	٠.٦٤٦	٠.٦٤١	٥	٠.٥٩٩	٠.٥٨٣
٨	٠.٦٩٤	٠.٦٥٥	١٣	٠.٦٨٢	٠.٦٤٢	١٧	٠.٧٣٦	٠.٧٤٢	٧	٠.٦٣٥	٠.٦٠٥
١٢	٠.٥٨٠	٠.٥٤٣	١٦	٠.٧٤٨	٠.٧٢١	١٨	٠.٦٩١	٠.٦٧٤	٩	٠.٤٦٨	٠.٤٥٢
٢٣	٠.٦٠٩	٠.٥٩٢	٢١	٠.٥٥٧	٠.٥٦٠	١٩	٠.٧٦١	٠.٧٤٥	١١	٠.٧٤٢	٠.٧٣١
٢٤	٠.٦٠٤	٠.٥٩٨	٢٢	٠.٦٢١	٠.٥٨٩	٢٠	٠.٧٠٢	٠.٦٩٥	١٤	٠.٥١٩	٠.٥٠٢
						٢٥	٠.٤٨٣	٠.٤٥٨			

يُلاحظ من خلال جدول (١) أن مفردات مقياس رأس المال النفسي قد تشبعت على أربعة عوامل من الدرجة الثانية. حيث تشبعت (٦) مفردات على العامل الأول، و(٦) مفردات على العامل الثاني، و(٧) مفردات على العامل الثالث، و(٦) مفردات على العامل الرابع بمجموع (٢٥) مفردة لمقياس رأس المال النفسي. ومن خلال ما تتضمنه مفردات كل عامل من معنى ، واعتبار مضمون أعلى المفردات تشبعا، فقد اقترحت الباحثة تسمية العامل الأول بـ "**التفاؤل**" والعامل الثاني بـ "**الكفاءة**" والعامل الثالث بـ"**الأمل**"، **والعامل الرابع بـ "المرونة**". ويُلاحظ أن نتائج التحليل العاملي الاستكشافي لمقياس رأس المال النفسي في الدراسة الحالية يتفق وأغلب الدراسات في أن رأس المال النفسي له أربع مكونات.

٣. الصدق البنائي: لإيجاد الصدق البنائي لمقياس رأس المال النفسي قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين مكونات المقياس. حيث تم إيجاد معامل ارتباط كل مفردة بكل من البعد الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية لمقياس رأس المال النفسي، وذلك بعد حذف درجة المفردة من المجموع الكلي لدرجة البعد وكذلك من الدرجة الكلية للمقياس. والنتائج موضحة بجدول (٢) التالي.

جدول (٢) معاملات ارتباط مفردات مقياس رأس المال النفسي بالبعد الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية للمقياس (ن=١٠٠)

م	التفاؤل	رأس المال النفسي	م	الكفاءة	رأس المال النفسي	م	الأمل	رأس المال النفسي	م	المرونة	رأس المال النفسي
٤	٠.٨٤	٠.٨١	١	٠.٦٦	٠.٦٠	١٠	٠.٧٦	٠.٧٣	٣	٠.٧٣	٠.٥٤
٦	٠.٧٧	٠.٧٤	٢	٠.٨٤	٠.٧٤	١٥	٠.٧١	٠.٧٠	٥	٠.٧٥	٠.٧٨
٨	٠.٧٨	٠.٧٢	١٣	٠.٨٤	٠.٨٠	١٧	٠.٦٦	٠.٥٩	٧	٠.٦١	٠.٥٥
١٢	٠.٨٠	٠.٨٠	١٦	٠.٨٥	٠.٧٦	١٨	٠.٧٦	٠.٧٠	٩	٠.٧٥	٠.٧٠
٢٣	٠.٨٢	٠.٨٢	٢١	٠.٨٠	٠.٧٦	١٩	٠.٨٧	٠.٨٦	١١	٠.٨٠	٠.٧٧
٢٤	٠.٨٤	٠.٨١	٢٢	٠.٨٧	٠.٨١	٢٠	٠.٨٨	٠.٨٣	١٤	٠.٧٦	٠.٦٨
						٢٥	٠.٨١	٠.٨٠			

وقد كانت جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠.٠١) في جدول (٢) السابق، وكذلك معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد مقياس رأس المال النفسي والدرجة الكلية له؛ والتي بلغت (٠.٩٧، ٠.٩٢، ٠.٩٥، ٠.٩١) على التوالي.

٤.ثبات المقياس: لاختبار ثبات مقياس رأس المال النفسي؛ قامت الباحثة باستخدام طريقتي معادلة ألفا، والتجزئة النصفية لكل من المقياس وأبعاده في صورته النهائية (٢٥ مفردة). وقد كانت معاملات ألفا لأبعاد مقياس رأس المال النفسي؛ التفاؤل، والكفاءة، والأمل، والمرونة هي على التوالي: (٠.٨٨، ٠.٨٣، ٠.٨٩، ٠.٩٠)، وللمقياس كله(٠.٨٩). بينما كانت معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لأبعاد مقياس رأس المال النفسي هي على التوالي: (٠.٨٣، ٠.٨٥، ٠.٩٠، ٠.٨٧)، وللمقياس كله (٠.٨٧). ومن خلال التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس رأس المال النفسي وأبعاده من صدق وثبات؛ يتضح أن المقياس يتمتع بقدر كبير من الصدق والثبات ما يؤهله للاستخدام في الدراسة الحالية.

ب.مقياس صورة الذات الافتراضية: "إعداد الباحثة"

من خلال متابعات الباحثة لعدد كبير من حسابات طلاب الجامعة، ووفقا لما تم الإشارة إليه في الدراسات السابقة عن مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات الافتراضية والهوية الافتراضية والإيتوس الرقمي. وبالرجوع إلى نظريات علم النفس كالتحليل النفسي لـ إريكسون والإنسانية لـ روجرز؛ فقد صاغت الباحثة مصطلحًا لصورة الذات الافتراضية ثم صاغت عدد من المفردات التي تشكِّل مقياس صورة الذات الافتراضية على ضوء هذا المصطلح؛ والذي تكون من (٣٠) مفردة. ويتم الاستجابة على هذه المفردات في هيئة خمسة بدائل تتراوح بين (دائما: أبدا)، وتأخذ الدرجات من (صفر: ٤) طبقاً لتدرج ليكرت.

*** الخصائص السيكومترية للمقياس:**

١.**صدق المحكمين:** بعد أن أخذت الباحثة آراء عدد من الأساتذة المتخصصين في الصحة النفسية وعلم النفس التربوي في ظاهرة تقديم الذات والإفصاح عنها، والتفاعل عبر المجتمع الرقمي لصياغة مفهوم لصورة الذات في المجتمع الافتراضي عبر وسائل التواصل الاجتماعي باعتبار أنه أصبح مجتمعًا متكاملًا تحكمه عدد من أنماط التفاعل الاجتماعي. وبعد صياغة مصطلح لصورة الذات الافتراضية تم تصميم مقياس لها ثم قامت الباحثة بعرض المقياس في صورته الأولية (٣٣) مفردة على عدد ثلاثة (٣) من أساتذة الصحة النفسية وعلم النفس بكلية التربية؛ جامعة المنيا لأخذ آرائهم من حيث صياغة المصطلح وصياغة المفردات وسلامتها اللغوية ومناسبتها للتعبير عن صورة الذات لدى طلاب الجامعة عبر المجتمع الافتراضي. وعلى ضوء التعديلات التي أوصى بها السادة المحكمون فقد تم حذف ثلاث مفردات والإبقاء على (٣٠) مفردة، مع الأخذ بتعديل صياغة بعضها.

٢. **الصدق العاملي الاستكشافي:** أجرت الباحثة التحليل العاملي الاستكشافي بالتدوير المتعامد لمفردات مقياس صورة الذات الافتراضية للتأكد من صدقه وتشبع مفرداته على عوامل من الدرجة الثانية. وقد اتخذت الباحثة نفس محكات استخراج العوامل لمقياس صورة الذات الافتراضية التي سبق واعتبرتها محكات للصدق العاملي الاستكشافي لمقياس رأس المال النفسي في الدراسة الحالية. وبعد تطبيق المقياس على عينة من (١٠٠) طالبًا وطالبة من طلاب جامعة المنيا؛ فقد أوضحت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي لمقياس صورة الذات الافتراضية أن القيمة المطلقة لمحدد مصفوفة الارتباطات أكبر من (٠.٠٠٠٠٠١)، وكان مقياس كفاية العينة (MSA) قيمته (٠.٨٠٢)؛ ما يدل على أن اختبار كايزر كان جيدا، وكان اختبار برتليت دالا إحصائيا عند مستوى (٠.٠٠٠١). كما أسفرت النتائج عن

تشبع المكونات الفرعية للمقياس على خمسة عوامل يفسرون نسبة (٦٣.٦٧) من التباين الكلي للعينة الكلية؛ حيث كانت نسب التباين المفسر لكل عامل هي على التوالي: (١٤.٤٥)، (١٤.٠٧)، (١٤.٢٥)، (١٠.٣٤)، (٩.١٨)، وبلغت الجذور الكامنة للعوامل الثلاثة على التوالي: (٤.٦٧)، (٤.٦٢)، (٤.٣٧)، (٣.٨٠)، (٣.١٥). ويوضح جدول (٣) التالي نتائج تشبعات مفردات مقياس صورة الذات الافتراضية على العوامل المستخرجة.

جدول (٣) تشبعات مفردات مقياس صورة الذات الافتراضية بالعوامل ونسب شيوعها (ن=١٠٠)

العامل الأول	م	٢	٣	٨	١٠	١٢	١٦	
	التشبع	٠.٧٩	٠.٧٥	٠.٧٣	٠.٦٣	٠.٤٩	٠.٤٧	
	ن شيوع	٠.٧٦	٠.٧٢	٠.٧٠	٠.٦٠	٠.٤٥	٠.٤٥	
العامل الثاني	م	١	١١	١٨	٢١	٢٢	٢٣	٢٤
	التشبع	٠.٥٠	٠.٤١	٠.٦٠	٠.٦٤	٠.٥٦	٠.٧٥	٠.٧٤
	ن شيوع	٠.٤٩	٠.٤٠	٠.٥٨	٠.٦٠	٠.٥٤	٠.٧٣	٠.٧٠
العامل الثالث	م	١٥	١٩	٢٥	٢٧	٣٠		
	التشبع	٠.٤٩	٠.٦٣	٠.٦٤	٠.٧٣	٠.٧٨		
	ن شيوع	٠.٧٤	٠.٦٠	٠.٦٠	٠.٧١	٠.٧٥		
العامل الرابع	م	٤	١٧	٢٦	٢٨	٢٩		
	التشبع	٠.٦٦	٠.٦٤	٠.٧٧	٠.٥٨	٠.٦٤		
	ن شيوع	٠.٦٤	٠.٦٠	٠.٧٥	٠.٥٤	٠.٦٠		
العامل الخامس	م	٥	٦	٧	٩	١٣	١٤	٢٠
	التشبع	٠.٧٦	٠.٨٠	٠.٧١	٠.٥٠	٠.٧٠	٠.٧١	٠.٣٠
	ن شيوع	٠.٧٣	٠.٧٥	٠.٦٧	٠.٤٦	٠.٦٤	٠.٦٨	٠.٣٠

يُلاحظ من خلال جدول (٣) أن مفردات المقياس قد تشبعت على خمسة عوامل من الدرجة الثانية. حيث تشبعت (٦) مفردات على العامل الأول، و(٧) مفردات على العامل الثاني، و(٥) مفردات على العامل الثالث، و(٥) مفردات على العامل الرابع، و(٧) مفردات على العامل الخامس. ومن خلال ما تتضمنه مفردات كل عامل من معنى فقد اقترحت الباحثة تسمية العامل الأول بـ "**الذات المتخفية**" والعامل الثاني بـ "**الذات الفعَّالة**" والعامل الثالث بـ" **الذات الحساسة اجتماعيًا**"، والعامل الرابع بـ"**الذات المنفتحة**"، والعامل الخامس بـ"**الذات المحافظة**".

ويلاحظ من هذه الأبعاد أن صورة الذات في المجتمع الافتراضي تتشكل وفقا لإحدى هذه الصور على الأغلب. فالطالب قد يتخذ صورة عقلية لذاته عبر المجتمع الافتراضي لتكون

صورته عن ذاته **كذات فعَّالة** مشاركة برأيها البنَّاء في المشكلات والأحداث، ولكن قد يتابع من بعيد في خفاء بعض الأحداث –خوفًا من نقد المجتمع– **كصورة ذات خفية**. وقد يبحث ليتعرَّف أخبار وأحداث المجتمع **كصورة ذات منفتحة**. وأحيانا أخرى قد يكون الطالب حسَّاسًا لنقد المجتمع وتفاعلاته على ما يدليه من معلومات أو يشاركه ويتفاعل معه من أخبار فتكون **صورته لذاته حسَّاسة اجتماعيا**. وقد يحافظ على ما يبنيه ويقدمه عن نفسه عبر المجتمع الافتراضي في **صورة ذات محافظة**. وتكون بذلك لدى الطالب في غالبية الأمر صورة ذات غالبة –كما يدركها–، وهذا هو نوع صورة الذات الافتراضية والتي تمثِّلها درجة البعد، في حين تمثِّل الدرجة الكلية لصورة الذات الافتراضية محصلة صورة الذات التي يقدمها الطالب ويظهر بها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

٣.الصدق البنائي: لإيجاد الصدق البنائي لمقياس صورة الذات الافتراضية؛ تم إيجاد معامل ارتباط كل مفردة بكل من البعد الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية للمقياس، وذلك بعد حذف درجة المفردة من المجموع الكلي لدرجة البعد وكذلك الدرجة الكلية للمقياس.كما هو موضح بجدول (٤) التالي.

جدول (٤) معاملات ارتباط مفردات مقياس صورة الذات الافتراضية بالبعد الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية للمقياس (ن=١٠٠)

الذات المتخفية	م	٢	٣	٨	١٠	١٢	١٦	
	البعد	٠.٧٣	٠.٧٩	٠.٨١	٠.٧٣	٠.٦٦	٠.٦٢	
	د الكلية	٠.٥٦	٠.٥٧	٠.٥٨	٠.٦٠	٠.٤٩	٠.٦٠	
الذات الفعَّالة	م	١	١١	١٨	٢١	٢٢	٢٣	٢٤
	البعد	٠.٦٧	٠.٦٦	٠.٦١	٠.٧٤	٠.٦٤	٠.٨٠	٠.٨٣
	د الكلية	٠.٥٧	٠.٦١	٠.٥١	٠.٦٥	٠.٥٧	٠.٦٥	٠.٧٢
الذات الحسَّاسة اجتماعيًا	م	١٥	١٩	٢٥	٢٧	٣٠		
	البعد	٠.٧٢	٠.٧٧	٠.٧٨	٠.٧٩	٠.٧٦		
	د الكلية	٠.٦٩	٠.٥٨	٠.٦٩	٠.٥٢	٠.٤٢		
الذات المنفتحة	م	٤	١٧	٢٦	٢٨	٢٩		
	البعد	٠.٧٠	٠.٦٨	٠.٧٩	٠.٦٨	٠.٦٨		
	د الكلية	٠.٥٣	٠.٥٤	٠.٥٧	٠.٥٤	٠.٥٥		
الذات المحافظة	م	٥	٦	٧	٩	١٣	١٤	٢٠
	البعد	٠.٥٨	٠.٤٥	٠.٦٢	٠.٥٧	٠.٤٥	٠.٦٤	٠.٦٤
	د الكلية	٠.٤١	٠.٤١	٠.٥٤	٠.٤٣	٠.٤٠	٠.٥٨	٠.٦٠

ومن خلال النتائج الموضحة في جدول (٤) السابق فقد كانت جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠.٠١)، وكذلك معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد مقياس صورة الذات الافتراضية والدرجة الكلية له؛ والتي بلغت (٠.٧٨، ٠.٨٧، ٠.٧٦، ٠.٥٠، ٠.٦٢) على التوالي.

٤. **ثبات المقياس:** لاختبار ثبات مقياس صورة الذات الافتراضية؛ قامت الباحثة باستخدام طريقتي معادلة ألفا، والتجزئة النصفية لكل من المقياس وأبعاده في صورته النهائية (٣٠ مفردة). وقد كانت معاملات ألفا لأبعاد مقياس صورة الذات الافتراضية؛ الذات المتخفية، والذات الفعَّالة، والذات الحسَّاسة اجتماعيًا، والذات المنفتحة، والذات المحافظة هي على التوالي: (٠.٥٤، ٠.٧٥، ٠.٨٢، ٠.٨٣، ٠.٨٢) ، وللمقياس كله(٠.٨٩). بينما كانت معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لأبعاد مقياس صورة الذات الافتراضية هي على التوالي: (٠.٤٧، ٠.٧٦، ٠.٧٨، ٠.٨١، ٠.٨١) ، وللمقياس كله(٠.٨٤). وبذلك يتضح ارتفاع قيم معامل ألفا والتجزئة النصفية للمقياس ككل وأبعاده. ومن خلال التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس صورة الذات الافتراضية وأبعاده من صدق وثبات؛ يتضح أن المقياس يتمتع بقدر كبير من الصدق والثبات ما يؤهله للاستخدام في الدراسة الحالية.

ب. أدوات الدراسة الكلينيكية:

١.استمارة المقابلة الشخصية إعداد صلاح مخيمر (١٩٧٨):

وقد استخدمت الاستمارة لتعرُّف تاريخ الحالة بدءً من الطفولة وحتى الوقت الحاضر، وتتناول الاستمارة الجوانب التالية من حياة الفرد: (الأسرة، والطفولة، وسنوات التعليم، والإقامة، والحوادث التي تعرض لها، والحقل الجنسي، والعادات، والاتجاه من الأسرة، والاضطرابات النفسية).

٢. **المقابلات الحرة الطليقة:** وهي مقابلات تهدف إلى أن يشعر المفحوص بطلاقة في تداعيه النفسي؛ استنادًا لمدرسة التحليل النفسي والمنهج الكلينيكي، وفيها لا يتم التقيد بخطة أو بنموذج محدد. كما تستخدم للاستفسار عن جوانب غير واضحة في استمارة المقابلة وتاريخ الحالة، وتوجيه أسئلة مقصودة عن بعض جوانب القصة للمفحوص.

٣. **بعض لوحات اختبار تفهم الموضوع للراشدين TAT إعداد موراي ومورجان، وترجمة محمد خطَّاب (٢٠١٢):**

ويتكون الاختبار من (٣٠) لوحة تشتمل كل واحدة منظر قد يحتوي شخص أو عدة أشخاص في مواقف غير محددة مما يسمح بإدراكها على انحاء مختلفة وبينها لوحة بيضاء. ويطلب من الشخص أن يكتب قصة متخيلة عما باللوحة والموقف فيها بحيث تتضمن القصة بداية ونهاية. وفي حالة اللوحة البيضاء يُطلب من المفحوص تخيل صورة وكتابة قصة عنها. وتعتبر القصص التي يستجيب بها الفرد على الصور هي إسقاطات، ومشاعر وحاجات ودوافع للفرد تجاه الأشخاص والموضوعات في العالم الخارجي، وبذلك تعتبر القصص نوعاً من الإدراك والتعبير الذاتي. وقد تم اختيار عشر لوحات من بين لوحات اختبار الـ TAT وهي اللوحات: (١، ٤، ١٠، ١١، ١٥)، و(٣ص ج، ٦ص ج، ٧ص ج، ١٧ص ج، ١٣ج م) لحالات الطلاب، واللوحات: (٢، ٤، ١٠، ١١، ١٥)، و(٦م ف، ٧م ف، ١٧م ف، ١٢م، ١٣ج م) لحالات الطالبات؛ حيث ترمز (ص) للصبي أقل من ١٤ عامًا، و(ف) للفتاة أقل من ١٤ عامًا، و(ج) للرجل، و(م) للمرأة. ويترك المفحوص مع اللوحة لمدة تتراوح بين (٣: ٤) دقائق ثم يكتب قصة عنها ثم تقدم له لوحة أخرى.

عاشرًا: نتائج اختبار صحة فروض الدراسة:

أ. نتائج اختبار صحة فروض الدراسة السيكومترية ومناقشتها وتفسيرها:

١. نتائج اختبار صحة الفرض الأول: ونصُّه "لا توجد فروق دالة إحصائيا على مقياس رأس المال النفسي ترجع إلى النوع ذكورا وإناثا أو التخصص كليات عملية وكليات نظرية أو التفاعل بينهما لدى عينة الدراسة من طلاب الجامعة ". ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل التباين الأحادي، وجدول (٥) التالي يوضح نتائج اختبار صحة الفرض الأول.

جدول (٥) الفروق في رأس المال النفسي وفقا للنوع والتخصص والتفاعل بينهما (ن=٢٨٨)

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
النوع (٤٣ ذكور، ٢٤٥ إناث)	١.٠٤٠	١	١.٠٤٠	٠.٠٠٣	غير دالة
التخصص (١٢٦عملي، ١٦٢نظري)	٥٣٤.٥٥٤	١	٥٣٤.٥٥٤	١.٥٤٧	غير دالة
النوع*التخصص	١٦.٨٦٩	١	١٦.٨٦٩	٠.٠٤٩	غير دالة
الخطأ	٩٨١٢٣.٨٥٣	٢٨٤	٣٤٥.٥٠٧		
الكلي	١١٨٩٩٨٢.٠٠	٢٨٨			

يتضح من جدول السابق أن الفروق بين النوعين ذكورا وإناثا والتخصصين كليات عملية وكليات نظرية والتفاعلات بينهما لم تكن دالة إحصائيا في رأس المال النفسي لدى طلاب الجامعة عينة الدراسة. وقد أجرت الباحثة تحليل التباين الأحادي للفروق في كل بعد من أبعاد رأس المال النفسي وفقا لكل من النوع والتخصص والتفاعل بينهما، وأسفرت النتائج أيضًا عن عدم وجود فروق دالة إحصائيا في كل من التفاؤل أو الكفاءة أو الأمل أو المرونة وفقا للنوع ذكورا وإناثا أو التخصص كليات عملية أو كليات نظرية أو التفاعل بينهما لدى عينة الدراسة من طلاب الجامعة.

وتوضح نتائج الفرض الأول أن طلاب الجامعة جميعهم يحاولون أن ينمُّون ذواتهم ويشعرون بالثقة في قدراتهم ومتفائلون بإمكانياتهم، والفرص المتاحة لهم مستقبلا، كما يأملون في نجاحهم وتحقيق أهدافهم، ويواجهون العقبات ويحاولون التكيف مع الضغوط في مرونة وصمود بغض النظر عن الفروق بينهم من حيث نوع الدراسة أو التخصص أو النوع ذكورا وإناثا. إذ يحاول كل من الذكور والإناث من جميع التخصصات بالجامعة أن يهتمون برأس مالهم النفسي بناءً لشخصيتهم، واستعدادا للقيام بدور في مجتمعهم تمهيدا لامتهانهم لمهنتهم التي يعدُّون لها. فهم في أوج شبابهم ويحاولون بكل طاقتهم البحث عن سعادتهم بوضع خطاهم على طريق مستقبلهم الذي يأملون فيه.

وتتفق نتائج الفرض الأول مع نتائج دراسة Li-feng & Hua-li, (2009)، وكذلك دراسة سامح حرب وحازم الطنطاوي (٢٠٢٣)حيث لم توجد فروق بين طلاب الجامعة حسب المتغيرات الديموجرافية في رأس المال النفسي. بينما تختلف نتائج الفرض الأول مع نتائج دراسة وليد ابو المعاطي ومنار أحمد (٢٠١٨)، إذ وجدت فروق في رأس المال النفسي ترجع إلى النوع لصالح الإناث، كما تفاعل النوع مع المرحلة لتوجد فروق في رأس المال النفسي لدى المعلمين وليس طلاب الجامعة.

٢. **نتائج اختبار صحة الفرض الثاني:** ونصُّه "لا توجد فروق دالة إحصائيا على مقياس صورة الذات الافتراضية ترجع إلى النوع ذكورا وإناثا أو التخصص كليات عملية وكليات نظرية أو التفاعل بينهما لدى عينة الدراسة من طلاب الجامعة ". ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل التباين الأحادي، وجدول (٦) التالي يوضح نتائج اختبار صحة الفرض الثاني.

جدول (٦) الفروق في صورة الذات الافتراضية وفقا للنوع والتخصص والتفاعل بينهما (ن=٢٨٨)

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
النوع (٤٣ ذكور، ٢٤٥ إناث)	٩٦٧.٧٤٤	١	٩٦٧.٧٤٤	٣.٤٩١	غير دالة
التخصص (١٢٦عملي، ١٦٢نظري)	٣٢٣.٥٥٧	١	٣٢٣.٥٥٧	١.١٦٧	غير دالة
النوع*التخصص	٤٥.٨٩٧	١	٤٥.٨٩٧	٠.١٦٦	غير دالة
الخطأ	٧٨٧١٨.٥٥	٢٨٤	٢٧٧.١٧٨		
الكلي	١٤٦٦٠٨٦.٠٠٠	٢٨٨			

يتضح من جدول السابق أن الفروق بين النوعين ذكورا وإناثا، والتخصصين كليات عملية وكليات نظرية والتفاعلات بينهما لم تكن دالة إحصائيا في صورة الذات الافتراضية كدرجة كلية لدى طلاب الجامعة عينة الدراسة. وقد أجرت الباحثة تحليل التباين الأحادي للفروق في كل بعد من أبعاد صورة الذات الافتراضية وفقا لكل من النوع والتخصص والتفاعل بينهما، وأسفرت النتائج أيضًا عن عدم وجود فروق دالة إحصائيا في كل من الذات المتخفية أو الذات الفعَّالة أو الذات الحسَّاسة اجتماعيًا أو الذات المنفتحة أو الذات المحافظة وفقا للنوع ذكورا وإناثا أو التخصص كليات عملية أو كليات نظرية أو التفاعل بينهما لدى عينة الدراسة من طلاب الجامعة.

وتوضح نتائج الفرض الثاني أن طلاب الجامعة على اختلافهم يحاولون تقديم صورة ذات عبر مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها ذات فعَّالة قادرة على القيام بالدور، وتتابع ما يحدث المجتمع، وتحاول حل مشاكله والمشاركة في أعبائه، واستغلال الفضاء الافتراضي في تعويض التقصير في التواصل الاجتماعي الواقعي، وتفعيل العلاقات الاجتماعية نتيجة لانشغالهم بدراستهم وقلة الفرص المتاحة للمقابلات وجها لوجه في الواقع إذ يستغلون خواص هذه التطبيقات في التواصل مع المقربين والأصدقاء.

إن المجتمع الافتراضي يعمل على تسهيل تشكيل الذات التي يرجوها المستخدمين على اختلافهم عبر هذه التطبيقات، وأن يكون لكل منهم دور اجتماعي يسهم في بناء صورة لذاته وتطويعها حسب اختيارات كل مستخدم. وهي غالبا ما تتخذ اتجاه مرغوبية أفراد المجتمع الافتراضي. ولكن طلاب الجامعة في ظل قيامهم بتقديم هذه الذات الفعَّالة؛ فإنهم يحافظون

على هويتهم وخصوصياتها، ويؤمِّنون حساباتهم لضمان تقديم صورة صحيحة من وجهة نظرهم لمجتمعهم. كما أن غالبيتهم يستخدمون حسابات حقيقية تقدم هويتهم الحقيقية، دون اللهث وراء المرغوبة الاجتماعية وتأكيد الذات المزيفين بنشر آراء أو التفاعل على أحداث تهم المجتمع –فقط للفت أنظار المجتمع ونيل إعجابه– دون أن يعني المستخدم طالب الجامعة هذه الآراء والتفاعلات. فهم يعنون ما يقدمونه وينشرونه لتقديم صورة ذات عبر المجتمع الافتراضي، مستغلين خواصه حيث لا تُتح لهم الفرص الكافية لتقديم ذواتهم كما يرغبون في المجتمع الواقعي.

وتتفق نتائج الفرض الثاني مع نتائج دراسات كل من وأشرف حسين (٢٠٠٩)، ونيرمين خضر (٢٠٠٩)، ومسعودة بايوسف (٢٠١١)، وعلي شقرة (٢٠١٤)، ورشا صالح (٢٠١٦)، وزهير جار النبي (٢٠٢١)، وكريم الطيبي (٢٠٢١)؛ حيث لم تكن هناك فروق بين طلاب الجامعة في الأهداف التي يستخدمون فيها بناء وعرض صورتهم الذاتية على مواقع التواصل الاجتماعي. بينما تختلف نتائج الفرض الثاني مع نتائج دراسة كل من Strano, (2008)، ونزيهة السعداوي (٢٠٢٠)، حيث وجدت فروق بين الإناث والذكور في طريقة عرضهم لذواتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي وفي تفاعلاتهم الافتراضية مع الآخرين.

٣. نتائج اختبار صحة الفرض الثالث: ونصُّه " توجد علاقات ارتباطية دالة إحصائيا بين رأس المال النفسي وأبعاده وبين صورة الذات الافتراضية وأبعادها لدى طلاب الجامعة عينة الدراسة". وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، وجدول (٧) التالي يوضح نتائج اختبار صحة الفرض الثالث.

جدول (٧) معاملات الارتباط بين رأس المال النفسي وأبعاده وصورة الذات الافتراضية وأبعادها (ن=٢٨٨)

المتغيرات	الذات المتخفية	الذات الفعَّالة	الذات الحسَّاسة اجتماعيًا	الذات المنفتحة	الذات المحافظة	صورة الذات الافتراضية
التفاؤل	٠.٠٢٥	٠.١٩٢**	-٠.٠٢٨	٠.٤٤٩**	٠.٣٢٤**	٠.٢٣٩**
الكفاءة	٠.٠٨٥	٠.٢٥١**	٠.٠١٣	٠.٤٦٣**	٠.٣٢١**	٠.٢٨٤**
الأمل	٠.٠١٣	٠.٢٠٥**	-٠.٠٢٩	٠.٤٨١**	٠.٣٧٢**	٠.٢٥٣**
المرونة	٠.١٦٦**	٠.٣٣١**	٠.١٦٣**	٠.٤٨٥**	٠.٣٢٨**	٠.٣٧١**
رأس المال النفسي	٠.٠٦٩	٠.٢٦٦**	٠.٠٢٩	٠.٥١٤**	٠.٣٦٩**	٠.٣١٢**

يوضح جدول (٧) السابق أن معاملات الارتباط بين رأس المال النفسي الدرجة الكلية؛ وأبعاده التفاؤل والكفاءة والأمل والمرونة، وبين صورة الذات الافتراضية الدرجة الكلية وأبعادها ذات الطابع إيجابي؛ الذات الفعالة، والذات المنفتحة والذات المحافظة كانت موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى ٠.٠١، بينما لم يكن بعدي صورة الذات الافتراضية؛ الذات المتخفية والذات الحسَّاسة اجتماعيا والذين لهما طابع سلبي يرتبطان بصورة دالة إحصائيا برأس المال النفسي وأبعاده فيما عدا بعد المرونة إذ ارتبط ارتباطا إيجابيا دالًا إحصائيا مع بعدي الذات المتخفية والذات الحسَّاسة اجتماعيا عند مستوى ٠.٠١.

وتوضح نتائج الفرض الثالث أن تطبيقات التواصل الاجتماعي والتي يتحرر المستخدمون من مختلف القيود والضوابط الاجتماعية عليها؛ يستطيعون التعبير عن أفكارهم وآرائهم بحرية وديمقراطية. وهذا ما يجعل غالبية المستخدمين يشعرون بالراحة والرضا عن الذات وتقديرها. كما يستشعر المستخدمون جوانب الاختلاف الثقافي أثناء تواصلهم مع الآخرين؛ إذ يؤكدون القيم الاجتماعية التي يعتنقونها ويعتبرونها مرجعية لسلوكهم. وبذلك يقدمون ذواتهم الحقيقية بكل محدداتها عبر هذه التطبيقات. وبذلك فإن بناء الذات وعرضها والصورة المقدمة عنها والمدركة لها عبر الفيسبوك يختلف في أيديولوجيته عن الأطر الواقعية في العلاقات الاجتماعية. فالفيسبوك يعد فضاء للتعبير عن الذات والكشف عنها بحرية بما يجعلها طريقة علاجية لمن لا تتح له فرصة الاتصال الواقعي أو يعاني من مشكلات التواصل فهو يحقق مكاسب شخصية من استخدام هذا التطبيق.

وبذلك فإن مواقع التواصل الاجتماعي كتطبيق الفيسبوك تسمح بأن يرسم الفرد من خلاله صورة لذاته عبر المجتمع الافتراضي. ومن خلال المعلومات التي يوفرها على صفحته الشخصية، وعبر ما يكتبه، وربما ينقله في منشوراته؛ فإن المستخدم يوضح ما لديه من رأس مال ثقافي، وقد يحصل في المقابل على تفاعلات كثيرة على ما ينشره مما يتيح له رأس مال اجتماعي متزايد. كما تتيح هذه التطبيقات امكانية تنمية الذات وتطويرها (إسلام عثمان، ٢٠١٩)، وهذا ما يجعل دعم صورة الذات الافتراضية عبر المجتمع الافتراضي على وسائل التواصل الاجتماعي من خلال رأس المال الاجتماعي ورأس المال الثقافي من خلال مطالعة الأخبار والثقافات يدعم رأس المال النفسي للمستخدمين من طلاب الجامعة.

فطلاب الجامعة الذين اعتادوا استخدام التيسيرات التكنولوجية للعصر الحديث من تطبيقات تكنولوجية؛ قد اعتبروها وسائل لزيادة كفاءتهم ومتابعة ما يحدث في المجتمع أملا في تعرُّف

الملامح التي تحدد تحقيقهم لذواتهم، وعرض شخصياتهم وآرائهم على تطبيقات التواصل الاجتماعي بما يضمن تقديم صورة واضحة تمثِّل هويتهم الحقيقية، لتقديم أنفسهم بصورة واضحة لمجتمعهم، متفائلون بمستقبل أفضل لهم بالبحث عن فرص لتنمية ذواتهم وفتح آفاق جديدة لمستقبلهم. وفي حدود إمكانياتهم والفرص المتاحة لهم؛ يحاولون التكيف مع العقبات والضغوط التي يعانونها، وفي حين يختبرون ضغوطا تحول دون التنفيس عن مشاعرهم فإنهم يحتاطون في التعبير عما بداخلهم على مواقع التواصل الاجتماعي أثناء تقديم صورة لذواتهم في هذا المجتمع الافتراضي. ويأملون في ظل هذا المجتمع الافتراضي أن يكونوا أشخاصا مرغوبين اجتماعيا وذوي تأثير في مجتمعهم.

إن طلاب الجامعة يحاولون البحث عن الفرص الملائمة لتقديم ذواتهم لمجتمعهم عبر الفضاء الافتراضي بصورة فعالة تسهم في بناء المجتمع وحل مشكلاته، ويهتمون بمجتمعهم وعالمهم ومتابعة أخباره وما يحدث به. وفي ظل بنائهم لهذه الصورة الذاتية عبر الفضاء الافتراضي؛ فإنهم يحاولون باستمرار حماية خصوصيتهم وتأمين حساباتهم لضمان سد المنافذ التي قد تنل من هذه الصورة الذاتية أمام مجتمعهم الافتراضي.

وتتفق نتائج الفرض الثالث لعلاقة رأس المال النفسي بصورة الذات عبر المجتمع الافتراضي مع نتائج دراسات كل من Sica et al., (2011); Simsek & Sali (2014); Yang & Brown (2016)، وكذلك دراسة إسلام عثمان (٢٠١٩). فقد ذكر محمد عبد المنعم وآخرون (٢٠٢٠) أن الشبكات التفاعلية تساعد على دعم رأس المال الاجتماعي بين المستخدمين بما يسمح بتوفير الدعم الاجتماعي وتبادل المعلومات. كما تتفق نتائج الفرض الثالث مع نتائج دراسة Simsek & Sali (2014) إذ تساعد وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل رأس المال النفسي لطلاب الجامعات. وكذلك تتفق نتائج هذا الفرض مع نتائج دراسة Yang & Brown (2016) فطلاب الجامعة يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لتنمية مهاراتهم الذاتية عبر المجتمع الافتراضي لإيجاد فرص عمل. وهذا من شأنه دعم رأس المال النفسي.

ت. نتائج اختبار صحة الفرض الرابع الكلينيكي وتفسيره ومناقشته:

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم فحص حالات العينة الأساسية (٢٨٨) طالبًا وطالبة لاختيار أربع حالات طرفية حالتين من الذكور وحالتين من الإناث؛ الأعلى والأقل في درجة رأس المال النفسي وتعرَّف نوعية صورة الذات الغالبة لديهم عبر المجتمع الافتراضي المتمثِّل في وسائل التواصل الاجتماعي "فيسبوك نموذجًا". ثم طبِّقت عليهم أدوات الدراسة الكلينيكية

السابق وصفها. وقد تم تفسير وتحليل محتوى قصص الحالات بالاستعانة بطريقة موراي في تفسير قصص المفحوصين، والواردة في كتيب التعليمات، ومعطيات تاريخ الحالة، والمقابلات الكلينيكية بالحالات وفقا للمنهج الكلينيكي ومدرسة التحليل النفسي. وفيما يلي توضيح للديناميات النفسية لحالات الدراسة الكلينيكية:

١. الحالة الكلينيكية الأولى: أنثى مرتفعة رأس المال النفسي: (الفرقة السادسة – علمي)

(أ) الدرجات على متغيري الدراسة:

رأس المال النفسي	التفاؤل	الكفاءة	الأمل	المرونة	صورة الذات الافتراضية	الذات المتخفية	الذات الفعّالة	الذات الحسّاسة اجتماعيًا	الذات المنفتحة	الذات المحافظة
١٠٠	٢٤	٢٤	٢٨	٢٤	٦١	٤	١٣	٤	١٨	٢٢

(ب) تاريخ الحالة:

طالبة بالفرقة السادسة بكلية الطب تبلغ من العمر (٢٣) عاما، وترتيبها الثالث بين أخواتها إذ بلغ عددهم ثمان إخوة (خمس بنات وثلاثة ذكور). والوالد على قيد الحياة يعمل معلما ويبلغ من العمر (٥٧) عاما، وحالته الصحية جيدة، ويميل في المشاركة في الأحداث السياسية والاجتماعية، وليست له علاقات مقرَّبة بأيٍ من أبنائه فيما عدا الأخت الصغرى ذات الترتيب الثامن؛ فهو يفضِّل أن تقوم هي بمساعدته حال احتاج شيئا من المنزل كمأكله ومشربه. والأم تبلغ من العمر (٥٢) عاما، وهي ربة منزل غير متعلمة، تقوم بأعمال المنزل، وتتابع تنفيذ ما يريده الأب في المنزل من أبنائه وفي الأنشطة اليومية. وقد عاشت المفحوصة حياة أسرية مليئة باليجيبيات، وقد فعلت ما عليها لأبيها بدخولها كلية الطب لترفع من مكانته بين زملائه ومعارفه.

والمفحوصة لا تربطها بوالدها علاقة جيدة، ولا تُتح لها فرصة الجلوس أو توطيد العلاقات مع أسرتها. وهي أغلب الوقت منشغلة بدراستها وأعمالها الأكاديمية، ولا تجد وسيلة لشغل وقت فراغها إلا بتصفح مواقع التواصل الاجتماعي، وهي تمتلك حسابات على إنستغرام وتويتر وواتساب وفيسبوك. فهي تتابع أخبار كليتها على إنستغرام، ونادرا ما تستخدم تويتر للتواصل، وتتابع مهامها الأكاديمية أو إجراء المحادثات مع زملائها من دفعتها على واتس آب، في حين تستخدم فيسبوك بصورة أساسية لتعرُّف أخبار المجتمع، ومطالعة ما هو رائج من فيديو وأخبار، وهي لا تحب القراءة وقد تطالع منشورات أخبار أو مقولات إذا كانت قصيرة، ولكنها تتجنب المنشورات الطويلة أو الفيديو الطويل أكثر من (٥) دقائق. وهي تتأثر كثيرا بما

تشاهده من أحداث وتراه في أحلامها (وتعاني كوابيس حالة مشاهدة فيديو لجرائم). وهي تميل لمطالعة ما يحدث على فيسبوك، ولكنها نادرا ما تتفاعل مع حدث ما أو تكتب منشورا أو تعلق على أحد. وهي تشعر بالوحدة فليس لها صديق مقرب أو شخص يشاركها حياتها. وعلى الحقل الجنسي فهي ترغب في شخص مقرب منها تشاركه الحياة والحديث عن العمل والأخبار، ويكون بينهما مجالات مشتركة لتبادل الحديث و تقضية الوقت معا. وتفضل أن يكون وسيما ويعمل نفس المهنة ومن نفس العمر أو يكبرها بعامين، وتأمل أن يكون هو الشخص الذي يملأ هذا الفراغ الاجتماعي في الواقع، والذي تحاول ملئه من خلال مجتمع الفيسبوك الافتراضي.

(ج) مضمون قصص لوحات الـ TAT للحالة الكلينيكية الأولى مرتفعة رأس المال النفسي:

لوحة (٢):

"الأب يسعى جاهداً لجَمع قوت يومه، وأم مُنهكه تحمل جنينها وتتكئ على الحائط لتسريح قليلاً وتواصل الكَد مع زوجها. الأم ترجو الله بأن يخفّف عنها آلام المَخاض ويُعين زوجها على كده الحياة، الأم تعاني لكنه ليس لديها حيلة، والأب يعمل ويكد لأنها مهمته، والابنه خائفة وآملة في مستقبل أفضل. والإبنة تسعى للتعلّم لترفع من شأن عائلتها، وهي ترقُب بعينٍ حانية عناء أسرتها وليس ذلك بخَفيٍّ عنها. تودع أبويها بنظرة واعِده بأنه لن أخيّب جهدكم وشقاؤكم لأجلي، سأعود حامِلة شهادتي بين يديّ لتتفاخرا بابنتيكُما وسأكون أهلًا لكل ما بذلتموه لأجلي، وسأزيل عنكم الشّقاء يوماً، أنا ءاتِية".

لوحة (٤): "نظرة حُب واشتياق"

"صورة فوتوغرافية لتوثيق حفلة الزفاف. ويبدو أن الزوج يهُم بالسفر أو فاجئه أمر طارئ، وهي تتشبث به: أرجوك لا تتركني، ودعنا نكمل حفلنا ويُتم الله أمرنا، لا تتركني وابق هنا بجواري. الزوج ينظر ويرجو من أحدهم دعني ولو حتى الليلة فقط، لا تهدم بيتي قبل أن يُبنى رجاءً، ولا تكدِّر عُرسنا في يومنا المُرتقب".

لوحة (١٠):

"اشتعل الرأس شيباً ولكن لم يَزل القلب فتِياً في ريعان شبابه، قبلة وفاء وعرفان بالجميل على ما ولّى من سنين عابرة وأيام ولّت بحلوها ومُرها، قُبلة حانية على جبين هدّه التفكير لليال طوال وأرهَقه السهر من التعب تارة، وترقب عودتهِ من غيبَتة تارة أخرى، جبين لم يهدأ لأيام من التفكير والتخطيط لتجاوز أزمة مرّت، ومُصاب عابر أقضّ مضجعهم لأيام وليال. شكراً

على الرّفقة الطيّبة يا طيّبة ويا مؤنسة أيامي بلياليها. وهي تبادله نفس المشاعر ونفس العرفان لوجوده جنباً لجَنب معها في كل محنه أو ضائقة، لتتجلّى معنى السكينة والسّكن. شكراً للأقدار التي جعلتنا نتعثّر ببعض، وشكراً لكل ما أوصلنا إلى هنا ونحن معاً".

لوحة (١١):

"حلّت الزلازل والنكبات، دمرت الأخضر واليابس، صار القوم أرضا فلا تراهم وصارت الأرض دماراً بعد عُمرانها، كأن القيامه قامت والدنيا اندكّت على أهلها، صار الصمت هنا بعد أن كان المكان يعُج بأصوات الأطفال يتضاحكون تارة ويصرخون تارة أخرى، هنا انبثقت صرخات وويلات ثم اختفى القوم بأصواتهم وأنفاسهم فلا تسمع إلا تحطم الجدران وانهيارها على أهلها. إن أمعنت السمع قد تسمع صوت بكاء الأرض على أهلها واعتذارها بمباغتتهم، وكأنك تُسمعهم، آسفه على انقلابي وإبدال أمنكم فزعاً وضِحكم عويلا وأنفاسكم وضجيجكم هدوءاً مقُزعا، آسفه ولستُ بمجرمة لكن أقدار الله يا قوم، سأبكِيكُم وسأحويكم في جنباتي فناموا مطمئنين على الأقل في نومتكم الأبديّة".

لوحة (١٥):

"متعبّد زاهد ..يتعبّد للصليب في كنيسته، ولّى القوم عنه وهو يمارس طقوسه الدينيّة على انفراد، لعلّه تتجلّى روحه وتهدأ وهو في محراب عبادته، حتى وإن كان وحيداً فهو يجد أُنسه في تضرعه وعبادته، ليس بملُوم وهو يؤدي حق نفسه الروحية لعلّه يجد روحانيات تُهدّئ من رَوع نفسه، كأنه راهب في معبَده عكف على معبوده الذي اختاره، ويؤدي مناسك تلك العبادة في وَجل ورجاء وتضرع".

لوحة (٦ ف م):

"نظرات مُريبة، يمسك سيجارته ويحدّق بناظرَيه لها، وهي مُحجمة تدفعه بنظراتها الثاقبة ليولّي عنها، لعلّه يتحرّش أو يريد سوءاً بها، أغراهُ جمالها وحُسن هيئتها ومساحيق التجميل التي زادتها حُسنا على حسنها، وهي تولّى مُعرِضة خائفة، وكأنها تقول إليك عنّي وارفع ناظريك عن وجهي يا هذا. كالأسد ينقض على فريسته وهي كالغزال تدفع عن نفسها الأذى ونظراته الثاقبة التي اخترقت جسدها؛ أصابتها برهبَة وسوء".

لوحة (٩ ف م):

"لعلهما ضلّا الطريق في عودتهما من الجامعة، إحداهما أنهكها التعب فاتكأت على إحدى النخيل، والأخرى وجدت ضالتّها في أحد المارة فهي تهرول مُسرعة ليُنقذها هي ورفيقتها

ويصطحبها إلى مكان آمن أو يدلهما على الوِجهه الصحيحة وطريق الخروج من هنا ليصلا إلى برّ الأمان أو مشفىٰ ليُسعف رفيقتها. حتى وإن كان الأمر صعبًا؛ فيسهل في وجود الرفاق، وكذا الرفاق للرفاق ملاذ لطف وسدّ ثغر في الضيق والكُربات".

لوحة (١٧ ف م):

"ضاقت بها السُبل وضافت عليها الأرض على رحْب سِعتها وعلى صخبها واتساع آفاقها، لكن الكآبة تُودي بحياة الإنسان وتضيّق عليه كل سِعة وتُذهب عنه كل لذّه. لعلها ستُلقي بنفسها لتُنهي ذاك العناء الذي أذاقها الوَيلات، لعلّ تلك الأصوات التي تكاثرت عليها تخفِت، لعل تلك الأفكار التّي هدّت أركانها ودمّرت حياتها لعلها تسكُن، لعلها تنام هادئة ولو نومة أبديّة، لعلّ ذاك الطريق الوعِر إن عبَرته وسقطت أرضا لن تعاني ولن تُكابد شقاء الدنيا على الأقل. لعلّ أحد يصدق أنها كانت تُعاني حقا فيعذُر ضيقها وضجرها، فيرحم ضعفها ويكف أذاه عنها، لعلّ الجميع يقتنع أنها كانت بحاجه لاهتمام ورعاية، لعلّ أحدهم ينتبِه لقريب له أو عزيز عليه فلا يُعيد الكَرة ويرحمه".

لوحة (١٢ م):

"كبر الابن فولّت الأم في ظهره لتقِيه شر العيون أو الأذى الذي قد يعتريه من خلفه. وهو يرقب أمامه لينظُر ما سيفعل فيما هو آت. الآن قد صار رجلا وهو قائد المركب وراعياً بعد أن كانت ترعاه أمه بمالها ودعائها وجهدها. الآن استلم الراية فلتتنحّى أمه قليلا، وليُمسك هو بزمام الحياة، ولتسترِح أمه من عناء الرحلة وطول الشقاء الذي لاقته ليصير رجُلا فذّا قيّم على أهل بيتِه ورعيّته، لتبقى دعوات أمه هي الدرع الذي يقيه شر فواجع الأقدار وتقلبات الدهر والأقران، وليُدلي هو بدلوه في أمور الحياة والمصاعب التي سيُلاقيها في رحلته التي هو قائدها وكبيرها والذي يتخّذ قرارات مصيريّه وحتميات ستكون فارقة في حياته فيما بعد".

لوحة (١٣ م ج):

"ذهبت ولن تعود، باغتَه القدَر وكان أمر الله أسرع من محاولاته البائسة لإنقاذها، ماتت حبيبتُه وهو حسِير آسف على عجزِه عن إنقاذها، ماتت وذهبت إلى خالِقها وهو يبكيها حُبا وأسفاً، ذهبت مؤنسة أيامه وتركته هنا وحيداً يكابد الأيام بعد فقدِها ويلوم نفسه على قلّة حيلته وضيق ذات اليد في حال المُصاب الجَلل والخَطب الآثِم الذي فرّق بينه وبين حبيبته. لله درّ الأقدار ما أقساها وما أشدها وقعاً على نفسه".

(د) تفسير مضمون قصص لوحات الـ TAT على ضوء تاريخ الحالة:

تميَّز البناء الدينامي النفسي لشخصية المفحوصة كما أشارت استجابتها على اختبار التات وتاريخ الحالة والمقابلات الكلينيكية بما يلي:

كشف مضمون قصص لوحات التات لتلك الحالة لبعض الخصائص النفسية التي توضح إيمانها بالاجتهاد والكفاءة وشعورها بالمسؤولية تجاه من علموها، وتعبوا من أجلها، وآمالها الكبيرة فيما يحمله المستقبل. فهي ترى نفسها لها طريقها وحياتها، وهي تترقب من بعيد ما يفعله الآخرون من أجلها وتقدِّره لكنها تتجنب التفاعل مع من حولها؛ صورة (٢).

تشعر الحالة باحتياجها لرفيق بالقرب منها، وتجد أن سعادتها المرتقبة ستكون في وجودها مع رفيق. ولكنها تشعر بترقُّب ووجود تهديد لهذه السعادة حال تحققها مستقبلا؛ وذلك كما أوضحه مضمون القصة في اللوحة (٤)، وكذلك أوضحه تاريخ الحالة إذ أنها تحتاج لرفيق –من نفس العمر– تشاركه الحديث عن الحياة والمهنة. وهي تتطلع شوقا إلى بدء حياة أسرية ليكون لها دور أسري؛ كما يتضح من لوحة (١٣ م ج). ويتكرر شعور الحالة بالحاجة إلى رفيق، وإيمانها بأهمية الكفاح والمثابرة لتحقيق الأهداف، والوصول إلى السعادة، وأن مشوار تحقيق الأهداف يحتاج إلى وجود رفقة كما يظهر في اللوحتين (١٠، ٩ ف م).

تعي الحالة أن لديها الكثير من المسؤوليات التي عليها القيام بها بمفردها، والتي يصعب معها وجود أصحاب ورفقاء –رغم احتياجها لهم– لذا فهي تكد وتجتهد؛ في اللوحتين (٢، ١٢ م)، ولكن تتطلع إلى وقت الراحة بعد انتهاء هذه المسؤوليات ليكون وقتا هانئا؛ في اللوحتين (٢، ٤). وهي تخش الفشل والكدر وسوء النهاية، وهذا ما جعلها تعاني القلق؛ في اللوحات (٤، ١٢ م، ١٣ م ج)، كما تشعر بالوحدة ويؤلمها ذلك فهي تحتاج لمن يعينها؛ في اللوحة (١٧). ونتيجة لهذه الصراعات بين الحاجة لرفيق وحتمية السعي والاجتهاد وتحمل مسئولية تعلمها بمفردها؛ فإنه يتعذر ذلك لذا تستعين بالعبادة لتصطبر على وحدتها فهذا ما يجعلها تطمئن؛ في اللوحة (١٥).

وهي تشعر بالزحام الشديد والصخب من حولها، وتريد أن تشعر بين هذا الزحام أنها جزء منه. ولكن يبدو أنه لا يوجد من يقدِّر حاجتها؛ فتخرِج نوبات غضب مكبوتة داخلها؛ في اللوحة (١١)، ولكن تتذكر كم يتعب من حولها من أجلها، فتقرر أن تكبت هذا الغضب لعل يوم يأتي تشعر فيه بالراحة، ويعي من حولها حاجتها للاهتمام والرعاية؛ في اللوحة (١٧). إن المفحوصة لديها الكثير من الآمال؛ اللوحات (٢، ٤، ١٥، ٩ ف م)، ولكن لديها من التفاؤل

ما يجعلها تواصل لتصل إلى ما تريد من طموحات؛ اللوحات (٤، ١٠، ١٥). وهي تثق في كفاءتها وقدراتها؛ اللوحتين (٢، ١١). وتحاول بمرونة أن تتخطى ما يواجهها من صعاب كالمجهول في المستقبل؛ اللوحات (٢، ٤، ٩ ف م، ١٧ ف م، ١٣ م ج).

لقد تبدَّت في جميع قصص المفحوصة صراعات متعددة (النجاح مستقبلا وتحقيق الذات، والحاجة إلى رفيق معِين، وتقدير الآخرين لها، وأن تنل المحبة في قلوب من حولها، والخوف من الأخطار) لكنها تستعين بالعبادة والاجتهاد وأن تهذب نفسها وتنظم احتياجاتها لتصل إلى ما تريد. ويناسب محتوى القصص ما لدى المفحوصة من ارتفاع درجة رأس المال النفسي من التفاؤل والكفاءة والأمل والمرونة. كما أن المفحوصة اتسمت بذات حسَّاسة اجتماعيا؛ تشعر بمن حولها ويعتريها الغضب والحنق حال لم يُعرها أحد اهتماما ثم ذات منفتحة على العالم لتعلم ما فيه من أحداث وتتعلم ما فيه من خبرات ثم ذات محافظة تحاول أن تصنع مستقبلا جيدا وتضع حدودا لذلك، وتحاول الالتزام بما فيه المجتمع من عادات وأعراف لتحظى بتقدير المجتمع.

وقد اتفقت مضمون قصص اختبار التات للحالة الكلينيكية الأولى مع تاريخ الحالة؛ فالحالة تستطيع الكشف عما بداخلها من حاجات وصراعات لتتصالح مع ذاتها. كما يتفق ذلك مع نتائج الدراسة السيكومترية حيث يرتفع مستوى رأس المال لنفسي، ويغلب على صورتها عن ذاتها أن تكون حسَّاسة اجتماعية، ولكن منفتحة على العالم وخبراته، وتحافظ على ما تصنعه لتحقيق ذاتها وفقا لمعايير المجتمع؛ بما يتفق مع نتيجة الفرض الثالث السيكومتري.

٢. الحالة الكلينيكية الثانية: ذكر مرتفع رأس المال النفسي: (الفرقة الرابعة – علمي)

(أ) الدرجات على متغيري الدراسة:

رأس المال النفسي	التفاؤل	الكفاءة	الأمل	المرونة	صورة الذات الافتراضية	الذات المتخفية	الذات الفعّالة	الذات الحسَّاسة اجتماعيًا	الذات المنفتحة	الذات المحافظة
١٠٠	٢٤	٢٤	٢٨	٢٤	٤٩	١١	٧	٧	٩	١٥

(ب) تاريخ الحالة:

المفحوص عمره (٢١) عاما. الوالدان على قيد الحياة؛ الأب عمره (٦٢) عاما على المعاش، وكان يعمل مهندسا، والأم موجه بالتعليم (٥٨) عاما. وظروف حياته إلى حد ما جيدة، وله أخوان يكبرانه وهو الأصغر. كانت علاقته بأسرته جيدة جدا منذ الطفولة، وكان متفوقا إلا أنه يبدو أنه خذل أبواه حينما لم يدخل كلية الهندسة فالتحق بكلية التربية. ولم يغفر له أبوه ذلك

في حينها، ولكن بدأ يدعمه منذ أن بدأ يحصل على تقديرات متميزة وأداء أكاديمي عال؛ حيث بدأت علاقته بوالده تتحسن. والأم عادة ما تلبي له احتياجاته وقد يتشارك بعض احتياجاته مع إخوته، وقد يطلب منهما ما يحتاجه إذا ما شعر بأن مطالبه أكبر مما تقدر عليه الأم. وقد نشأ مدللا ونادرا ما يتم عقابه على أفعاله الخاطئة، إلا أن الأسرة كلها غالبا ما تدعمه في تعلم أشياء تكبر عمره. وهو غالبا ما يكون متواجدا في المنزل بعد دراسته لذلك فهو من يقوم بأية مسؤوليات منزلية من شراء أو مشاوير أو قضاء مصالح المنزل وغيرها. لديه أصدقاء كُثر يتقابل معهم خارج المنزل إلا أن الأم دائما ما تُلِح عليه في استضافة أصدقائه، وهو غالبا ما يرفض لأن ذلك بشكل عبء عليه؛ فغالبا ما يقوم بأعمال تنظيف المنزل والعناية به. وهو يمارس عقيدته الدينية بانتظام ويرى نفسه ملتزما قدر الإمكان، ويحاول في زحام الحياة أن يستغل ما لديه من إمكانيات ليصل إلى أفضل شيء ممكن في مستقبله. والمفحوص له لو حساب على فيسبوك وتويتر وإنستغرام ويظهر فيه بشخصيته الحقيقية. ويحاول من خلال حسابه أن يظهر بشخصيته وهويته الحقيقية، ويقدِّم نفسه بأسلوب جيد محافظ، ويتعامل برُقي مع أصدقائه على حساب الفيسبوك. ومن الأصدقاء من منهم زملاء دراسته، وأقاربه وأصدقاء قدامى ومدرسين المراحل السابقة، وأساتذة الجامعة. وهو يحاول نقل وتقديم هذه الصداقات عبر الفضاء الافتراضي إلى علاقات واقعية حية مقربة مع أشخاص محددة يجد فيهم قربا ومودة ونضجا.

(ج) مضمون قصص لوحات الـ TAT للحالة الكلينيكية الثانية (ذكر مرتفع رأس المال النفسي):

لوحة (١) "استرخاء"

"لنهدأ ونسترخي لنفكر في أمور حدثت بالماضي وتكررت كثيرا. وقد شعر بالحزن على ما حدث من معلميه ووالديه حيث ذمَّوه ولم يشجعوه لممارسة هواية يحبها ويريدها بشدة. وينظر إلى حلمه الذي تحطم أمامه وليس بيده شيء إلا أن يجلس في وحدة وحزن ولا يكلم أحدا".

لوحة (٤) (الحب المستحيل) "فضّل المفحوص صياغتها في صورة شعر"

"قبل المشهد ده بساعتين كنا نسينا ان احنا اتنين...، كل كلام الحب اتعقد، من كتر ما شاف منا وذاق، عمري ما كنت في لحظة مفكر، بعد شوية هيجي فراق، واللي عملت حسابه مجاش، ساعة في ساعة وملقتهاش، واللي اتبقى اعاده لا، من وقت فراقنا الممدود، حتى اللحظة الحلوة ما بينا، نسيناها ونسينا وعود، كانت بينا لأيام جايه، وفلحظة قلبت اوهام".

لوحة (١٠): "الأم"

"يرتمى الطفل في حضن أمه ليرتاح من ألم الدنيا، ويستريح من كل ما فيها فيكون في عالم آخر به طمأنينة غير عادية، وحب لا نهاية له. فكأنني كنت احتمال صفر، وظهرتُ للحياة باحتمال جديد؛ واحد صحيح. الراحة الدائمة والسعادة الفائقة ... الجمال؛ أمي ثم أمي ثم أمي".

لوحة (١١): "البحر الحزين"

"إن مياه البحر غاضبة، وبدت الصخور مدببة وبها مستنقات من الطين والوحل. فقال البحر أحببت أن أخبرك أنني بحر حزين للغاية، وأنا أحب الناس كثيراً ولذلك أغمرهم بمياهي، وأرطب لهم الهواء بنسماتي، وأحمل لهم خيراتي من سمك وأصداف، وأريح أبصارهم بزرقة مياهي".

لوحة (١٥) "الظلم"

"انا الشرير في روايتهم، انا المظلوم في حقبتهم. يريدون كل شيء يسعدهم، وانا لا يهتمون بسعادتي. احببتهم ولكن تركوني وحيداً ورحلوا، وانا اقف صامداً انظر لرحيلهم بعين جامدة. اسعى للانتقام من كل من أذاني فكانت النهاية واقفاً انظر لنهايتهم الحزينة حتى انتهى بهم الحال جميعاً في قاع الارض".

لوحة (٣ ص ج) "خيبة الأمل"

"تألمت كثيرا، ولكن لم أعد أشعر بشيء. وهذا الشعور المبهم ما بين الشيء واللاشيء؛ مليىء بالهدوء ومتهالك. بين رغبة وصمت؛ أرغب بالعزلة... إني أتحدث عن "خيبة الأمل"".

لوحة (٦ ص ج) "التفكير المُفرط"

"سأغادر ..! .. بعد ما عانيته منذ مولدك يا عزيزي، .. أتغادرني وتتركني لحالي!، أنسيت كم أنا في أشد الحاجة لقربك، أأحتاجك وترحل؟ .. أنسيت كيف أخذتُ بيدك لتخطو أول خطواتك نحو الحياة، أنسيت كيف جئتني قائلًا أُريد أن أدرس الطب، تحاملت على نفسي لأجلك وها أنت ذاهب، هل كان ما تحب كافيًا لتهجرني ..؟ ... أمي، سأغادر ..؟!

=حسنا يا بني اعتني بنفسك".

لوحة (٧ ص ج) "المستقبل والماضي"

"بين الماضي والمستقبل؛ صراعات تدور حولها الكثير من الملفات في حياتنا بمختلف أوجهها ووجهاتها. وهو ذاته الصراع الذي يهدد استقرار عائلة صغيرة. بين الماضي والمستقبل نعيش

حاضرنا بمزيد من الأسى والحسرة والألم. فقدنا الإحساس باللحظة التي بين أيدينا، فقدنا كيف نعيش حاضرنا، ونستغل ما بين أيدينا من مقومات، فقط لأننا فكرنا بالماضي أو بالمستقبل".

لوحة (١٧ ص ج) "البطل الخارق"

"رجل نبيل يساعد الناس ويظهر في الشدائد، لا يهاب الموت، يتسلق الجبال، ولا يخاف الصعاب، قوي البنية، وسيم الشكل".

لوحة (١٣ م ج) "الرحيل"

"إنه ليوم حزين.. أغلي الناس لقلبي؛ حبيبتي وزوجتي الغالية على قلبي، كيف أصدق هذا ... كنت بالأمس بجانبي، وها أنت الآن في رحاب السماء، تطوفين فوق السحب، كطفل يجول بين الحدائق المُزهرة، وكانت وستظل مشكلتي الوحيدة هي التوقيت.. ولنا لقاء في حياة أخرىٰ".

(د) تفسير مضمون قصص لوحات الـ TAT على ضوء تاريخ الحالة:

تميَّز البناء الدينامي النفسي لشخصية المفحوص كما أشارت استجابته على اختبار التات وتاريخ الحالة والمقابلات الكلينيكية بما يلي:

يتضح من المقابلة الكلينيكية للحالة أنه متفوق دراسيا، ولكن وفقا لمعايير الأسرة التي يجب أن يقدِّر أبناؤها معاناتهم من أجلهم يجب على كل من أبنائها أن يتخذ مركزا مرموقا. وقد اتضح أن أخويه الكبيرين طبيب وصيدلي، وأراد هو أن يتخذ طريقا مختلفا ليلتحق بكلية الهندسة، ورغم تفوقه لكن كان يريد أن يختار طريق مستقبله بنفسه دون أن يجبره أحد على ذلك. لقد أراد أن يختار وأن يتفرَّد ويختلف عن إخوته تجنبًا للمقارنات، لكنه لم يستطع الوصول إلى ما يطمح؛ ويتضح ذلك في اللوحات (١، ٢، ١٥، ٣ ص ج، ٧ ص ج). لقد اجتهد ولكن خيَّب آمال من حوله من المعلمين ووالديه؛ اللوحتين (١، ١٥). وهو يشعر بالغضب والحنق على فرض آراء من حوله عليه؛ اللوحتين (١٠، ٧ ص ج). ويتمنى لو يستطع الانتقام؛ اللوحتين (١٠، ١٥). ولكن يشفق عليهم من ذلك، ويتمنى أن يأتي يوم ويتفهموا ما يريده؛ اللوحتين (٣ ص ج، ٦ ص ج).

أما عن الصراعات التي يعانيها المفحوص فهو يحاول أن يثبت ذاته؛ حيث لم يلتحق بكلية الهندسة فيحاول أن يجتهد ليكون كفءً في دراسته ليبرهن على قدراته وتحمله المسؤولية؛ اللوحتين (١٠، ١١). ومن بين كل من فرضوا عليه اختياراته لم يجد دعما إلا من أمه التي أحبَّها ويقدِّرها ويرتبط بها؛ اللوحات (١١، ٦ ص ج، ١٧ ص ج). وأصبحت أمه هي مصدر

طاقته الانفعالية، ويبحث عن علاقة آمنة كامتداد لها؛ إنه بحاجة إلى أن يشعر بالحب والارتباط بشريكة لحياته، ويظهر ذلك في نزعته إلى نَظم أفكاره وكلماته؛ اللوحات (٤، ١٠، ١١، ١١، ١٣ م ج)، ويحاول أن يثبت لنفسه إن التقائه بشريكة حياته التي يحبها لن يغير أو ينقِص من حبه لأمه التي لا يستطيع فراقها؛ اللوحة (٦ ص ج) لكن حتما سيجئ ذلك اليوم.

يتضح من خلال نتائج المقابلة الكلينيكية ودراسة الحالة؛ أنها تتفق مع ما ذكره المفحوص من قصص لاختبار التات. كما أن المفحوص يحاول أن يجتهد ويثق في قدراته (كفاءة) على تحقيق أهدافه في المستقبل (أمل)، وهو يتوقع تحقيق هذه الأهداف لأنه يستطيع ويؤمن بقدراته ولديه من يدعمه(تفاؤل). ويرى أنه يستطيع تعلم الكثير ولديه الكثير من المواهب؛ لذا فأيا ما كان من صعاب سيحاول ويستطيع تخطِّيها (مرونة). كما يتمتع المفحوص بصورة ذات محافظة يحاول تقديم نفسه على صفحات التواصل الاجتماعي بطريقة توضح مواهبه وقدراته، ويقدم صورة واعية عن صورته الواقعية، كما أنه حسَّاس اجتماعيا على تفاعلات وانطباعات الآخرين على ما ينشره ويقدمه، ولكنه منفتح للتعرُّف على الآخرين ممن يطمح أن يكون مثلهم، وليعرف أخبار العالم من حوله وليكون له دور فيها. ولأن لديه الكثير من الأصدقاء والمقربين؛ فإنه يصعب عليه الإدلاء بآراء مخالفة أو تعليقات تشوه صورته بين المجتمع الافتراضي؛ لذا ففي هذه الحالات فإنه يتابع في تخفي، ويحاول أن يكون فعَّالا إذا ما كانت آرائه بناءَّة، ويقدم ما هو مفيد. وقد لوحظ على المفحوص مشاركته لمنشورات بصوته مرتلًا للقرآن الكريم، وعازفًا للبيانو، ومشاركًا لأساتذته في أنشطة اجتماعية خارج الدراسة، ومرافقًا لزملائه في مواقف متعددة خارج الدراسة. وهذا يوضح اتفاق مضمون القصص وتاريخ دراسة الحالة

الكلينيكية ونتائج الدراسة السيكومترية.

٣. الحالة الكلينيكية الثالثة: أنثى منخفضة رأس المال النفسي: (الفرقة الرابعة – علمي)

(أ) الدرجات على متغيري الدراسة:

رأس المال النفسي	التفاؤل	الكفاءة	الأمل	المرونة	صورة الذات الافتراضية	الذات المتخفية	الذات الفعّالة	الذات الحسّاسة اجتماعيًا	الذات المنفتحة	الذات المحافظة
٣٢	٧	١٠	٩	٦	٢٤	٢	٢	٩	٧	٤

(ب) تاريخ الحالة:

المفحوصة عمرها (٢٠) عامًا. الوالدان على قيد الحياة؛ الأب عمره (٦٩) عاما على المعاش، وكان يعمل مهندسا، والأم موجِّه بالتعليم عمرها (٥٣) عامًا. تشعر المفحوصة أنها أقرب انفعاليا من الأم، وتقضي كل وقتها معها. وهي تسكن سكن خارجي بالقرب من الجامعة، ولكن في إجازتها ترافق الأم دائما في المنزل أو خارجه. ومنذ الطفولة وهي قريبة من أمها؛ فقد كان الأب عصبيا، وكثير العقاب لها على أي فعل تقوم به، فكانت أقرب إلى الأم منذ صغرها. وتذكر الحالة إنه الآن – أي الأب– أصبح هادئا إلى حد ما، ويحاول التعبير عن حبه لها من خلال ما يجلب لها؛ فهو عادة ما يشتري فاكهة الموز مثلًا لأنه يعلم حبها لهذه الفاكهة، وهي تدرك أن هذا الفعل من أبيها هو تعبير عن حبه لها. وترى الحالة أن الأب مسيطر دائما، ويفرض رأيه عادة في المنزل. والأم تحاول بكل حكمة استيعاب ذلك. والحالة غالبا ما تكون منعزلة عن إخوتها، ونادرا ما تجمعها بهم علاقات مقربة ونادرا ما تخرج مع أي منهم.

أما بالنسبة للتعليم؛ فقد كانت متفوقة منذ الطفولة، وكانت تريد قسمة الثانوية العامة على سنتين، ولكن أباها أصر على أن تكملها في سنة واحدة، ولم تكن راضية عن نتيجتها في الثانوية العامة أو عن كليتها. ولكن وجدت في كليتها تنفيسًا لمهاراتها ومواهبها؛ إذ تخصصت بالأشغال الفنية كتخصص أكاديمي، ولم تجد في التخصص الثقافي التربوي إشباعًا لاحتياجاتها. وترى الحالة أن الأعمال الفنية تختلف فيها الأذواق، وهي تحاول التعلم وصقل مهاراتها بكل الطرق لكن إذا ما تم تقييم عملها بدرجة أقل مما تتوقع فلا يهمها ذلك، فهي راضية عما وصلت له من أعمال، ويكفيها إعجاب الآخرين من زملائها بأعمالها، وبما وصلت له من مستوى فني في مهاراتها. وهي تحصل على تقدير ممتاز عادة، واستطاعت أن تكون الأولى على فرقتها في الفرقة الثانية، ورغم سعادتها بذلك إلا أن أسرتها لم تُعِر ذلك بالًا. وبعد ذلك في السنوات التالية حاولت أن تحافظ على مستواها الفني وتقديرها إلا أن فكرة ترتيبها على دفعتها لم تعد مهمة بالنسبة لها.

تعاني الحالة من اضطرابات في نومها، وصعوبات في خلودها إلى النوم، وتقضي ساعات طويلة تستمع إلى الموسيقى أو إلى القرآن لتستطع النوم، وتسد أذنيها بسماعات الأذن لتستطيع فصل نفسها على العالم، إلا أنها تعاني شدًا في جسمها بعد استيقاظها، وتجد كَفَّتَي يَدَيها مضمومتان بقوة، وذراعيها معقودان. كما أن الحالة تعاني وجعًا مستمرًا في الرقبة لأنها

تهز رأسها أثناء النوم. كما تعاني الحالة من رهاب فقدان العلاقات؛ فكثيرًا ما يرعبها فكرة موت أمها، كما تتردد كثيرا في الاقتراب من إحدى الزميلات أو أن تثق بها خوفا من أن تتركها يوما أو تتباعد علاقتهما مع الأيام. ولديها أحلام محددة متكررة موضوعها يكون عادة أن تكون في زيارة لإحدى المتاحف أو بالمعمل، وتقوم بعمل فني، وغالبًا ما تكون بالحلم مع دكتور محدد بالكلية أو أستاذ جامعي معروف في الكلية بتميزه، وتذكر الحالة إنه متزوج وله أولاد، وهي لا تهتم به في الحقيقة، لكن عادة ما تجد نفسها في الحلم ترافقه، وتدور في الأروقة بحثا عنه، وتحاول أن تنل إعجابه وتقديره بما تقوم به من أعمال فنية. كما أن هناك حلما قد تكرر معها لمدة شهرين منذ فترة؛ عن شاب كان لعوبًا، وقد حاول الإيقاع بإحدى زميلاتها؛ التي روَت لها قصتها، وقد حذَّرتها المفحوصة من استمرارها في علاقتها معه. وذلك الشاب لم تكن تعرف شكله، ولكن كان يتكرر وجوده بالحلم عادة، وهي تحاول الفرار منه. وهناك مرات استيقظت من الحلم وهي تحاول الفرار، ولكن مرات أخرى كانت رغم محاولاتها إلا أنها في النهاية تقبل اقترابه منها وتلوم نفسها في الحلم بأفعالها التي سبق وأن حذرت زميلتها منه.

وكثيرًا ما يطلب الخطَّاب يدها للزواج منها إلا أن والدتها ترفض من بينهم من كان مهندسًا. وهي تقتنع بوجهة نظر أمها؛ إذ أن المهندسين عادة ما يكونون عصبيين ومسيطرين ومتكبرين. وهي ترغب في الاقتران بزوج طيب وهادئ ولا يقترب أبدا من أن يكون عصبيا أو كاذبا أو غدَّارا.

(ج) مضمون قصص لوحات الـ TAT للحالة الكلينيكية الثالثة منخفضة رأس المال النفسي:

لوحة (٢):

"طالبة تدرس بالجامعة من قرية ريفية مش مبسوطة إنها رايحة الجامعة إجباري وهي خايفة من الفشل وهي لازم تنجح وتتفوق، والأم خلفها تشعر بالهَم لأن بنتها رايحة بلد تانية ومحتاجة مصاريف وبتفكر تبيع الأرض أو ذهابها علشان بنتها تكمل تعليمها وتفرح بدل ما تقعد في في البيت لأن مصيرها لو لم تكمل تعليمها فسيكون أن تتزوج هذا الشاب الذي يعمل بالأرض وتعيش حياتها في شقاء".

لوحة (٤):

"رجل وسيم متكبر شايف نفسه زهق من العلاقة الطويلة دي فقرر يمشي ويبعد لأنه يرى أنه جميل وملامحه كويسة وشعره حلو ويلبس كاجول وهو أحلى منها ويستحق من هي أجمل. وهي تحاول تبقى جميلة من اهتمامها بشعرها ويكون شكلها حلو علشان تفضل عجباه وبتحاول تهتم بنفسها علشانه. ولكنه يتحدث بأعذار ليبعد وهي تمسك فيه بكل قوتها، وهي تحاول أن ترى ما بعينيه وما الذي غيَّره نحوها وهي لم تقصر في حاجة معاه. ولكنه قد قطع قرارا بالبعد وهي حاربت وضحت بالكثير من أجله ولكن كل ده راح ومش باقي عليه. ويبدو عليها التوتر ولكنها لن تفلح أن تجعله يبقى فقد اتخذ قرارا، ويجب عليها أن تتركه وتركز في نفسها فهي جميلة وتستحق من هو أفضل، بل هي تستحق من ينظر إليها نفس نظراتها إليه".

لوحة (١٠):

"رجل وامرأة كانوا زمان في دراستهم سويا ثم تزوجوا وتعبو معا وتحملوا معا، وكانوا ساندين بعض. والنهاردة راحوا حفلة مع بعض، وبعد ضحك وهزار في الحفلة رقصوا سويا رقصة هادئة يتذكرون فيها ما عاشوه سويا، وأنها كانت جنبه من البداية ومكمَّلة معاه، وسنواتهم حلوة مع بعض. وهي متمسكة بيه وحاضناه وهما بيفتكروا اللي عاشوه زمان".

لوحة (١١):

"يبدو أن القصة قديمة جدا أيام الماموث والديناصورات، وفيه ديناصور طالع من الجبل وبتهاجم الماموث. وزمان كانت الحيوانات بيفترسوا بعض عشان يقدروا يعيشوا.....

هي الصورة غير مفهومة، وأشعر بتشتت وصداع وتوتر كل ما أشوفها وأتركها، وأنظر بعيدا لأنني أشعر بالضيق....".

لوحة (١٥):

"رجل يذهب إلى التراب (المقابر) ليزور قريب له؛ يحكي له كيف فعلت به الدنيا وغيَّرت من ملامحه، وكيف إنه لم يسمع نصائحه فكان هذا مصيره. لقد كان الميت هذا أقرب الناس إليه يحكي له عن كل شيء، وحياته بعده ما بقتش زي الأول، وغيابه أثَّر فيه جدا. ويبدو أن هذا الرجل قد فعل الكثير من الأشياء التي سببت الأذى للآخرين، وقد ماتو جميعا، وقد ضاع الوقت علشان يعوضهم عن أذاهم، وهو يشعر بالخجل منهم لأنهم جميعهم ماتوا، وسيأتي عليه وقت ويكون بينهم، فهو يشعر بالخجل منهم، وبالحزن على نفسه".

لوحة (٦ ف م):

"هذا الرجل يعرض على هذه المرأة حاجة، وهي مصدومة من كلامه. ولكنه يهددها ويسيطر على الوضع من خلال وقفته ونظرته لها. وهي لم تكن تتوقع هذا، وهي في حيرة تريد أن ترفض لكن لا تملك اختيارا، ويبدو أن هذا الرجل يتحكم في حياتها".

لوحة (٩ ف م):

"بنت تجري وهي في كامل الاهتمام بنفسها، وترتدي فستان وحذاء. ويبدو أنها تخطط لمستقبلها؛ زواج مثلا. وبتحاول بكل الطرق إنها توصل للي هي عاوزاه. أما البنت من أعلى، وتمسك كتابا فهي منشغلة بدراستها، وترغب أن تكمل حياتها مثل البنت الأولى أو تغير حياتها لما تريد. ولكن يجب عليها أن تكمل تعليمها لتستطع العمل، وأن تصرف على نفسها، ويكون لديها ملابس، وتهتم بنفسها مثل البنت الأخرى بدلا من أن كل البنات حولها يستمتعون بحياتهم وهي ثابتة في مكانها فقط لتتعلم".

لوحة (١٧ ف م):

"عم أشراف عامل بمصنع أو يبدو أنه صياد اشتكت زوجته بسنت من قلة المصاريف في البيت. وهي تفعل كل ما بوسعها في واجبات البيت وتربية العيال، ولكن عم أشرف رغم تعبه شغال شيَّال في الصباح. وعلى الإفطار قالت له زوجته إن المصاريف مش مكفِّية، ومحتاجة حاجات زيادة علشان البيت. وعم أشرف يعلم كم تتعب زوجته بالمنزل، ولكنه يشتغل كثيرا وشايل حمل فوق حمله أصلا، وشغَّال ليل ونهار حيث يعمل بعد الظهر ليستطيع زيادة مصروف البيت ليعطيه لبسنت علشان تصرف على البيت".

لوحة (١٢ م):

"ابنة وأمها؛ الابنة تتمتع بالجمال، وكل شيء متاح لها، والأم أصبحت عجوزة وملامحها اتغيرت، وخبرات الزمن أثرت على وجهها، وتعرف أشياء كثيرة. وهي تنصح ابنتها ولكن ابنتها تختلف معها في رأيها وغير مقتنعة بما تقول أمها. فهي في الحقيقة تركز على أشياء وأمها تركز على أشياء أخرى. وقد تكون المرأة الكبيرة حماتها وهي شخص مش كويس ولئيمة".

لوحة (١٣م ج):

"طالب بالدراسة، لا يزال لديه سنوات من التعليم. وقد جمعته علاقة بفتاة، وقد دمَّر حياتها بما فعله بها، وهو يشعر بالحزن والندم الشديد على ما فعله بها. وسوف تتعطل دراسته ويضيع مستقبله".

(د) تفسير مضمون قصص لوحات الـ TAT على ضوء تاريخ الحالة:

تميَّز البناء الدينامي النفسي لشخصية المفحوصة كما أشارت استجابتها على اختبار التات وتاريخ الحالة والمقابلات الكلينيكية بما يلي:

يتضح من خلال المقابلة الكلينيكية وتاريخ دراسة الحالة أن المفحوصة تعاني اضطرابا في صورة الرجل الذي تحبه في الماضي (الأب)، والذي تلومه على كثرة عقابه وإجباره لمن في أسرته بقرارات لا يرغبون فيها؛ اللوحات (٢، ٤، ٦ ف م). والرجل الذي تحتاج لوجوده لتشعر معه الحب (١٠، ٩ ف م، ١٧ ف م)، ولكن رغم حاجتها للحب والرفقة تخاف أن يصبح مزعجا وغاضبا وغادرا، وغير مقدَّر لعمرهما معا، وعلاقتهما سويا؛ اللوحات (٤، ٦ ف م، ١٣ م ج). وتكشف هذه القصص الثلاث؛ اللوحات (٤، ٦ ف م، ١٣ م ج)، صراعاتها بين الحب مستقبلا والخوف من تكرار صورة الأب في الماضي.

وهي تريد أن تصنع حياة مستقرة هادئة ترسم فيها صورة لشريك حياتها ولكن ينتابها الشك في الحكم والاختيار لهذا الشريك، وتعاني وسواسًا تجاه نوايا من يقترب منها من الرجال رغم حاجتها للحب وبدء حياة أسرية؛ اللوحات (٢، ٤، ٦ ف م، ٩ ف م، ١٣ م ج)، ويتضح ذلك من انتقائها للكلمات (مش باقي عليه، تعيش حياتها في شقاء، مصدومة من كلامه). كما يوضح قرب علاقتها بأمها مشاركتها لها قراراتها وحكمها على الأمور في غالبيتها من وجهة نظر الأم طبقا لما عاشته من خبرات؛ اللوحتين (٢، ١٢ م)، لكنها تأمل في أن تكون لها حياة مختلفة عن أمها؛ حياة هادئة بعيدا عن الصراعات والسيطرة والإجبار وما سببَّه والدها من أذى؛ اللوحتين (١١، ١٥).

ومن خلال نتائج المفحوصة على مقياس رأس المال النفسي؛ يتضح أنه بعد عدم اهتمام أسرتها بما حققته من تقدُّم في مستواها الدراسي فقد أصبحت لا تهتم كثيرا بالحفاظ على كفاءتها، ولكنها تأمل في صنع مستقبل أفضل وتحقق طموحها لكن لم تجد إلى الآن كيف تصنع ذلك. وهي تتأثر كثيرا بآراء الناس عنها فهي لها صورة ذات حسَّاسة اجتماعيا، وهي تحاول أن تنفتح على العالم وتحافظ على تقديم نفسها بصورة محافظة. وقد لوحظ على حساب المفحوصة إنها تشارك حالات ومنشورات لأعمالها الفنية أو تشارك مقولات آخرين وتعرض صور شخصية لها بمنظر خلفي حيث تتطلع للأمام أو تنظر لأعلى جهة الأضواء؛ وهي تحاول أن تظهر أن لها آمالًا تحاول تحقيقها وتنتظر تشجيع الآخرين لها.

وبسبب معاناتها للصراعات التي لم تجد لها حلا فلا زالت تعاني اضطرابات في نومها ووساوس وشكوك تجاه نوايا الآخرين خاصة الرجال من الجنس الآخر. وتعاني قلقا لفقدان العلاقات؛ فهي تخاف أن تفقد أمها أو تفقد شريكا أو صديقة. كما تعاني صراعا لمحاولاتها أن تتفوق في تخصصها، ويبدو ذلك من موضوعات أحلامها، كما يُرمز فيها للكلية بصورة الأستاذ الجامعة المعروف المتميز، لكنها تقاوم أن تذكر ذلك في الواقع، وإنما تظهر أنها لا تهتم بتقدير أساتذتها ويكفيها تقدير الآخرين لأعمالها، لكن مع تكرار الحلم عادة؛ فيبدو أنها تحاول أن تتفوق وتتميز لتصبح مثل أستاذها لكن لا تجد من يدعمها ولم يستطع بعد الوصول لذلك.

٤. الحالة الكلينيكية الرابعة: ذكر منخفض رأس المال النفسي (الفرقة الرابعة- علمي)

(أ) الدرجات على متغيري الدراسة:

رأس المال النفسي	التفاؤل	الكفاءة	الأمل	المرونة	صورة الذات الافتراضية	الذات المتخفية	الذات الفعَّالة	الذات الحسَّاسة اجتماعيًا	الذات المنفتحة	الذات المحافظة
٣٥	٦	١٢	١٠	٧	٥٣	١٣	٧	٤	٩	٢٠

(ب) تاريخ الحالة:

المفحوص عمره (٢١) عامًا. الأب على قيد الحياة عمره (٧٠) عاما على المعاش، وكان يعمل موظفا بالشئون الاجتماعية، والأم أميَّة عمرها (٦٠) عاما. المفحوص هو الأخ الأصغر يكبره سبعة أخوة (ثلاثة أخوة وأربعة أخوات)؛ كل أخواته متزوجات، وأخويه متزوجين، وله أخ يكبره مباشرة توفي في حادث منذ بضعة أشهر. وهو لا تجمعه أية علاقات مقرَّبة بأي من أفراد الأسرة. وهو يجد أباه متسلطًا ظالمًا، والأم عديمة الشخصية، وأخويه؛ أحدهما غير مهتم إلا بأسرته ولا يشغل باله بأبيه أو أمه، وأخوه الثاني أناني لا يفكر إلا في نفسه، ويذكر المفحوص أن أخوه هذا يصفه بأنه متطلبًا وأنانيًا، وعلى العكس يرى المفحوص أن أخوه هذا أنانيٌّ بالفعل؛ فهو مسافر ومستقر ماديًا، وعاش في عز أبيه وأمه.

تمتد الحوادث وأحداث الطفولة لدى الحالة منذ صغره؛ حيث كان كل من بالمنزل يلبُّون له احتياجاته، ولا يذكر أي منهم بالضبط كان الأقرب منه، ولكن لم يقصر أحد في حقه حتى جاءت الثانوية العامة، وقد قرر أبوه أن يعيد بناء المنزل إذ تهدمت بعض أركانه. وقد وجد المفحوص أن هذا الجو غير مناسب لمذاكرته، وغضب غضبًا شديدًا، واشتد عراكه مع كل أفراد المنزل؛ فهم لا يقدِّرون ما هو فيه من مسؤولية، وما يحاول أن يُنجزه لمستقبله. وعندما لم يُعِر أيٍ من بالمنزل طلبه، فرَّ هاربًا إلى القاهرة، وترك كل شيء. وبحث عن معارف له

مكث عندهم فترة حتى وصل إليه إخوته وصالحوه. وعندما رجع إلى المنزل، وكان قد انتهى بناؤه، واقتربت امتحانات الثانوية العامة؛ بدأ عراكه مع أسرته مرة أخرى، فأخذوه إلى مستشفى للصحة النفسية وعلاج الإدمان اعتقادا منهم أنه يتعاطى. وقد مكث بها ثلاثة شهور رجع منها أشد غضبا وحنقا على أسرته. فقد اتهمهم بأنهم هم من تسبب في ضياع مستقبله، وتحطيم أحلامه، كما أنهم جلسوا بمنزلهم في راحة غير مكترثين بمعاناته من صراعات داخل المستشفى. وهو يرى أن هذه المستشفى غير مرخصة، ويتَّبعون أساليب غير أخلاقية لعلاج مرضاهم. وقد كان أغلب المرضى يمكثون في المستشفى أسبوعين أو شهر على الأكثر في حين أنه مكث بالمستشفى ثلاثة شهور من أجل أن يستنفذوا مال أسرته. وهو ينوي رفع قضية على هذه المستشفى؛ لأنها مستشفى غير مرخصة –كما يزعُم–.

وقد طال عراكه مع أبويه حتى قرر أخوه الأكبر بأن يأخذهم ليسكنوا معه، وتركوا المفحوص بالمنزل بمفرده ثم بعد أربعة أشهر مات أخيه الأكبر منه مباشرة في حادث، ما جعل أبوه وأخواته يهدؤون في معاملتهم له لانشغالهم بحزنهم على أخيه. وبعد شهرين أرسل أخيه الآخر دعوة لأبويه للسفر للخارج في عمرة لمدة ثلاثة أشهر، بعدها كانت قد انتهت امتحانات الثانوية العامة، واشترط على أبيه أن يدخله كلية الشرطة، وأن يبيع ما يمتلكه من قطعة أرض صغيرة ليقدِّم له على الكلية، رغم أن أباه وأمه لا يمتلكان إلا معاش الأب، وعندما لم يستطع اللحاق بكلية الهندسة، ولم يتوفق في التقديم لكلية الشرطة؛ اشترط على والده أن يعوِّضه ذلك بعد التحاقه بالجامعة بأن يبيع قطعة الأرض هذه ليشتري له شقة تعويضًا عن عدم التحاقه بكلية الشرطة أو مصاريفه الزيادة بكلية الهندسة. وفي هذا العام الدراسي عندما تأخر الأب في وعده؛ مرَّ بأزمة نفسية وجعلته أكثر غضبا على كل من حوله، وترك الكلية. كما تكررت شكوى أساتذته من عدم التزامه. وعندما وعده أبوه بأنه سوف يبيعها مع أقرب مشتري، وأنه فقط كان ينتظر فرصة جيدة ليقوم بالبيع؛ دخل امتحانات الفصل الدراسي الأول. وقد ذهب أبويه في هذا العام الدراسي لأداء العمرة بدعوة زيارة من أخيه لمدة ثلاثة أشهر، وجدداها لمدة ثلاثة أشهر أخرى، وتركوه بمفرده في المنزل، وكان تواصله مع أبيه يتم فقط من خلال التليفون أو وسائل التواصل الاجتماعي. وكان المفحوص يعيش بمفرده بالمنزل في إجازته ويسكن سكن خارجي بالقرب من الجامعة. وبعد رجوع أبويه استأجرا شقة بالمدينة للعيش فيها بعيدًا عن الابن.

والحالة لديها أكثر من حساب على فيسبوك جميعها حسابات ليست بالهوية الحقيقية للحالة. ويقوم من خلالها بالاشتراك في مجموعات مختلفة، والإدلاء بآرائه أو السؤال عن حلول

لمشكلاته، وكيفية التعامل مع الأسرة وعلاقاته بهم، وكيف يتخلص من ظلمهم. كما أنه يحتقر النساء، ولا يجد من بينهن من تصلح أن تكون جديرة بحبه أو التضحية من أجلها. ولا يرى أية ملامح محددة عن شريكة حياته في المستقبل فهو لا يفكر بذلك إلا أنها يجب أن تكون جميلة ولا تعمل.

(ج) مضمون قصص لوحات الـ TAT للحالة الكلينيكية الرابعة منخفضة رأس المال النفسي:

لوحة (١) "العلم"

"التغلب علي المتاعب بالجد والاجتهاد والمثابرة علي طلب العلم. وإن العلم لذيذ يسعي إلي إنارة العقل البشري في التعامل مع جميع دروب الحياة".

لوحة (٤) "آلام الحب من طرف واحد"

"تشعر الفتاة بالحب دون تلقي نفس المشاعر، وتعيش علي هذه المشاعر من الحب أملًا في تبادلها وآلامًا في عدمها (يقصد: عدم وجودها)".

لوحة (١٠) "معنى الحب"

"هو التقبل الكامل الغير مشروط، وهو شيء تلقائي عفوي، وما أجمله".

لوحة (١١) "التحديات"

"كثيرًا نجد تحديات وصعوبات في مشوار طريقنا في الحياة إلا أن الاستمرار والاصرار في اجتيازها يجعلنا أكثر قوة في ما هو آتَ".

لوحة (١٥) "الفوضي"

"لا تجعل فوضى الحياة تُقلِقك، فمهما كانت الظروف والصعوبات يتولى الله ترتيبها بطريقة لا تخطر ببالك".

لوحة (٣ ص ج) "انكسار الإنسان"

"من الطبيعي أن يمر الإنسان بضعف وتراجع في مسيرة حياته وانكسار وقت ما .. ولم يجد أحدًا بجانبه .. فعليه أن يأخذ قسطًا من الراحــة ليعود مجددًا بقوة ليرمِّم ما انكسر بداخله. والانكسار شيئًا جميلًا لصاحبه. ولا ننسى أن السهم يرجع إلى الوراء لكي ينطلق بقوة إلى الأمام".

لوحة (٦ ص ج) ؟؟

غير مفهومة ...

لوحة (٧ ص ج) "الأب والأبناء"

"إن وجود تسلط من الآباء على الأبناء، ووجود بعض الخلافات في الأمور؛ إلا أن لكل منهم وجهة نظر. وإن للآباء خبرات وتجارب لم نخوضها بعد".

لوحة (١٧ ص ج) "بإيدي"

"نعيش دومًا لنرقى بأنفسنا، ونعيش لنحقق ما نسعى إليه، فلا تنتظر أحد ليبني مستقبلك بل اصنعه بيديك".

لوحة (١٣ م ج) "الغريزة"

"الرغبة الجنسية هي فطرة ربانية، والتخلص منه ليس مطلوب .. إنما المطلوب هو أن يمتنع من صرفها في الحرام، وأن يصرفها فيما أحل الله له.. فمن استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه غض للبصر وأحصن للفرج".

(د) تفسير مضمون قصص لوحات الـ TAT على ضوء تاريخ الحالة:

تميَّز البناء الدينامي النفسي لشخصية المفحوص كما أشارت استجابته على اختبار التات وتاريخ الحالة والمقابلات الكلينيكية بما يلي:

من خلال المقابلة الكلينيكية ودراسة الحالة؛ يتضح أن المفحوص قد أجبر أبويه في إحدى زيارتهم له بالمستشفى أن يُخرِجوه منها ولم يكمل علاجه بعد. وهو يراقب ويقلب في اللوحة كثيرًا من (٥: ٧) دقائق، ويتشكك في ما يمكن أن يكتبه، ويسأل كثيرا عن مصير ما سيكتبه، ثم يكتب قصته سريعا في كلام منمق محفوظ سلفا. وقد يبحث عن مقولات جاهزة على شبكة هاتفه. وهو كثيرًا ما يطلب ما يثقِل كاهل من حوله ويريدهم جميعا أن يلبون رغباته ويكونون تحت تصرفه. وهو يؤمن أن الحب يجب أن يكون غير مشروطًا؛ اللوحتين (١٠، ٧ ص ج). إذ يجب أن يلبي أبوه طلباته أيًّا كانت إذا كان يحبه. وحينما طلب منه أخوه ألَّا يطلب مالًا من أبيه، ويطلب منه هو (أي من أخيه)، غضب من أخيه جدا وقاطعه؛ إذ يجب عليه أن يعطيه دون ينتظر منه (أي المفحوص) أن يطلب.

يقاوم المفحوص تفريغ حاجاته ورغباته؛ فرغم ذكره أن العلم لذيذ؛ اللوحة (١)، إلا أنه يسهل عليه أن يهمل دراسته ويتركها. وقد تكررت شكوى أساتذته منه، وافتعل كثيرا من المشكلات معهم مثلما يفعل مع أسرته. وهو لا يكبح غضبه أو يحاول إدارته، فما يقتنع به أنه صحيح يحارب كل من حوله من أجل تنفيذ ما يريد، ويجبرهم على تنفيذ أوامره؛ حتى انفضَّ الناس عنه ويعيش وحيدا. وهو لا يكترث بوحدته هذه، ولكن يشعر بالغضب فقط لأنه يعي أنهم يعاقبوه، وهذا ليس من حقهم؛ إنما يجب عليهم أن يتحملوا نتائج أفعالهم معه وعدم تلبيتهم

لرغباته. وهو يحاول أن يبني مستقبله، ويأمل في أن يكون شيئا فريدا؛ كشعارات لامعة يُصيغها ليحنو على نفسه، ويهدأ قليلا؛ اللوحات (١١، ١٥، ٣ ص ج، ١٧ ص ج).

وعن الحقل الجنسي؛ فهو يحاول أن يتبنى شعار الصبر لحين يستطيع إرضاء رغباته الجنسية. ويبدو أنه قد مرَّ بتجربة الحب سابقا من طرف واحد؛ اللوحة (٤) لذا فكانت تجربة فاشلة من وجهة نظره لم يكررها مرة أخرى. وقد غابت الأم من موضوعاته في المقابلة الكلينيكية إلا نادرا عند سؤال الباحثة عنها بصورة مقصودة فغالبا ما تكلم عن الأب والأخوة، وحاول إخفاء أن له أخوات بنات إلا عند سؤاله بصورة مقصودة عن كل أخت منهم. وفي اللوحة (٦ ص ج)؛ يبدو أنه يعاني صراعات متعددة مكبوتة لعلاقته بالجنس الآخر؛ فقد جلس المفحوص كثيرا أمامها، وتم تبديلها بلوحة أخرى ثم الرجوع إليها، وفي كل مرة يجلس أمامها ويجد أنها لوحة غير مفهومة ولا يدرك ما تعبِّر عنه.

وبذلك فقد اتفق مضمون القصص مع ما جاء بالمقابلة الكلينيكية ودراسة الحالة فالمفحوص يعاني وسواسًا بشأن علاقاته بمن حوله، ويتعامل معهم بشك وحذر. ويبدو أنه يعاني هوسًا شديدًا، ويخطو تجاه تشخيصه بالبارانويا. فهو يدَّعي أنه مظلوم ومضطهد، وقد تسبب كل من حوله في تضييع مستقبله، كما أنه شخص فريد قدراته أعلى من قدرات إخوته لذا يجب على أبيه أن يميِّزه بين أخواته بأن يكتب له ملكية أرض وشقة هما كل ما يملك الأب. وهو لا يشعر بأي تأنيب ضمير على ما فعله بأبويه ومعيشتهما بمفردهما رغم كبر سنهما، وتنقلهما كل فترة بين مسكن وآخر. وإنما يجد في ذلك معاقبةً لهم (الوالدين والإخوة) لحين تنفيذهم لما يريد وإلا ستستمر أفعاله تجاههم.

وقد يشعر المفحوص ببعض الكفاءة الزائفة، والطموح والتوقعات غير المنطقية. وقد وضَّحت ذلك نتائج الدراسة السيكومترية؛ حيث انخفضت درجة رأس المال النفسي لدى المفحوص بمكوناتها الكفاءة والتفاؤل والأمل والمرونة. كما غلبت على المفحوص الذات المحافظة على شكلها أمام المجتمع الافتراضي والحقيقي، ولكن لديه حسابات أخرى زائفة بأسماء مستعارة وشعارات، ولم يكن من بينها حساب باسم بنت أو حاول الدخول لمجموعات الإناث. وقد حاول من خلال الحسابات الزائفة أن ينشر مقولات عن الظلم والعدل والاستحقاق والعقاب وتحمل المسؤولية ومقاطع أغاني لغدر الناس والأصحاب، أو للسعادة والراحة في البعد عن الناس وصحبتهم.

حادي عشر: توصيات وبحوث مقترحة: على ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج سيكومترية وكلينيكية؛ يمكن التوصية بما يلي:

١.تعريف الشباب من طلاب الجامعة بكيفية الاستفادة من تطبيقات المواقع الافتراضية لتنمية مهاراتهم وتعليمهم، وكيفية تأمين حساباتهم من خلال التدريب على التحول الرقمي، وتوعيتهم بأخطار التكنولوجيا وكيفية الحماية منها.

٢.تنمية الوازع الديني، والتأكيد على أهمية المراقبة الذاتية لأنفسهم.

٣.إعداد برامج إرشادية وتدريبية لتنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي والمسؤولية الاجتماعية عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي.

٤.تدريب الأبناء على تنظيم احتياجاتهم وتعديل مفاهيمهم عن المجتمع من حولهم، وأن تقدم لهم تفسيرات للمواقف والخبرات التي لا يستطيعون استيعابها؛ فالوالدان مسؤولان عن مساعدة الأبناء على النضج السوي.

٥.عدم اتباع أساليب تنشئة تتسم بالقسوة والعنف لأن ذلك يسهم في معاناة الأبناء للصراعات المختلفة، كما يجب أن يتم مناقشة المشكلات بين الزوجين بمعزل عن وجود الأولاد.

٦.مساعدة الأبناء على بناء شخصيتهم وتشجيعهم على تقديم ذواتهم الحقيقية، وأن يكونون فعَّالين محافظين ومنفتحين.

٧.يجب على الوالدين الاهتمام بتأسيس الطفل في المرحلة الابتدائية على المهارات الأساسية للتعلم، وأن يشجعانه على الاشتراك في أنشطة مختلفة وتنمية مواهبه، وعدم إجباره على نوعية دراسة لا يرغب بها.

٨.مساعدة الأبناء على تنمية ثقتهم بأنفسهم وكفاءتهم، وتنمية مفاهيم موجبة لديهم عن العالم من حولهم لمساعدتهم على التفاؤل والأمل، ووضع عوائق مناسبة لهم لتدريبهم على تنمية مرونة شخصيتهم؛ وبذلك تسهم التربية والتنشئة الاجتماعية في زيادة رأس المال النفسي للأبناء.

وعلى ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج سيكومترية وكلينيكية؛ يمكن اقتراح إجراء مزيد من البحوث في النقاط البحثية التالية:

١. صورة الذات المنفتحة كمنبئ برأس المال النفسي الإيجابي لدى طلاب الجامعة.
٢. فعالية برنامج إرشادي الكتروني لتحسين رأس المال النفسي لدى طلاب الجامعة.
٣. صورة الذات الافتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي كمنبئ بالاضطرابات النفسية لدى مستخدمي تطبيقات التواصل الاجتماعي من طلاب الجامعة.
٤. فعالية برنامج إرشادي بنائي لتحسين صورة الذات الافتراضية لدى طلاب الجامعة.

المراجع العربية والأجنبية:

إحسان دهش جلاب، ويوسف موسى طعين. (٢٠١٥). تأثير رأس المال النفسي الإيجابي في الأداء الإبداعي دراسة تحليلية لآراء عينة من التدريسيين في جامعتي القادسية والمثنى. *مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية*، العراق، ١٧(٣)، ٦- ٢٩.

أسعد ناصر سعيد الحسين. (٢٠١٦). أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية. *مجلة كلية التربية*، جامعة الأزهر، ١٦٩(٣)، ٣٢٥- ٣٥٩.

إسلام أحمد عثمان. (٢٠١٩). استخدامات تطوير الذات عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتشكيل رأس المال النفسي "دراسة تطبيقية على ممارسي العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية المصرية والسعودية. *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*، ١٨(٤)، ٤٠٥- ٤٨١.

أمل عثمان رشوان خليف. (٢٠٢١). أثر رأس المال النفسي في الحد من التهكم التنظيمي والاحتراق الوظيفي لدى العاملين بالبنوك الحكومية المصرية. *المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة*، ١٣- ٦٢.

ثريا السنوسي. (٢٠١٩). *مواقع التواصل الاجتماعي وواقع البناء الذاتي للهوية*.

جيهان عثمان محمود. (٢٠٢٠). رأس المال النفسي والامتنان كمتغيرين وسيطين في العلاقة بين جودة حياة العمل المدركة والهناء الذاتي لدى المعلمين بالمرحلة الإعدادية. *المجلة التربوية*، كلية التربية، جامعة سوهاج، ٧٥، ٩٩- ١٧٦.

حسن أشرف. (٢٠٠٩ فبراير). أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالإنترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاقتصادية للأسرة المصرية والقطرية. *المؤتمر العلمي الأول "الأسرة والإعلام وتحديات العصر"*، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

حسن عماد مكاوي، وليلى حسن السيد. (٢٠٠٦). *الاتصال ونظرياته المعاصرة*. ط٦. القاهرة، الدار المصرية.

حفيظة ضربان وسارية رمضاني. (٢٠٢١). عرض الهوية في الحياة الافتراضية "دراسة سوسيولوجية لتقنيات عرض الذات عبر مواقع التواصل الاجتماعي –الفيسبوك أنموذجًا-". *مجلة العلوم الاجتماعية*، ١٥(٢)، ٢٤٩- ٢٦٧.

حلمي خضر ساري. (٢٠١٤). *التواصل الاجتماعي الأبعاد والمبادئ والمهارات*. الأردن، دار كنوز المعرفة.

حنان فوزي أبو العلا. (٢٠١٧). تصور نفسي مقترح لإعداد معلم للتربية الدينية الأخلاقية بنظام التعليم المصري مستقبلًا في ضوء مفهوم رأس المال النفسي الإيجابي لمواجهة التحديات الفكرية المعاصرة. *المؤتمر الدولي الثالث "مستقبل إعداد المعلم وتنميته بالوطن العربي"* ٤، ٨٧٥- ٩٠٠.

رابح الصادق. (٢٠٠٧). الإنترنت كفضاء متحدث لتشكيل الذات. *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*، ٨(٢)، ٢٦٥- ٢٨٦.

رشا مهدي صالح. (٢٠١٣). تأثير رأس المال النفسي في تحقيق الالتزام التنظيمي دراسة ميدانية في الشركة العامة لصناعة الأسمدة في البصرة. *مجلة العلوم الاقتصادية*، كلية العلوم والاقتصاد، جامعة البصرة، ١١(٤١)، ١-٣٤.

زهير محمد عثمان جار النبي. (٢٠٢١). الإشباعات المتحققة من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلاب الجامعات السودانية. *مجلة الدراسات الإعلامية*، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، ١٤، ٢٠٦- ٢٣٣.

سامح حسن سعد الدين حرب، وحازم شوقي محمد الطنطاوي. (٢٠٢٣). النموذج البنائي للعلاقات بين الشخصية الاستباقية ورأس المال النفسي والدافعية الأكاديمية والتوافق مع الحياة الجامعية لدى طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية*، جامعة بني سويف، يناير، ٢، ٨٠٤- ٩٤١.

سمية شكري محمد محمود، وأمل محمد أحمد زايد. (٢٠٢١). نمذجة العلاقات السببية بين الرفاهية النفسية ورأس المال النفسي والضغوط الأكاديمية وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلبة الجامعة أثناء جائحة كورونا COVID-19. *المجلة التربوية بكلية التربية*، جامعة سوهاج، ديسمبر، ٩٢(٣)، ٩٣٣- ٩٨٢.

صالحة الدماري. (٢٠١٠). *الطلاب والشبكات الاجتماعية "دراسة ميدانية في استخدامات وإشباعات طلاب كلية الفنون والإعلام للفيس بوك كشبكة اجتماعية*. مدونة صالحة الدماري.

صباح محمد موسى وسحر أحمد كرجي. (٢٠١٥). أثر رأس المال النفس الإيجابي في الأداء الاستراتيجي لإدارة الموارد البشرية "دراسة تحليلية لأراء هيئة من التدريسيين في الجامعة المستنصرية كلية الهندسة". *مجلة الإدارة والاقتصاد*، العراق،١٠٥، ٩٠.

صفاء أحمد الشربيني. (٢٠١٦). العلاقة بين أبعاد رأس المال النفسي وسلوكيات المواطنة التنظيمية بالتطبيق على العاملين بالشركات الصناعية التابعة لقطاع الأعمال بالدقهلية. *المجلة المصرية للدراسات التجارية*، مصر، ٤٠(١)، ١٠٩- ١٤٠.

صفاء أحمد الشربيني، ومحمد جمال عوض. (٢٠١٦). العلاقة بين أبعاد رأس المال النفسي وسلوكيات المواطنة التنظيمية بالتطبيق على العاملين بالشركات الصناعية التابعة لقطاع الأعمال العام بالدقهلية. *المجلة المصرية للدراسات التجارية*، كلية التجارة، جامعة المنصورة، ٤٠(١)، ١٠٩- ١٤٠.

صلاح مخيمر. (١٩٧٨). *استمارة المقابلة الشخصية "تاريخ الحالة"*. القاهرة، مطبعة النهضة الجديدة.

عبد الرحمن سالم الشهري. (٢٠٢٢). الخصائص السيكومترية لمقياس رأس المال النفسي واختبار أبنية عاملية بديلة لدى طلاب الجامعة. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*، ٢٢، ٧٨- ١٠٤.

عبد الكريم علي الدبيسي، وزهير ياسين الطاهات. (٢٠١٣). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية. *دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ٤٠(١)، ٦٦- ٨١.

عبد الله السفياني.(٢٠٢٠). تقديم الذات في الشبكات الاجتماعية "تويتر نموذجا". موقع صحيفة الرياض الالكترونية.

عبده محمد حافظ. (٢٠١١). تواصل الشباب الجامعي من خلال الشبكات الاجتماعية "ظاهرة اجتماعية أم ضرورة تقنية". *المؤتمر العلمي "وسائل الإعلام أدوات تعبير وتغيير"*، كلية الإعلام، جامعة البترا، عمان.

علي خليل شقرة. (٢٠١٤). *الإعلام الجديد "شبكات التواصل الاجتماعي"*. عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.

علي محمد رحومة. (٢٠٠٨). *علم الاجتماع الآلي*. الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة.

كريم الطيبي. (٢٠٢١). "الإيتوس الرقمي" صورة الذات الافتراضية في مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك". *مجلة الدراسات الإعلامية*، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، ١٤، ٤٨- ٥٩.

محمد عارف عبده عارف. (٢٠١٨). نموذج مقترح لقياس مدى تأثير رأس المال النفسي على إدارة المواهب البشرية "دراسة ميدانية بالتطبيق على شركات الأسمدة والكيماويات في مصر". *مجلة البحوث المالية والتجارية*، ١٩(٣-١)، ١٠٥- ١٦٢.

محمد محمد عبد المنعم، والرشيد اسماعيل الطاهر، وزينب عبد الرازق غريب. (٢٠٢٠). أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على مهارات التواصل والشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة الملك فيصل. *المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية*، ٤٥، ١١- ٦٨.

محمود رمضان أحمد. (٢٠١٨). تقدير الذات لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بصورتهم الذهنية دراسة ميدانية على عينة من الجمهور المصري. *المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال*، ٢٢، ٤٢-٧١.

مسعودة بايوسف. (٢٠١١). الهوية الافتراضية؛ الخصائص والأبعاد "دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، ٥، ٤٦٥- ٤٨٧.

منال عبد الخالق جاب الله. (٢٠٢٢). العلاقات الافتراضية "الرقمية". *المجلة التربوية بكلية التربية* جامعة سوهاج، يوليو، ٩٩(١)، ١-٢٤.

نرمين زكريا خضر. (٢٠٠٩). الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية "دراسة على موقع الفيسبوك". *المؤتمر العلمي الأسرة والإعلام وتحديات العصر*، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

نزيهة مصباح السعداوي. (٢٠٢٠). استعراض الذات في مواقع التواصل الاجتماعي والتمثيلات السوسيوثقافية لبناء الهوية الافتراضية. *مجلة سوسيولوجيون*، ١(١)، ٧١- ٨٨.

هنري موراي، وكرستينا مورجن. (١٩٣٥). *اختبار تفهم الموضوع للراشدين TAT*، ترجمة؛ محمد أحمد خطاب. (٢٠١٢). القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

وليد رشاد زكي. (٢٠١٢). *نظريات الشبكات الاجتماعية من الأيديولوجيا إلى الميثودولوجيا*. المركز العربي للفضاء الإلكتروني.

وليد محمد أبو المعاطي، ومنار منصور أحمد. (٢٠١٨). رأس المال النفسي وعلاقته بالالتزام المهني لدى معلمي التعليم العام. *مجلة العلوم التربوية*، ٣(٢)، ٤٠٩- ٤٤١.

يسرا شعبان إبراهيم بلبل، وإحسان شكري عطية حجازي. (٢٠٢١). العلاقات السببية بين رأس المال النفسي والتكيف المهني والنجاح المهني لدى معلمي المرحلة الابتدائية. *مجلة كلية التربية*، جامعة بورسعيد، ٣٦، ٥١٩- ٥٦٩.

Avey, J. B., Reichard, R. J., Luthans, F., & Mhatre, K. H. (2011). Meta-analysis of the impact of positive psychological capitalon employee attitudes, behaviors, and performance. *Human Resource Development Quarterly*, 22, 127-152. doi:10.1002/hrdq.20070

Avey, J.B., Luthans, F., &Youssef, C.M. (2008).The additive value of Positive psychological capital predicting Work attitudes and behaviors. *Journal Of management*, leadership institute faculty publications.Paper6, 1-42

Bandura A, Locke E.A. (2003). Negative Self-Efficacy and Goal Effects Revisited. *Journal of Applied Psychology*, 88(1), 87–99.

Bergheim, K., Nielsen, M. B., Mearns, K., & Eid, J. (2015). The relationship between psychological capital, job satisfaction and safety perceptions in the maritime industry. *Safety Science*, 74, 27-36.

Bitmis, M., & Ergeneli, A. (2013). The role of psychological capital and trust in individual performane and job satisfaction relationship: A test of multiple mediation model. Procedia- *Social and Behavioral Sciences*, 99, 173-179.

Cavus, M. F., & Gokcen, A. (2015). psychological capital: Definication components and effects. British *Journal of Education, Society & Behavioural Science*, 5 (3), 244-255.

Chen, D.J.Q., &Lim, V.K.G., (2012).Strength In adversity: The influence of Psychological capital on job search. *Journal of Organizational Behavior*, 33, 811-839.

Cornelius-White, J. (2013). *Carl Rogers:* The China diary. Las Vegas, Vegas, Create Space Independent Publishing. A replica of the diary Rogers kept at age20 in China.

Dawkins, S. L. (2014). New Directions in Psychological Capital Research: A Critical Analysis and Theoretical and Empirical Extensions to Individual- and Team Level Measurement, *Ph.D.*, The Tasmanian School of Business & Economics, University of Tasmania.

Envick, B.R. (2004).Beyond human and social capital: The importance of Positive psychological capital for entrepreneurial success. *Proceeding of the Academy of entrepreneurship*,10 (2), 13-18.

Erkutlu, H. (2014). Exploring The Moderating Effect of Psychological Capital on The Relationship Between Narcissism and Psychological Wellbeing, *Social and Behavioral Sciences*, 150, 1148 – 1156.

Fang, S., & Ding, D. (2020). The efficacy of group-based acceptance and Commitment therapy on psychological capital and school Engagement: A pilot study among Chinese adolescents. *Journal of Contextual Behavioral Science*, 16, 134- 143..

Hayek, M. (2012). Control beliefs and positive psychological capital: Can nascent entrepreneurs discriminate between what can and cannot be Controlled?,*Journal of Management Research*, 1 (1), 23-33.

He, C., Jia, C., McCabe, B., Chen, Y., & Sun, J. (2019). Impact of Psychological capital on construction worker safety behavior: Communication competence as a mediator. *Journal of Safety Research*, 71, 231- 241.

Hosen, R. S. & Hosen, D. S. (2003). Education and Capital Development: Capital as Durable Personal, Social, Economic and Political Influences on the Happiness of Individuals. *Journal of Education*, 496- 513.

Kim, M.; Kim, Y. D., & Lee, H. (2020). It Is time to consider athletes' well-Roles of authentic leadership and pdychological capital. *Sport Management Review*, 23, 964-977.

Li-feng, Z., &Hua-li, R., (2009). The relationship between academic stress & psychological distress: The moderating effects of psychological capital Management science & engineering, *international conferenc*e,1087-1091.

Luthans, B. C., Luthans, K. W., & Jensen, S. M. (2012). The impact of business school students' psychological capital on academic performance. *Journal of Education for Business*, 87(5), 253-259.

Luthans, et al., (2004). "Positive psychological capital: beyond human and social Capital", *Business Horizons*, (47),1, 46.

Luthans, F., & Youssef-Morgan, C. M. (2017). *Psychological capital: An evidence Based positive approach*. Annual Review of Organizational Psychology and Organizational Behavior, 4, 339-366.

Luthans, F., Avey, J. B., & Patera, J. L. (2008). Experimental analysis of a web-based Training intervention to develop positive psychological capital. *Academy of Management Learning & Education*, 7(2), 209-221.

Luthans, F., Avey, J. B., Avolio, B. J., & Peterson, S. (2010). The Development and Resulting Performance Impact of Positive Psychological Capital, *Human Resource Development Quarterly*, 21, 41- 66.

Luthans, F., Avolio, B., Avey, J. B., & Norman, S. M. (2007). Positive Psychological capital: Measuremant and relationship with Performance and satisfaction. *Personal Psychology*, 60, 541-572.

Luthans, F., Youssef, C. M., & Avolio, B. J. (2015). *Psychological capital and Beyond*. Oxford University Press, USA.

Luthans, F., Youssef, C. M., Sweetman, D. S., & Harms, P. D. (2013). Meeting the Leadership challenge of employee well-being through relationship PsyCap and Health PsyCap. *Journal of leadership & organizational studies*, 20(1), 118-133.

Luthans,F,(2011). "*Organizational Behavior: An Evidence-Based Approach*". by McGraw-Hill/Irwin, New York,ed:12.

Luthar; S., Cicchetti; D. & Becher; B. (2000). The Construct of Resilience: A Critical Evaluation and Guidelines for Future Work. *Child Development*, 71(3), 543- 562.

Mahfuda, T., Triyonoa, O. B., Sudiraa, P., & Mulyani, Y. (2020).The Influence of social capital and entrepreneurial attitude orientation On entrepreneurial intentions:

the mediating role of psychological Capital. 34 T. *Journal of European Research on Management and Business Economics*, 26, 33–39.
Mclennan, B., Mcllveen, P., & Perera, H. N. (2017). Pre-service teachers' Self-efficacy mediates the relationship between career adaptability And career optimism. *Teaching and Teacher Educaion*, 63, 176-185.
Morgan,Y. and Luthans, F. (2014). Psychological Capital and Wellbeing. *Journal of Stress and Health*, 31(1), 180–188.
Othman, Z. (2014). Social anxiety and its relationship to ego strength, self-esteem, affirmative behavior, normal and non - normal traits in a sample of visually impaired adolescents. *College Journal*. Arts - Sohag University, 37 (1), 135-200.
Poots, A., & Cassidy, T. (2020). Academic expectation, self-compassion, Psychological capital, social support and student well-being. *International Journal of Educational Research*, 99, 1-9.
Sameer,(2018). "Innovative behavior and psychological capital: Does Positivity make any difference?", *Journal of Economics and Management*, 32(2), 81-85.
Santilli, S., Nota, L., Ginevra, M. C., & Soresi, S. (2014). Career Adaptability, hope and life satisfaction in workers with intellectual Disability. *Journal of Vocational Behavior*, 85, 67-74.
Seligman, M. (2002). Authentic happiness. New York, Free Press.
Sica, L. S., Di Palma, T., & Aleni Sestito, L. (2011). Virtual identity: Risk or resou rce?A study about effects of using social network and multi-
user virtual environment
(MUVE) on processes of identity construction of emerging adults. In Proceedings of *the Future of Education Conference*,(pp. 180–184). Milan, Italy: Simonelli, UniversityPress.
Simsek; E. & Sali; J. (2015). The Role of Internet Addiction and Social Media Membership on University Students' Psychological Capital. *Contemporary Educational Technology*.5(3),239-256.
Snyder, C. R., Irving, L. M., & Anderson, J. R. (1991). *Hope and health*. In C. R. Snyder (Ed.), Handbook of social and clinicalpsychology, Oxford, UK: Oxford University Press. 295-305.
Snyder,C.R.,Ilardi,S.S.,Cheavens,J.,Michael,S.T.,Yamhure,L.&Sympson,S.,(2000). The role of hope in cognitive - behavior therapies. *Cognitive theory & research*, 24(6), 747-762.
Stoykova, P. (2013). Developing Psychological Capital: Test of a Training Intervention with Bulgarian Students and Professionals.*Msc*, Instituto University, Portugal.
Strano, M. M. (2008). User descriptions and interpretations of self-presentation through Facebook profile images. Cyberpsychology: *Journal of Psychosocial Research on Cyberspace*, 2(2), article 5.
Tosten, & Toprak, (2017). "Positive psychological capital and emotional Labor: A study In educational organizations", *Journal of cogent education*, 22(1), p. 2.
Tsaur, S., Hsu, F., & Lin, H. (2019). Workplace fun and work engagement In tourism and hospitality: The role of psychological capital. *International Journal of Hospitality Management*, 81, 131-140.

Vansoon, M. (2010). *Facebook and the invasion of technological communities*. New York, hall press.

Woo, C. H., & Park, J. Y. (2017). Specialty satisfaction, positive Psychological capital, and nursing professional values in nursing Students: A cross-sectional survey. *Journal Nurse Education Today*, 57, 24- 28

Yang; Chia-chen & Brown; B. Bradford (2016). Online Self-Presentation on Facebook and Self Development During the College Transition. *Journal of youth adolescence*, 45,402- 416.

Ye, X., Ren, S., Li, X., & Wang, Z. (2020). The mediating role of Psychological capital between perceived management commitment And safety behavior. *Journal of Safety Research*, 72, 29-40.

Zhoua, J., Yanga, Y., Qiua, X., Yanga, X., Panb, H., Banc, B., Qiaoa, Z., Wanga, L., & Wanga, W. (2018). Serial multiple mediation of Organizational commitment and job burnout In the relationship Between psychological capital and anxiety in Chinese female nurses: A cross-sectional questionnaire survey. *International Journal of Nursing Studies*, 83, 75- 82.